الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم -
كلية الآداب والفنون
قسم الدراسات الأدبية والنقدية
تخصص النقد الأدبي الحديث والمعاصر

آليات الحجاج في الخطاب السّياسي المعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الدراسات الأدبية والنّقدية

من إعداد الطالبة:
*حيدرة خيرة

بإشراف الأستاذ:
* قاضي الشيخ

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر وتقدير

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ" النمل 19.

الحمد لله من قبل ومن بعد.

أتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف الدّكتور قاضي الشّيخ على قبوله الإشراف على هذا البحث وعلى ملاحظاته وتوجيهاته

لإتمام هذا البحث.

والشّكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الأفاضل الذين تفضّلوا بقراءة هذا البحث من أجل إثرائه وتقييم **أفكاره**

وتقويم أخطائه.

إهداء

إلى كل من علّمني حرفًا.

المقـــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين والصّلاة والسّلام على سيّد الخلق أجمعين سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه إلى يوم الدّين.

وبعد:

أصبح الخطاب السّياسي الحديث محور اهتمام الدّراسات الحديثة على خلاف الأزمنة الماضية وذلك لارتباطه الوثيق بالمجتمع خاصّة وبمصير الدّولة عامّة لاسيما وقد أصبحت المجتمعات أكثر وعيًا وفطنة وأكثر إحاطة واهتمامًا بالأمور السّياسة في ظل التّطور الملحوظ الذي يشهده العصر في وسائل الاتصال والإعلام ما أثرى ثقافة ووعي أفراد المجتمع.

فالخطاب السّياسي هو بمثابة همزة الوصل بين الطبقة السيّاسة في بلد معيّن وبقية الشعب بمختلف فئاته لذلك نجد الخطيب يسعى جاهدًا ليسلك ما استطاع من سبل الإقناع والتأثير عن طريق الحجاج الذي يعدّ الرّكيزة الأساسية لإيصال الأفكار من المخاطِب إلى المخاطَب وتحقيق الغايات والمقاصد وذلك عن طريق مجموعة من التّقنيات والآليات المدروسة التي تساعده في ذلك، فبماذا يتميّز الخطاب السّياسي عن غيره من الخطابات؟ وما هي الآليات الحجاجية المعتمدة لإقناع المتلقي؟ وما هي الاستراتيجيات المتّبعة في ذلك؟

وبناءًا على هذه الإشكالية رأيت أن يكون البحث موسومًا بعنوان: " آليات الحجاج في الخطاب السّياسي المعاصر "، وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج التحليلي النّقدي الذي رأيته مناسبا لطبيعة موضوعي وقد عدت في دراستي إلى مجموعة من الدّراسات التي خدمت موضوعي لعّل أهمها: كتاب(اللّسان والميزان والتكوثر العقلي) لطه عبد الرحمن وكتاب (اللّغة والحجاج) لأبي بكر العزّاوي.

وكان من جملة الحوافز والأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع: رغبتي في الخوض في هذا النوع من المواضيع فقد كان مجرّد فكرة في

مرحلة الليسانس فحاولت أن أتعمّق فيها محاولة تنميتها على شكل رسالة تفيدني وغيري.

- أهمية الموضوع كون الخطاب السيّاسي من أكثر الخطابات الحديثة ذيوعا وكون الحجاج أهم لازمة له وأقوى سبيل للتأثير والإقناع في المتلقي.
- إدخال الخطاب السيّاسي داخل مجال الدّرس اللّغوي.
- قلّة الدّراسات التطبيقية التي تناولت هذا الموضوع المتشعّب خاصّة بكليّة الأدب والفنون بجامعة مستغانم.

وأمّا الفصل الأول فكان بعنوان " الآليات والبنى الحجاجية في الخطاب السيّاسي واستراتيجياته "واشتمل بدوره على ثلاثة مباحث.

أمّا المبحث الأول فتناولت فيه خصائص الخطاب السيّاسي وسماته.

وأما المبحث الثاني فتناولت فيه آليات الحجاج في الخطاب السيّاسي ومراتبه.

وأمّا المبحث الثالث فتناولت فيه البنى الحجاجية في الخطاب السيّاسي.

وأمّا المبحث الرّابع فتناولت فيه استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السيّاسي.

وأمّا الفصل الثاني فكان تطبيقيا وكان بعنوان: " مقاربات حجاجية لخطابات سياسية معاصرة " للرئيس الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة ورئيس حزب حماس عبد الرزاق مقري، والرئيس العراقي الراحل صدام حسين رحمه الله وقد قسّمته إلى ثلاث مباحث.

أمّا المبحث الأول فتناولت فيه آليات الحجاج في خطاب الرئيس الجزائري السّابق عبد العزيز بوتفليقة.

أمّا المبحث الثاني فتناولت فيه الحجج شبه المنطقية في خطاب عبد الرّزاق مقري رئيس حركة مجتمع السّلم.

أمّا المبحث الثالث فتناولت فيه إستراتيجية الإقناع والتأثير في خطاب الرئيس العراقي الراحل صدّام حسين.

ثم ختمت بحثي بخاتمة لخّصت فيها أهم النتائج التي توصّلت إليها في بحثي.

وأمّا الصّعوبات والعراقيل التي واجهتني خلال بحثي فتمثلت في قلّة الدّراسات التي تناولت هذا الموضوع دراسة شاملة وكذا انتشار وباء كوفيد – 19 والذي أغلقت جرّاءه الجامعات وبالتالي غلق المكتبات الجامعية وكذا المكتبات العمومية حفاظا على الصحة العامة، الأمر الذي حال دون استفادتي من الكتب الموجودة بها والإكتفاء بالنسخ الالكترونية وليس كل كتاب متاح إلكترونيا.

وفي الختام يطيب لي أن أتقدّم بالشّكر لأستاذي الفاضل الدكتور قاضي الشيخ الذي ساعدني بتوجيهاته ونصائحه للقيام ببحثي فجزاه الله خيرًا على ذلك.

حرّرب: 2020/08/07.

المدخل:

تحديد المفاهيم والمصطلحات

تطرّقت في هذا المدخل إلى أهم المصطلحات التي دار حولها بحثي هذا وقد كان أهمها الخطاب والخطاب السياسي والحجاج، فمن هذه المصطلحات ما نجده في معاجم القدامى ومنها ما كان معاصرا فطرحتها بمفاهيمها المعجمية وكذا المفاهيم الاصطلاحية التي خصّها بها الدارسون.

أولا: الحجاج:

أ) - لغة: نجد في معجم لسان العرب " لابن منظور "عن الجذر اللغوي(ح.ج.ج) دلالات لغوية متنوعة ومترابطة كالتالي[1]" الحَجُّ: القَصْدُ، وَحَجَّهُ، يَحُجُّهُ، حَجَّةً: قَصَدَهُ، وَحَجَجْتُ فُلاَناً وَاعْتَمَدْتُهُ أي قَصَدْتُهُ ، وَرَجُلٌ مَحْجُوجٌ أي مَقْصُودٌ "وهنا نستخلص دلالة القصد، كما نجد: " التَحَاجُّ: التَّخَاصُمُ وجَمْعُ الحُجَّة: حُجَجٌ وحِجَاجٌ وحَاجَّهُ مَحَاجَةً وحِجَاجًا، نَازَعَهُ الحُجَّةَ" وهنا نستخلص دلالة التخاصم والتنازع، ونجد أيضا :" حَجَّهُ، يَحُجُّهُ حَجًّا: غلبه على حُجَّتِهِ، واحْتَجَّ بالشَيْءِ: اتّخذه حُجَّةً" وهنا نستخلص دلالة الغلبة والظفر.

وقال الأزهري:" الحُجَّةُ الوَجْهُ الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل مِحْجَاجٌ أي جدلٌ، وحَجَّهُ، يَحُجُّهُ حِجًّا، غَلَبَهُ على حُجَّتِهِ وفي الحديث،فَحَجَّ آدم موسى أي غلبه بالحُجَّةِ".[2]

ونجد في القاموس المحيط: " الحَج القصد والكف والقُدُوم (...) والغَلَبَةُ بالحُجَةِ، وكَثْرَةِ الاخْتِلاَفِ والتَرَدُدِ" [3] وقد قال الجرجاني:" ما دُلَّبِهِ عَلَى صِحَّةِ الدَّعْوَى، وَقِيلَ الحُجَّةُ والدَلِيلُ وَاحِدٌ" [4] وممّا جاء في المعجم الفلسفي لـ"جميل صليبا":" الحِجَاجُ هو جُمْلَةٌ من الحُجَجِ التي

---

[1]- ابن مظور الإفريقي المصري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب.مادة (حجج)، دار صادر،بيروت، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، ص 230/226.

[2]- المرجع نفسه، ص5.

[3]- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1995، ص167.

[4]-الجرحاني الشريف علي بن محمد، التعريفات، تح: ابراهيم الأيباري، دار اللسان العربي، بيروت، لينان، دط، 1992،ص 482.

يُـؤْتَى بهـا للبُرْهَـان عَلَـى رَأْيٍ أوإبْطَالِهـأوهو طَرِيقَـةٌ تَقْـدِيمِ الحُجَـج والاسْـتِفَادَةِ مِنْهَا"[1]فأساس الحجاج إذا هو الارتكاز على دليل معين قصد إثبات قضية ما.

ب)- اصطلاحا: انـدرج الحجـاج قـديما فيمـا يسـمى بالبلاغـة، الخطابـة وفـن الاقنـاع وكثيـرا مـا ورد فـي الثقـافتين الغربيـة والعربيـة بمعنـى الجـدل والتنـاظر والالتقـاء انطلاقـا مـن مؤلفـات اليونـان إلـى أهـم مـا ورد عنـد العـرب في هذا الشأن.

ب) الحجاج في الفكر الغربي والعربي قديما:

1ـ الحجاج في الفكر الغربي قديما:

- **عند أرسطو Aristote:**

كـان اهتمـام اليونـانيين القـدامى منصـبًا علـى فنـون الكـلام لاسـيما الخطابـة والشـعر منهـا، لـذلك نجـد مـن نظّـر لهمـا وأرسـى قواعـدهما الفنيّـة والعقليّـة التـي صـارت فيمـا بعـد منهجًـا اتّبعـه مـن جـاء بعـدهم مـن العلمـاء يونانًـا كـانوا أوعربًـا، وكـان "أرسـطو" Aristote ممـن نظّـر للفنّـين معـا وانطلـق فـي تنظيـره للخطابـة ممـا وضـعه "سـقراط" حيـث جعـل لهـا خطتـين: جدليـة ونفسـية، ورأى أنـه لابـد للخطابـة الجدليـة مـن أمـرين أولهمـا التركيـب الـذي يجمـع بـه الخطيـب نـواحي الفكـرة المتفرِّقـة ليـتمكن مـن تحديـد الكـلام وثانيهمـا التحليـل الـذّي يـردّ الفكـرة إلـى آراء جزئيـة، وسـمّي أصـحاب القـدرة علـى التركيـب والتحليـل (جـدلين)، فالخطابة عنده نوع من الجدل أو هي الجدل بعينه.[2]

وقـد أعطـى " أرسـطو" فـي دراسـة الخطابـة اهتمامـا كبيـرا لجانبهـا العقلـي والنفسـي محـاولا الموازنـة بـين وسـائل الإقنـاع ووسـائل التـأثير يجعـل الأولـى

---

[1]ـ جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية والانجليزية واللاتينية ج1، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، دط، 1994م، ص446.

[2]ـ ينظر آرسطو طاليس، كتاب الخطابة، ترجمة ابراهيم سلامة، المكتبة الانجلو المصرية، مصر،ط2، 1953، ص22،23.

معنيـــة للثانيـــة، وميَّـــز أوَّل الأمـــر بـــين الحجـــج، الأدلـــة، الادلّـــة غيـــر المصـــنوعة " التـــي لا دخـــل لنـــا فيهـــا لأنهـــا ســـابقة فـــي تصـــرّفاتنا"[1]كمـــا نجـــده يحـــاول الـــرّبط بـــين خاصـــيّة الكـــلام والتعبيـــر عنـــد الإنســـان وبـــين الإقنـــاع فـــي قولـــه:" فالإنســـان لأنـــه مـــتكلم معبّـــر يبحـــث بطبيعتـــه عـــن الإقنـــاع ويحـــاول أن يصـــل بكلامـــه إلـــى إقنـــاع أكبـــر عـــدد مـــن النّـــاس بوســـائل مســـتمدة مـــن التفكيـــر الـــذي جـــوبي بـــه مـــن الطبيعـــة"[2]وفـــي قولـــه عـــن الخطابـــة والجـــدل: "أنهـــا أمـــور يمارســـها كـــل النَّـــاس ويعرفونهـــا فـــي صـــورها المتخـــدّة فـــي الأقـــل"[3] فنجـــد هنـــا أن الخطابـــة والجـــدل متّصـــلان ببعضـــهما ويتّحـــدان فـــي موضـــوعاتهما، وعـــن الأدلّـــة المصـــنوعة:"وهـــي كـــل مـــا يمكننـــا جمعُـــهُ بأنفســـنا علـــى هـــدي المـــنهج الموضـــوع"[4] وهـــذه الأدلـــة المصنوعة يسمِّيها بالتصديقات وهي جوهر الخطاب لديه.

- **عنـــد شـــيفرينShiffrin**: فالحجـــاج عنـــده هـــو "جـــنس مـــن الخطـــاب تبنـــي فيـــه جهـــود الأفـــراد دعامـــة مـــواقفهم الخاصـــة فـــي الوقـــت الـــذي ينقضـــون فيـــه دعامة موقف خصومهم".[5]

- **عنـــد بيرمـــانPerlman:**الحجـــاج هـــو "التقنيـــات الخطابيـــة التـــي تســـمح بإثـــارة أو زيـــادة موافقـــة الأذهـــان مـــع الأطروحـــات التـــي تعـــرض عليهـــا بهدف تقبّلها" [6]

- **عنـــد بلانتانPlantin:** فقـــد تنـــاول الحجـــاج مـــن وجهـــة نظـــر لغويـــة بالأســـاس فهـــو يعرفـــه بأنـــه: " عمليـــة لغويـــة يحـــاول مـــن خلالهـــا مســـتخدم اللّغـــة

---

[1]- المرجع نفسه ص24.
[2]- المرجع نفسه ص75.
[3]- المرجع نفسه ص75.
[4]- المرجع نفسه ص84.
[5]- محمد العيد، النص الحجاجي العربي(دراسة في وسائل الإقناع)، مجلة فصول القاهرة، مصر، العدد 60، 2002، ص44.
[6]- فيليب بروتون و جبل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، ترجمة: محمد صالح ناجي الغامدي، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية،ط1،2011،ص45

الحصول على قبول متلقيه لنتيجة ما وذلك بتقديمه لسبب يجعل هذه النتيجة مقبولة".[1]

من خلال هذه المفاهيم نخلص إلى أن الحجاج جنس خاص من الخطاب صادر من متكلم له دعواه الخاصّة التي يريد إيصالها إلى المتلقي وإقناعه بها، عبر مجموعة من التبريرات والتعليقات والبراهين مع العلم أن للمتلقي الحقّ في القبول أو الاعتراض على هذه الدّعوة، فالحجاج إذن ميزة من ميزات التخاطب وهو آلية من آليات التأثير والاقناع.

2 ـ الحجاج في الفكر العربي القديم:

أولى العرب قديما ولاسيما البلاغيين منهم الكلام والتخاطب عناية كبيرة فعمدوا إلى تقسيم وجوه الكلام ومناسباته وصفته تناسبا مع متلقّيه أيّا كان ومهما كانت طبقته، يقول " أبو هلال العسكري" في الصّناعتين: " فإذا كان موضوع الكلام على الإفهام (...) فالواجب أن تقسّم طبقات الكلام على طبقات الناس فيُخاطب السُّوقي بكلام السُّوقة والبدوي بكلام البدو (...)، ولا يتجاوز به عما يعرفه إلا إلى مالا يعرفه، فتذب فائدة الكلام، وتعدم منفعة الكلام".[2] وقد صنف كل هذا ضمن البلاغة أو بلاغة الخطاب التي تضم الشعر والنثر معًا.

وقد ورد الحجاج بمعناه الحديث قديمًا بتسميات اختلفت باختلاف مُطلقيها وتوجّهاتهم، فنجده عند الجاحظ وهو من أكثر علماء العرب اهتماما ببلاغة الكلام والمخاطبات باسم البيان الذي يلخصه في قوله: " مدار الأمر والغاية التي يرجع إليها القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع.[3]

---

[1] ـ المرجع السابق،ص101.

[2] ـ أبو هلال العسكري، الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1989، ص39.

[3] ـ الجاحظ، البيان والتبين، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط2، 1992، ص82.

أمّا "بن وهب" فيجعلالاحتجاج نوعا من أنواع النثر على سبيل التصنيف، فأما المنثور فليس يخلو أن الخطابة أو ترسلاً أو احتجاجًا أو حديثًا ولكل واحد من هذه الوجوهموضع يُستعملفيه ".[1]

ولا يختلف الأمر كثيرًا عند " ابن خلدون " الذي كان دقيقا في تعريفه للجدل بل لقد عرّفه وظيفيا، وجعل الاحتجاج وجهًا من وجوهه في قوله :" وأما الجدل وهو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم فإنه لما كان باب المناظرة في الرّد والقبول متسعًاوكل واحد من المتناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج، ومنه ما يكون صوابًا ومنه ما يكون خطأ، فاحتج الأئمة إلى أن يضعوا آدابًا وأحكامًا يقف المتناظران عند حدودها في الرَّد والقبول وكيف يكون حال المستدل والمجيب..."[2]كما جعل الحجاج كذلك من تقنيات علم الكلام.

ويقول " القرطاجي":" لما كان كل كلام يحتمل الصِّدق أو الكذب إما أن يرد على جهة الإخبار أو الاقتصاص وإما أن يرد على جهة الاحتجاج والاستدلال".[3]

فنجد "ابن وهب" و"ابن خلدون" يجعلان الحجاج آلة من آلات الجدل وجزءًا منه، لكن آراءهم ليست بعيدة في دلالتها عمّن أوردوا الحجاج كوجه من أوجه الكلام وأجناسه مثلما جاء في قول "حازم القرطاجي".

أ) الحجاج في الفكر الغربي والعربي حديثا:

1- الحجاج في الفكر الغربي الحديث:

[1]- أبو الحسن اسحاق بن وهب، البرهان في وجوه البيان، تقديم وتحقيق جفني محمد الشرف، مطبعة الرسالة، عابدين، مصر،دط، ص150.

[2]-ابن خلدون، المقدمة، مكتبة ودار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر، بيروت، لبنان،ط2، 1961، ص820.

[3]- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تونس، دط، 1966، ص62.

لقد كان الحجاج في الفكر القديم سواء الغربي أو العربي قد تموضع كآلية يتضمّنها نوع معين من الخطابات أوخطابات كثيرة ومختلفة وقد تجسّد فيما نسميه بالاستمالة والإقناع الخطابيين أما في الأبحاث والكتابات الحديثة فقد صار موضوعا خاصًّا قائمًا بذاته كما أنه يتفاعل مع مجالات خاصّة كذلك كاللّغويات والفلسفة، ويشير" محمد سالم" بأنه " في منظور بعض هذه الكتابات نجد الحجاج أو الدّليل يشيران إلى ذلك الخطاب الصّريح أو الضمني الذي يستهدف الاقناع والافهام معا مهما كان متلقي هذا الخطاب ومهما كانت الطريقة المتّبعة في ذلك"[1] ويعد هذا بمثابة الرّكيزة التي قامت عليها نظرية الحجاج المعاصرة وعند أبرز منظّريها كما أشاربيرلمانPerleman،ميشال ماييرMeyer-Michel،جان ميشال آدم JeanMichel Adam، رولان بارت Roland Barthes .

G الحجاج عند بيرلمانPerleman:

لقد جاء بيرلمان بما يسمى بمدرسة البلاغة البرهانية والتي شكلت المرحلة الأخيرة أو المنظور البلاغي المستحدث لتطور البحوث البلاغية في الثورة اللّسانية الحديثة، وكان بيرلمان هو مستحدث مصطلح(البلاغة الجديدة) الذي جاء في عنوان أحد أشهر كتبه سنة 1958 تحت اسم " مقال في البرهان: البلاغة الجديدة " ويعتمد هذا الكتاب على " محاولة لإعادة تأسيس البرهان أو المحاجّة الاستدلالية باعتباره تحديدًا منطقيًّا بالمفهوم الواسع، كتقنية خاصة ومتميزة لدراسة المنطق التّشريعي القضائي على وجه التحديد و امتداداته على بقية مجالات الخطاب المعاصر"[2].

ونجد هنا أن هذا المنطق يرمي إلى الوظيفة التّواصلية للّغة ذات العلاقة بالتقاليد البلاغية كون الخطاب البرهاني يهتم بدوره بالأشكال البلاغية كالأدوات الأسلوبية ووسائل الإقناع والبرهان.

---

[1]ـ محمدسالم ولد محمّد الأمين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوّره في البلاغة المعاصرة، عالم الفكر،ط2، 2000، ص53.

[2]ـ المرجع السابق، ص61.

وأشار "حبيب أعراب" في كتابه (الحجاج والاستدلال الحجاجي) إلى مميزات الحجاج لدى " بيرلمان" والتي تميّزت بخمسة ملامح رئيسة هي:[1]

- أنّه يتوّجه إلى مستمع.
- أنّه يعبر عنه بلغة طبيعية.
- مسلّماته لا تعدّ وأن تكون احتمالية.
- لا يفتقر تقدّمه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.
- ليست نتائجه ملزمة.

نجد أن بيرلمان قد أولى عناصر الحجاج أهمية خاصّة في إنشائه لنظرية الحجاج التي لا تكتفي بالأساليب اللّغوية المنشأة وحسب بل تولى اهتماما للظّروف الخارجية التي تتعلّق بكل من المخاطب والمقام خاصّة.

G **الحجاج عند رولان بارت Roland Barthes:**

كإشارة للحجاج عند بارت فإننا نجده في كتابه (قراءة جديدة للبلاغة القديمة) ونرى أنه اتّخذه كآلية بلاغية رئيسية تتبّعها تاريخيا وركّز على أصولها الآرسطية وما تلا ذلك من دراسات ونظريات شيشرونCicero.

وقد أشار إلى تراجع البلاغة واختزالها في نظرية الصياغة ولم يتبلور الحجاج لدى بارت كموضوع قائم بذاته.[2]

والحجاج كما جاء في كتاب (بارت) المذكور انطلق من التقسيمات القديمة للبلاغة وأصاغها فيما بعد بمصطلحات حديثة توافق أو تواكب النظريات اللّغوية الحديثة كذلك لكنه كان أقل تركيزًا على الحجاج كموضوع قائم بذاته، فقد أعاد بارت إذن صياغة البلاغة القديمة فيما يسمى بالبلاغة الجديدة وبحلّة حديثة تواكب جل الدراسات الحديثة.

---

[1]- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي (عناصر لاستقصاء نظري)....ص99.

[2]- ينظر: رولان بارت، قراءة جديدة للبلاغة القديمة، ترجمة: عمر أوكان، إفريقيا الشرق، المغرب،ط1، 1994، ص49، 50.

2- الحجاج في الفكر العربي الحديث:

تكاد لا تختلف آراء الدارسين العرب عن الدارسين الغرب إنّما نجد الاختلاف في وجهات النظر في التطبيقات التّي تتباين بتباين النّصوص لا سيّما القرآن وكذا النّصوص التراثية.

وقد تواجهنا وجهات نظر تحدّدها زاوية المعالجة التي ينطلق منها الدرس كالبلاغة القديمة أو الفلسفة لاسيما عند "طه عبد الرحمن " و" محمد العمري" وغيرهما.

G **الحجاج عند طه عبد الرحمن:**

وكّون "طه عبد الرحمن" أستاذًا للمنطق وفلسفة اللّغة من جهة لأنه يتكئ على أصول تعتمد على الفلسفة والمنطق كالمؤلفات العربية القديمة والغربية القديمة والحديثة من جهة أخرى ولابد أن يكون هذا النوع من الخطابات فلسفيًا قبل كل شيء.

يقول "طه عبد الرحمن" في كتابه (اللّسان والميزان والتكوثر العقلي): " إن الأصل في تكوثر الخطاب هو صفته الحجاجيةبناءًا على أنه لا خطاب حجاج"[1]

وهنا يضع نظرية للحجاج كونه صفة للخطابة ويقول كذلك: "إذ حد الحجاج أنّه كل منطوق به موجّه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[2] ومن هنا ينطلق في تعريف الخطاب تعريفًا خاصًا ينبني على قصدين معرفين هما الادّعاء والاعتراض ليكون المنطوق به حقًا، أي يتوفر الادعاء والاعتراض أو الحجاج، ويصنف عبد الرحمن الحجاج إلى:

[1]- طه عبد الرحمن، اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت،ط1، 1998، ص213.

[2]-المرجع نفسه، ص225.

- الحجاج التجريدي: الذي ينبني على اعتبار الصّورة وإلغاء المضمون والمقام وهو من المراتب الدّنيا للحجاج.
- الحجاج التوجيهي: وهو إقامة الدّليل على الدّعوة بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل والتوجيه هنا إيصال المستدل حجته إلى غيره.
- الحجاج التقويمي: هو إثبات الدّعوة بالاستناد إلى قدرة المستدل أن يجرّد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه، أو ما يسمِّيه بالتشخيص، أي أنّه ينبني أصلًا على اعتبار فعل الإلقاء وفعل التّلقي معًا على سبيل الجمع والاستلزام.[1]

ويفرق طه عبد الرحمن بين الحجاج و البرهان بقوله: " أنَّ البرهان ينبني على مبدأ الاستدلال على حقائق الأشياء مجتمعة إلى مقاصدها للعلم بالحقائق والعمل بالمقاصد"[2]، أي أن الحجاج يقوم على اعتبارين أو طلب معرفة الواقع أو معرفة الواقع وطلب الاشتغل بقيمته.

G الحجاج عن محمّد العمري:

نجد من خلال كتابه (في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية) ويقصد هنا بالخطاب الإقناعي الحجاج وفي دراسته هذه محاولة لتتبع الخطاب الإقناعي (أو الحجاج) في الخطاب العربي في القرن الهجري الأوّل ويعتمد بشكل أوضح على أساس الآرسطية في حين أنّه ركّز على عنصرين اثنين من عناصر الاقناع في البلاغة العربية القديمة وهما المقام وصور الحجاج إضافة إلى عنصر الأسلوب.

[1] ـ المرجع السابق، ص 227، 228.

[2] ـ المرجع نفسه، ص230.

وقد صنف المقامات إلى نوعين :[1]

أ) مقامات الخطابة السِّياسية: تصنّف حسب العلاقة بين الخليفة ومحاوريه والحوار هنا قسمان: إمّا بين الأفراد وإمّا بين الرّاعي والرّعية وتقل فيهما الحجج، وتسود فيها المواعظ، الوعد، الوعيد..

ب) - مقامات الخطابة الاجتماعية: تتمثل إمّا في التنظيم الاجتماعي ويضم خطب الإملاك والصّلح والمخاصمات القضائية ويعتمد الحجة المقنعة والتأثير الأسلوبي.

وجعل الحجاج في ثلاث صور:

أ) - القياس أو القياس الخطابي: وهو القياس المضمر القائم على الاحتمالات التي تكفي في معالجة الأمور ومنها: التعارض والتّضاد والمستقصى.

ب) ـ المثل: هو استقراء بلاغي أو حجة تقوم على المشابهة.

ت) - الشاهد: وهو من الحجج الجاهزة أو غير الصّناعية كما يسمّيها "آرسطو".[2]

وإلى هنا نجد أن الفرق الوحيد بين القديم والحديث كامن في قطبين اثنين هما العام والخاص، فالحجاج بمنظور قديم عبارة عن تقنية أو آلية مميزة وهو بالتالي عبارة عن خاص ضمن عام، أما بالمنظور الحديث فهو في طور صياغته كموضوع عام ومستقل تدور حوله الخطابات ولديه خصائص يقوم عليها.

ثانيا: الخطاب:

الخطاب من الألفاظ التي شاعت في حقل الدّراسات اللّغوية ولقيت إقبالًا واسعًا من قبل الدّارسين والباحثين هو الآخر، فنجد لهذا اللّفظ جذورًا

[1] ـ محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، إفريقيا الشرق، المغرب، لبنان، ط2، 2002، ص101.

[2] ـ المرجع السابق، ص102.

ضاربة في أعماق المعاجم العربية لكونه كيان متجدّد يولد في كل زمان ولادة جديدة تنسجم وخصوصية المرحلة فنجد أن الدّراسات الحديثة تفانت في تناوله والتفصيل فيه.

أ) الخطاب لغة:

من أهم معاني الخطاب التي جاءت في المعاجم العربية ألا وهي معنى المحاورة فنجد في (أساس البلاغة) "للزمشخري" متحدّثًا عن الخطاب هو" المواجهة بالكلام" [1] ، وقد جاء في لسان العرب "الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابًا وهما يتخاطبان والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن".[2]

أمّا في تفسير الآية "وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ"[3] فلقد ورد بمعنى الحكم بالبينة أو اليمين أو الفصل بين الحق والباطل والفقه في القضاء، ونجد في "لسان العرب" أيضا أن (فصل الخطاب) تفيد عمل عبارة (أما بعد)" ويقصد بها الفصل بين المقدّمات وصلب الموضوع الذي يتكلم فيه الخطيب "[4]، ولقد ورد في تفسير وله تعالى: "لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا"[5] بمعنى لا يملكون منطقًا للمحاججة أو القدرة عليها، وعلى أساس هذا التفسير يتبين أن الخطاب عبارة عن نظام القول أو الكلام الحاسم القائم على الإثبات والدليل وعلى وضوح الحجّة بوصفه نظامًا للكلام الجامع لشروط الإقناع والتأثير.

أما عند علماء الكلام والأصوليين فقد اتّخذ بأنه جنسًا خاصًا من الكلام فلقد عرّفه "الآمدي" بأنّه: " الكلام المتواضع عليه المقصود منه إفهام

---

[1]- الزمخشري ، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص167.

[2]- ابن مظور، لسان العرب، مج 2، مادة (خطب)، ص 276.

[3]-سورة "ص"، الآية 20.

[4]- ابن مظور ، لسان العرب،ص276 .

[5]- سورة النبأ، الآية 37.

من هو متهيّئا لفهمه "[1] وهذا يقتضي بأنّه الكلام الموّجه توجيها مباشرًا من مخاطب معيّن للتحقيق غاية وهي إفهام من هو مستعد لفهمه.

إلاّ أن "إدريس حمادى" له رأي آخر أشار إليه في كتابه (المنهج الأصولي في فقه الخطاب) فهو يرى أن التعريف السابق يبيّن بأن الحركات والإشارات المفهمة ليست من الخطاب لأنها غير متواضع عليها كما أن الكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع أو الكلام الموجّه إلى مخاطب غير متهيّء لفهمه كالنائم، فليس بخطاب كون المتكلّم له قصديتان من الخطاب، قصدية السامع الذي يتلقى خطابه و قصدية المعنى الخاص الذي يقصد بكلامه[2].

ومن خلال ما تقدّم من دلالات عن الخطاب يمكن القول أنها اشتركت كلّها في تضمين مفهوم الخطاب للتلفظ والقول بين طرفين مخاطِب والآخر مخاطَب.

ب) الخطاب اصطلاحا:

اهتمت الدّراسات الأدبية الحديثة بمذاهبها وتياراتها المختلفة بالخطاب الأدبي ومكوناته وخصائصه، وقد أدّى ذلك الى تشكيل ركام هائل من المقولات التي تتناول الخطاب.

وقد ارتبط استعمال مصطلح الخطاب في الثقافة الغربية بفكرة الثنائية اللّغوية(اللغة والكلام) الذي وضعها "دي سوسورFerdinand de Saussure" والذي ميّز بدقة بين اللّغة والكلام، فاللّغة عنده هي: " نتاج اجتماعي لملكة اللسان"[3] بمعنى أنّها ظاهرة اجتماعية عامّة

---

[1]-الآمدي، الأحكام في أصول الإحكام، تح: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة بيروت، لبنان، ط1،1980 ص 136.

[2]- ينظر، ادريس حمادي، المنهج الأصولي في فقه الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان،ط1، 1998، ص24.

[3]- رابح بوحوش، الاسلوبية وتحليل الخطاب، مديرية النشر، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، دط، دت، ص 71.

يشترك فيها أفراد مجتمع معيّن، أمّا الكلام فقال فيه: " هو كل ما يلفظه أفراد مجتمع معيّن ".[1] أي تلك المفردات والتراكيب التي يتلفظ بها أفراد مجتمع معيّن بواسطة أعضاء النّطق.

وفي إشارة للخطاب عند دي سوسير نجد: " وينشأ الكلام عند دي سوسير انطلاقًا من الدائرة الكلامية التي تفترض وجود شخصين على الأقل متكلّمًا ومخاطبًا وتكون نقطة انطلاق الدائرة الكلامية كامنة في دماغ أحد الطرفين فيكون المتكلم".[2]

وهنا نلاحظ تأكيد دي سوسير على ضرورة وجود الطرفين أي الركنان الأساسيان في قيام الخطاب أو العملية التخاطبية غير أن المعروف عن سوسير هو اهتمامه باللغة بشكل أكبر من الكلام لأن اللّغة عنده نظام أما الكلام فهو يتحقق في صور مختلفة لا حصر لها، في حين اهتم اللّغويون بعد ذلك بالكلام محاولين وضع مفهوم دقيق للخطاب.

حدّد " دومينيك مانقينوMaingueneauDominique" في كتابه (الاتجاهات الجديدة في تحليل الخطاب) ثلاثة تعاريف خاصة بالخطاب هي:

1." الخطاب يعني اللّغة في طور العمل أو اللّسان الذي تتكلف بانجازه ذات معينة وهو مرادف للكلام بتحديد دي سوسير.

2.الخطاب وحدة توازي الجملة أو ما فوق الجملة وتتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية وهو مرادف للملفوظ.

3.استعمال الخطاب لكل ملفوظ يتعدّى الجملة منظور إليه من وجهة قواعد تسلسل متتاليات الجمل أي الخطاب ملفوظ أكبر من الجملة".[3]

ويرى "تودروفTodorov" أن الخطاب نوعان نقدي وأدبي وأعطى لكل منهما تعريفًا مغايرًا، فالخطاب النقدي عنده: "هو الممارسة التي يكون فيها الناقد كالمنجز لا يستطيع أن يتحدّث إلّا خطابًا مقوبا"[4]فالخطاب

[1]- ذهيبة حمو الحاج، لسانية التلفّظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر،دط، دت، ص78..

[2]- رابح بوحوش، الاسلوبية وتحليل الخطاب، ص 72.

[3]- حاكم عمارية، الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغّوي،دار العصماء، دمشق، ط1، 2015 ، ص59.

[4]- رابح بوحوش، الاسلوبية وتحليل الخطاب، ص85.

عند تودروف هو الخطاب الذي يجمل بين ثناياه ثغرات تمثل نقطة انطلاق خطاب الناقد، أمّا الخطاب الأدبي: " فهو خطاب يهدف إلى التعبير ويغلب عليه الطابع الفنّي ويخضع لانتظام داخلي، أمّا من الناحية الخارجية فالخطاب الأدبي يتحرّك بحريّة وبطريقة مستقلة".[1]

وهنا يشير إلى فنية الخطاب إلى جانب هدفه في التعبير وكذا استقلاليته عن كل الأنظمة الأخرى، وفي نفس السياق يرى "جاكبسونJakobson" أن: " الخطاب الأدبي هو نص تغلّبت فيه الوظيفة الشعرية للكلام"[2] وبهذا يركز جاكبسون كذلك على الشعرية أوعلى فنية الخطاب.

أمّا في الدراسات العربية فكثيرة هي المقاربات التي تناولت مفهوم الخطاب الأدبي فنجد "محمد مفتاح" يعرفه في كتابه (تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص) بأنّه: " مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددّة "[3] ومن خلال هذا التعريف نجد أن الخطاب هيكل كلامي مبني ومدروس يرمي إلى أهداف متعددّة ومدروسة.

ويرى " محمد خطابّي" أن الخطاب يتفرع إلى وظيفتين "دلالية وتداولية، وتحوي الوظيفة الدّلالية على عناصر الترابط والانسجام والبنيات الكلية، أما الوظيفة التداولية فتحوي السياقات والأفعال الكلامية وتداوليات الخطاب والأفعال الكلامية"[4]

ونستطيع تمثيل هذا بمخطط كالتالي

---

[1]- المرجع نفسه، ص89.

[2]-المرجع السابق، ص90.

[3]- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1992، ص120.

[4]- محمد الخطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص27.

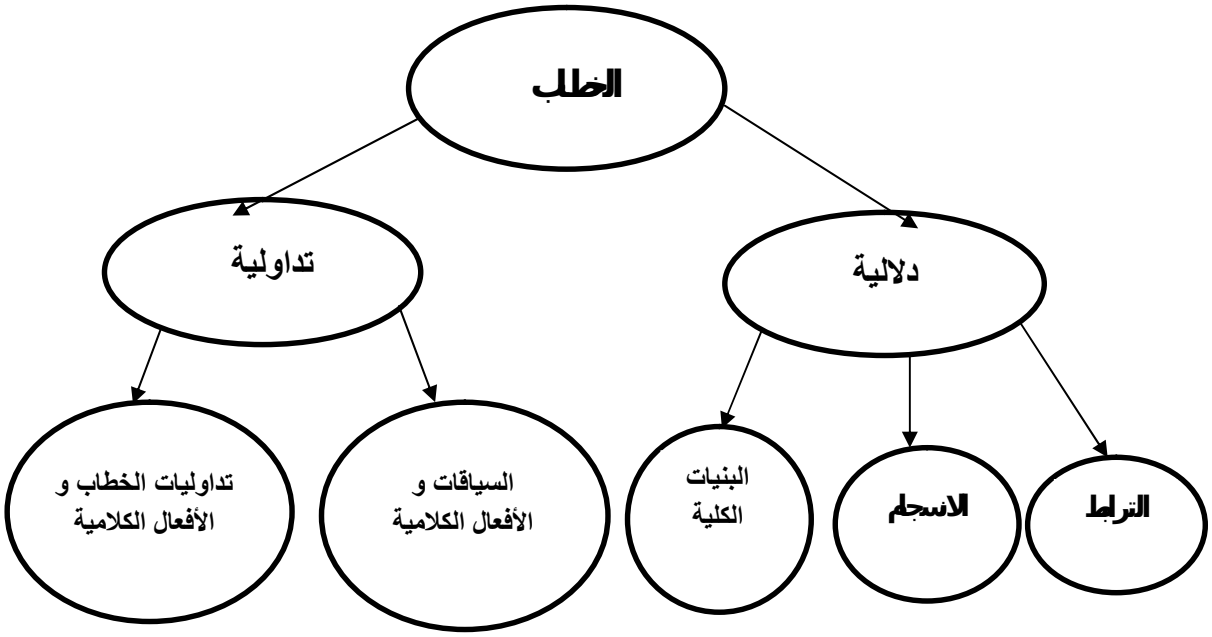

من خلال هذه التعريفات نجد أن للخطاب جانبين يتّضح الجانب الأوّل في كون الخطاب بناء يفوق أو يساوي الجملة وبالتالي فهو مركب من وحدات منسجمة فيما بينها أما الجانب الثاني فإنّه ينظر إلى الخطاب بأنّه **لتشتمل اللّغة من طرف المتكلم.**

ويقول **"شادورو"** في تعريفه للخطاب بأنه :" ما تكوّن من ملفوظ أو حديث في مقام تخاطبي وأن هذا الملفوظ أو الحديث يستلزم استعمالًا لغويًّا عليه اجتماع"[1] مشيرًا هنا إلى الجانب المنطوق للّغة وهذا لكون الخطاب استعمال للّغة المنطوقة دون المكتوبة، كما يشير بأن هذا الملفوظ أو الحديث يجب أن يكون قد تواضع عليه المستعملون لها وهذا الاستعمال يؤدي دلالة معيّنة.

أمّا من ناحية النظرية النقدية فإننا نجد مفهوم الخطاب بها قد تجاوز المفهوم الألسني، ومن بين النّقاد الذين اعتنوا بالخطاب دراسة وتنظيرًا، "ميشال فوكوFoucaultMichel" يقول في تعريفه :" بأنه شبكة معقّدة من

[1]- بشير إبرير، في تعليمية **الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة عنابة، الجزائر، جوان** 2001، ص75.

العلاقات الاجتماعية والسيّاسية والثّقافية التي تبرز فيها الكيفية التي يتيح فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه".[1]

من خلال هذه التعريفات فإننا نلاحظ أن الخطاب عند فوكو قد تحرّر من قيد التعريف الشكلي لينصهر في شبكة العلاقات الاجتماعية بأنواعها ويرتبط بالممارسة الفعلية المرتبطة بالتداول.

ولعله كتعريف شامل ووظيفي للخطاب فقد أجمله "سعد مصلوح" في قوله: " إنّ الخطاب هو رسالة موّجهة من المنشئ إلى المتلقي تستخدم فيها الشفرة اللّغوية المشتركة بينهما ويقتضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجموع الأنماط والعلاقات الصوتية والصّرفية والنحوية والدّلالية التي تكوّن نظام اللّغة، (أي الشفرة) المشتركة وهذا النّظام يلبّي متطلبات عملية الاتّصال بين أفراد الجماعة اللّغوية وتتشكل علاقاته من خلال ممارستهم كافة ألوان النشاط الفردي والاجتماعي في حياتهم".[2]

من خلال التعاريف السابقة يتّضح لنا أن للخطاب معانٍ متعدّدة وذلك نظرا إلى المرجعيات والتوّجهات المختلفة التي ينتمي إليها الدّارسون والباحثون فكل تعريف يمثل وجهة نظر اتّجاه معين يتّخذه الدّارس، إلا أنّه يمكننا أن نستخلص أن الخطاب وحدة بلاغية تواصلية ناتجة عن مخاطِب معيّن وموّجه إلى مخاطَب معيّن وفي مقام وسياق معينين هدفه التفاهم والاقناع.

ثالثا: مفهوم الخطاب السّياسي:

يعد الخطاب السّياسي بأنه شكل من أشكال الخطاب المتّعددة ويستخدم من قِبل فرد أو جماعة أو حزب سياسي معين من أجل الحصول

[1]- ميجان الرويلي و سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط2، 2000،ص 89.

[2]- نور الدّين السّد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، ج2، دط، 1997، ص22.

على سلطة معينة عن طريق الإقناع والحجة وقد اهتم به الدارسون هو الآخر لما له من أهمية لاسيما في العصور الحديثة.

يقول " محمود عكاشة" في تعريفه للخطاب السيّاسي بأنّه " الخطاب الموّجه عن قصد إلى متلقّ مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية، ويكون موضوع هذا الخطاب سياسيًا".[1]

ونجد في هذا التعريف الإشارة الى القصدية في هذا النوع من الخطاب فالخطاب السيّاسي ينطلق من هيئة معينة يكون لها صلاحية إقناع فئة معينة (كرئيس الدولة ورعيّته مثلا) كما يشير هذا التعريف بوجوب سياسية مضمون الخطاب السّياسي.

ونلاحظ كذلك الاشارة إلى المضمون أي الأفكار ومن خلال ذلك نستنتج من التعريف أن المرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ ويحرص على توصيلها، وليس ببعيد عن بقية التعريفات السابقة يقول "محمد الولي" في تعريفه للخطاب السيّاسي بأنه ذلك الشكل الخاص والمتميّز من التواصل الموّجه لأجل إقناع المتلقّي وتعديل سلوكه بصدد موضوعات تهم الدّولة وتوّجهاتها الداخلية والخارجية، ويستمد تميّزه من شخصية مرسله والمقام الذي يتم فيه فضلًا عن بنيته اللّغوية وما تتضّمن من دلالات وأفكار وأساليب بلاغية هدفها إقناع المتلقّي"[2] ومثله "ولد سيد أحمد" يقول: بأنه " ذلك النسيج اللّغوي المنطوق والمكتوب والمترابط، المنسجم، المشحون بالسياسة فكرًا وسلوكا وفاعلين متفاعلين في سياق

[1]- محمود عكاشة ، لغة الخطّاب السياسي، دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، مصر،ط1، 2005، ص45.

[2]- ينظر محمّد الولي، الموضوعات الحجاجية الكبرى في المغرب، مجلة علامات، المغرب ، العدد 19، 2004، ص24.

مخصوص ومعرفة إشكالات المكتمل في دلالته بذاته، ذو العرض الاتّصالي والخصوصية التّداولية".[1]

من خلال هذه المفاهيم يمكن اعتبار الخطاب السيّاسي خطابًا إقناعيًا بامتياز حيث يهدف إلى حمل المخاطَب على القبول والتّسليم بفكرة ما وذلك عبر التقنيات والآليات اللّسانية والمنطقية والعقلانية بهدف التأثير في المستمع ممّا يؤدّي إلى إقناعه.

ويقول " صالح بلحاج" في الخطاب السّياسي: " أن كل خطاب سياسي ينشأ في بيئة فكرية وثقافية، في ظروف اجتماعية وسياسية محدّدة وهذا ما جعله يعكس انشغالات المرحلة التاريخية ومشكلات المجتمع الرّاهنة، ففي أواخر الثمانينات من القرن الماضي سجّل الخطاب السيّاسي العربي تحوّلًا كبيرًا في مواضيعه تتبع عنه الاستخدام الموسم لمصطلح الدّيموقراطية وممثلاتها كالمجتمع المدني وحقوق الانسان، وكانت النتيجة أن ظهر الخطاب الدِّيموقراطي بوصفه جزءًا أساسيًّا من مكوّنات الخطاب السيّاسي العربي المعاصر"[2]

يشير بلحاج في تعريفه هذا إلى أن الخطاب السيّاسي مقيّد بحيّز فكري وثقافي معين يولد فيه لظروف معينة اجتماعية كانت أو سيّاسية ما يجعله يعكس انشغالاتها ومع تغيّر وتطوّر المجتمع فإن الخطاب السياسي سيواكب ذلك التطوّر حتى يناسب العصر وانشغالاته ونرى خلال ذلك ظهور مصطلحات سياسيّة جديدة تدعم هنا الخطاب وتدعم القضايا الراهنة كظهور الخطاب الدِّيموقراطي الذي يعده مكوِّنا أساسيّا للخطاب السياسي.

---

[1]- محمد الأمين ولد سيد أحمد، تحليل الخطاب السيّاسي (دراسة اثنوجغرافية- اتصالية في الخطاب السياسي الموريتاني)، مذكرة مخطوطة، جامعة الدول العربية، القاهرة، ص30.

[2]- صالح بلحاج، أبحاث وآراء حول مسألة التحوّل الدِّيموقراطي في الجزائر، مخبر دراسات وتحليل السياسات العامّة في الجزائر،ط1، الجزائر، 2012، ص08.

الفصل الأول

- **المبحث 1:**

خصائص الخطاب السياسي وسماته.

- **المبحث 2:**

آليات الحجاج في الخطاب السيّاسي ومراتبه.

- **المبحث 3:**

البنى الحجاجية في الخطاب السيّاسي.

- **المبحث 4:**

استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السيّاسي.

تطرقت في الفصل الأول إلى الجانب النظري للخطاب السياسي والحجاج في الخطاب السياسي و خصصت له **أربع مباحث**.

تناولت في المبحث الأول منه خصائص الخطاب السياسي وسماته، وفي المبحث الثاني فتناولت آليات الحجاج في الخطاب السياسي ومراتبه، أما في المبحث الثالث فتناولت **البنى** الحجاجية في الخطاب السياسي، وأما في المبحث الرابع والأخير فتناولت استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي.

المبحث الأول: خصائص الخطاب السياسي وسماته:

1/خصائصه:

"يُبنى الخطاب السّياسي على الحجاج باعتباره جنسا من أجناس التّواصل يتميز بطبيعة المبادئ التي تحكمه والبنيات التي تحدد القضايا التداولية التي تعطيه هويته كقيمة تواصلية اجتماعية ويحمل الخطاب السّياسي رسالة وينشر ايديولوجية مهما كانت صراحتها ويحرك نحو الفعل مباشرة أو تمهيدا، ويصيب الحجاج كثيرا من المستويات اللّغوية للخطاب السّياسي مثل المعجم والتراكيب ذلك أنه يصطنع الحجج البلاغية والجدلية حتى يستهدف الإقناع والاستقطاب والتّأثير واستقرار الخيال "[1].

إذن من بين أهم خصائص وركائز الخطاب السّياسي الحجاج ليستطيع بذلك الوصول إلى غايته وبدون العرض الحجاجي لا يكون للخطاب السّياسي أي قيمة ولا يستطيع بلوغ أي غاية دون أن يكون له برهان، كما أن للخطاب السّياسي رسالة و مذهب لا محالة سواء كان ذلك جليا أو خفيا.

2/سمات الخطاب السّياسي:

إن الخطاب السّياسي ولاسيما الحجاجي منه هو خطاب متميز عن بقية الخطابات وقد حاول بعض الدارسين تحديد ورصد سماته وهي كالآتي:

أ) القصد المعلن:

يقول " طه عبد الرحمن " **في ذلك**: "فعندما يطالب المحاور غيره لمشاركته اعتقاداته، فإن مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه، ولا تندرج على منهج القمع، وإنما تتّبع في تحصيل غرضها سبلا استدلالية متنوعة تجر الغير جرًّا إلى الاقتناع برأي المحاور".[2]

فالقصد المعلن إذن هو إحداث تأثير ما في المتلقي بإقناعه بفكرة معينة.

---

[1]- ابتسام بن فراق الخطاب الحجاجي السّياسي في كتاب الإمامة و السّياسة لابن فتية دراسة تداولية، مبحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2009، ص23.

[2]-طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المغرب، المركز **الثقافي العربي، ط1**، 2007، ص38.

ويقول "**محمد طروس**" **في ذلك**: "تكمن السّمة القصدية للحجاج في تحديد **العلاقة الحجاجية** حين نعتبر العبارة (س) موجهة لخدمة (ج) تتحقق السّمة القصدية ".[1]

وقد أدرك السّياسيون أهمية هذا الأمر ونجحوا في استغلال هذا الشكل الناجح من أشكال التواصل الأمر الذي يجعل المخاطب السّياسي يسعى إلى توظيف القصد **المُعلن**.

ب) التناغم:

يُعتبر التّناغم من أهم الخصائص التي تميّز الخطاب الحجاجي عن الخطابات الأخرى باعتباره خطابا مستدلا عليه فهو يقوم على منطق ما في كل مراحله، ويوظّف على نحو دقيق التّسلسل الذي يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيراته سواء تعلّق الأمر بالفتنة أو الانفعال أو إحداث مجرّد تقدّم، وهو ينمّ من هذا الوجه عن ذكاء صاحبه وبمعرفته الدّقيقة بنفسية المتلقي وقدراته وآفاته.[2]

فالخطاب الحجاجي هو خطاب مترابط متناغم يقوم في أساسه على أطروحة ظاهرة أو خفية.

ج) الاستدلال:

يُعتبر الاستدلال سياق الخطاب الحجاجي العقلي وتطوره المنطقي لأن الخطاب الحجاجي يقوم على البرهنة لذا يتوجب أن يكون بناؤه على نظام معين تترابط فيه العناصر وفق نسق تفاعلي، وتهدف جميعها إلى غاية مشتركة، ومفتاح هذا النظام لساني بالأساس ذلك أن الخطاب

[1] - محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، المغرب، دار الثقافة،ط01، 2005.

[2] - ينظر في أصول الحوار وتجديد الكلام، طه عبد الرحمن، ص36.

الحجاجي في أبسط صوره هو تركيب عقلي للعناصر اللغوية يستجيب لنية الإقناع، وهو ما يسمّيه " طه عبد الرحمن" بالاستدلالية.[1]

د)البرهنة:

وهي الطريقة التي توظّف فيها الحجج لحمل المتلقي على الإذعان " وإليها ترد الأمثلة و الحجج وكل تقنيات الإقناع مرورا بأبلغإحصاء وأوضح استدلال وصولًا إلى ألطف فكرة وأتقنها".[2]

فعن طريق البرهنة يسعى المحاجج إلى تبليغ معارفه بجهد أقل ووقت أقصر، كما أن هناك سمات أخرى ذكرها " بينوا رورو " **والتي** تسهم في رصد حدود الخطاب الحجاجي منها: الحوارية والتخطيط والانتقاء والغائية، وجاء في ذلك:

ه) الحوارية أو التّحاورية :

ويعتبرها "طه عبد الرحمن" من مسلّمات القياس الخطابيّة ويرى مقتضاها " أنه لا كلام مفيد إلّا بين اثنين لكل منهما مقامان هما: **مقام** المتكلّم ومقام المستمع، ولكل مقام وظيفتان هما وظيفة المعتقِد ووظيفة المنتقِد، بحيث إذا كان المتكلم معتقدا كان المستمع منتقدا، وإذا كان المستمع معتقدا كان المتكلم منتقدا" [3]، ومن ثمّ فالحواريّة لا تتحقّق إلا بوجود متخاطبين تجمع بينهما معارف وخبرات مشتركة.

فالخطاب السّياسي الحجاجي إذن يقوم على تلك العلاقة التي تكون بين منتج الخطاب ومتلقيه بحيث أن لكل منهما مقامه فقد يكون أحدهما المعتقد أو المنتقد حيث يكون الطرف الآخر عكس الأول فالمخاطب أو المحاور يتوجه إلى غيره (أي المتلقي) مطالبا إياه بمشاركته اعتقاداته

---

[1]- نفس المرجع ، ص37.

[2]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه، عن المصنف في الحجاج البلاغة الجديدة، بيرلمانوتيتيكا، المطابع الجامعية بلون، ج1، 1981، ص26.

[3]- المرجع نفسه، ص 27.

ومعارفه وفي هذا الاطلاع وبهذه المطالبة يكمن البعد الاجتماعي للحوارية.

و)- التخطيط:

وتتمثل في الإعداد سلفا لكيفية بناء النّص الحجاجي وفق معايير معينة، فحينما نحتاج موضوعا ما أو أطروحة معينة يعني أننا نرسم عن طريق الخطاب كونا مصغرا يمثل النموذج الأمثل لوضعية ما، لكن دون أن يعكس مقتضيات البناء العلمي مع الاعتماد أساسا على بعد حواري أي لابد من التزام سلمية معينة في عرض القضية المطروحة والعناصر المكوّنة لها في الخطاب الحجاجي.[1]

وإننا نلاحظ ذلك بشكل جليّفي الخطاب السّياسي الذي يهدف إلى استمالة المستمعين بغرض إقناعهم بالعروض المقدّمة لاسيما في خطابات الانتخابات والترشّحات الرئاسية.

ز)- الانتقاء أو الانتقائيّة:

تعتبر الانتقائيّة مهمة في تحقيق الفاعليّة الإقناعيّة باعتبارها انتقاء لمكونات الخطاب والتي ينتهجها المحاجج في بناء خطابه، وتتمثل في انتقاء العناصر المكوّنة لهذا العالم بشكل دقيق وموجّه، أي بشكل يساير فيه تلك العناصر المنتقاة غاية الخطاب من جهة وتلاؤم وضع المتلقي و قدرته وتستجيب خاصة لآفاق انتظاره من جهة أخرى وعلى المحاجج أن يكون دقيقا في اختياره للمؤشرات التي تمكن المتلقي من التّأويل السّليم للطرح المقدّم .[2]

ح)- الغائيّة:

يعتبر الخطاب الحجاجي خطابا غائيا وهو ما توصّل إليه " فينو" كذلك من خلال كتابه (الحجاج محاولة في منطق الخطاب) 1967، غير

[1] - ينظر المرجع نفسه، ص28.

[2] - ينظر المرجع السابق، ص30.

أنه ينفي أن يكون كل خطاب غائي حجاجي بالضّرورة، لأن هناك خطابات ذات غاية شخصية أما على مستوى الخطابات الحجاجيةفالأمر يختلف، لأنها تسعى للإقناع لا السّرد أو الإبلاغ فقط.[1]

فالهدف الرّئيسي الذي يرمي إليه المرسل من خلال خطابه هو إقناع المرسل بما يراه، أي إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي،فالغـاية من الحجاج هي تعـديل أو تغيير فكرة أو حكم الآخر.

ونستطيع القول بعد ذكر هذه السّمات أن هذه الأخيرة تسعى كلها إلى تمييز النص السّياسي الحجاجي عن بقية النصوص الأخرى لأن غايته إجبار المخاطب شكلا معينا من النتائج بغرض والتأثير الإقناع.

المبحث الثاني: آليات الحجاج في الخطاب ومراتبه:

1/ آليات الحجاج في الخطاب:

تتمثل تقنيات الحجاج في ثلاثة أنواع هي: الأدوات اللغوية، الآليات البلاغية والسلم الحجاجي، وفيما يأتي تفصيل لكل منها:

أ/- الأدوات اللغوية:

ويقصد بها العوامل والرّوابط الحجاجية وهنا وجب التفريق بينهما وهذا ما أشار إليه" أبو بكر العزاوي" بقوله : " فالرّوابط تربط بين قولين أو بين حجّتين على الأصح أو أكثر".[2]

فاللغة العربية تشتمل على عدد كبير من الرّوابط والعوامل الحجاجية، نذكر من هذه الأدوات: (لكنّ، بل، إذن، حتى، لاسيّما، إذ، لأنّ، بما أنّ، مع ذلك، ربّما، تقريبا، إنّما، ما، إلاّ).

يقول"رشيد الرّاضي": " إنّ هنالك اختلافا بين مدلول العامل والرّابط، فالعامل هو الذي يقوم بالرّبط بين وحدتين دلالتين داخل الفعل

[1] - ينظر المرجع السابق، ص31.

[2] - أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006،ص 35.

اللّغوي فيبقى هذا الفعل ملتحما، أما الرّابط بين فعلين لغويّين اثنين فهو موصل تداولي معناه أنه يكفل هذه المكونات ليجعل منها أفعالا لغوية".[1]

✓ **العامل الحجاجي :**

إن العامل الحجاجي هو صرّيفة (مورفيم) إذ أجرى تطبيقه في محتوى أو ملفوظ معين يؤدي الى تحويل الطّاقة الخارجية الحجاجية لهذا الملفوظ.[2]

ولتوضيح أكثر لمفهوم العامل الحجاجي ندرس المثالين الآتيين:

* السّاعة تشير إلى الواحدة.
* لا تشير السّاعة إلّا إلى الواحدة.

فعندما أدخلنا على المثال الأول أداة القصر " **إلّا**" وهي عامل حجاجي لم ينتج عن ذلك أي اختلاف في المثالين ولكن الذي تأثر هو القيمة الحجاجيةللقول أي الإمكاناتالحجاجية التي تتيحها.

✓ **الرّابط الحجاجي:**

الرابط الحجاجي هو الذي يربط بين ملفوظين أو أكثر في إطار استراتيجية حجاجية واحدة، وإذا أخذنا المثل التالي:

✓أكرم مجتهد

إذن سينجح في الامتحان، وسنجد أنه يشتمل على حجة هي أن أكرم مجتهد ونتيجة مستنتجة منها هي النجاح، وهناك الرابط إذن **الذي** يربط بينهماوقد ميّز "أبو بكر العزاوي" بين أنماط عديدة من الروابط منها:

✓**الروابط المدرجة للحجج**: حتّى ، بل، لكن، مع ذلك، لأنّ.

✓**الروابط المدرجة النتائج**: إذن، لهذا، وبالتالي.

✓الرّوابط التي تدرج روابط قوية: حتّى، بل، لكن، لاسيما.

---

[1]- رشيد الراضي، الحاجيات اللسانية، مقال ضمن كتاب الحجاج، مفهومه و مجالاته، أعداد وتقديم، حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتاب الحديث، إريد، الأردن، ط1، 2010، ص234.

[2]- المرجع نفسه، ص235.

✓ **روابط التعارض الحجاجي:** حتّى، لاسيما.[1]

ب/ الآليات البلاغية:

كثيرا ما يندرج الحجاج مع البلاغة في كثير من الأساليب والأدوات من أجل الوصول إلى هدف معيّن، وما يهمنا في هذا الوضع والوظائف الحجاجية التي تؤديها الصور البلاغية ضمن الحجاج سيما وأن الأساليب البلاغية لها الدّور في تحقيق الغايات التواصلية والحجاجية ويؤيد هذا قول "صابر الحبّاشة" في قوله:" فالأساليب البلاغية قد يتم عزلها عن سياقها البلاغي لتؤدي وظيفة إقناعيةإستدلاليةومن هنا يتبين **أن معظم**الأساليب البلاغية تتوفر على خاصية التحوّل لأداء أغراض تواصلية ولإنجاز مقاصد حجاجية ولإفادة أبعاد تداولية"[2]

ومن بين الآليات البلاغية نذكر:

✓ **تقسيم الكل إلى أجزائه:** بمعنى "أن يذكر المرسل حجّته كليا في أول الأمر، ثم يعود إلى تنفيذها وتعداد أجزائها إن كانت ذات أجزاء وذلك ليحافظ على قوّتها الحجاجية فكل جزء منها بمثابة دليل على دعوه".[3]

✓ **الاستعارة:** " تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي"[4]، فالاستعارة الحجاجية هنا غايتها **التحكم في موقف المتلقي أو المخاطب** واستمالته عاطفيا أو فكريا.

✓ **التمثيل:** وهو عقد الصّلة بين الصورتين ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حجته.

---

[1]- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص30.

[2]- صابر حباشة، التداولية و الحجاج (مداخل و نصوص)، صفحات للدراسة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008، ص50.

[3]- عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة تداولية لغوية) دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، بيروت، لبنان، ص50.

[4]- المرجع السابق، ص 494.

✓ **البديع:** يعتمد المخاطب أو المرسل على علم البديع ومافيها من محسّنات لإقناع المرسل إليه بوجهة نظره، فيخرج بذلك من حيّز الجمالية إلى حيّز أوسع وهو الإقناع وفي هذا يقول حبّاشة: "إن محسّنا بديعيًالهو حجاجيا إذا كان استعماله، وهو يؤدي دوره في تغيير زاوية النظر يبدو معتادا في علاقته بالحالة الجديدة المقترحة، وعلى العكس من ذلك،فإذا لم ينتج عن الخطاب لاستمالة المخطب فإن المحسّن سيتم إدراكه باعتباره زخرفة أي باعتباره محسّن أسلوب، ويعود ذلك إلى تقصيره عن أداءدور الإقناع"[1]فعلاوة عن جمالية المحسّن البديعي فإن هذه الجمالية تعتبروسيلة إقناعإذ ما وضفناه في الخطاب الحجاجي.

✓ **التكرار:** إلى جانب كل من التمثيل والبديع والآليات البلاغية الأخرى، نجد التكرار الذي هو أيضا عنصر من عناصر الحجاج المهمّة، تقول فيه " سامية الدّريدي": " إذ ترى أن التكرار أسلوب شائع في الخطابات على تنوع مواضيعها واختلاف أجناسها ولكنه لا يدرس ضمن الحجج والبراهين التي يقدمها المتكلم لفائدة أطروحة ما، حيث يوفر لها طائفة مضافة تحدث أثرا جليلا في المتلقى، وتساعد على نحو فعّال في إقناعه أو حمله على الاذعان لأن التكرار يساعد على:

- ✓ التبليغ والافهام.
- ✓ ترسيخ الرّأي أو الفكرة في المتلقي".[2]

فالتكرار يزيد من حضور الفكرة في ذهن المتلقي وتقريبها وذلك من خلال ترديدها فهو بذلك وسيلة مساعدة في الإقناع وشد الانتباه ومن ثم الإفهام وتثبيت الفكرة لدى المتلقي أو المخاطب وتقول " الدّريدي" في تكرار الفكرة ذاتها أكثر من مرةوفي أكثر من موضع :" .... لأن من يريد التأثير في الآخر وإقناعه وحمله على الإذعان، لابدّ أن يعيد الحديث

[1]- صابر حباشة، التداولية و الحجاج (مداخل و نصوص)،صابر حباشة، التداولية و الحجاج (مداخل ونصوص)، ص51.

[2] - سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، بنيته وأساليبه حتى القرن الثاني هجري، عالم الكتاب الحديث، أربد، الاردن،ط1، 2008،ص 168.

عن الفكرة نفسها في أكثر من موضوع، وبما أن الفكرة لا جديد فيها يمكننا تسمية هذا النوع من التكرار بالتكرار المغالطي أو المضلّل لكنه فاعل في المتلقي لخفائه وعجز المتلقي عن اكتشافه لأول وهلة".[1]

ب/ السلم الحجاجي:

يعتبر السلم الحجاجي نظامًا ترتيبيًا للحجاج " حيث يمثل مجموعة غير فارغة من الأقوال مزوّدة بعلاقة ترتيبية"[2] **و**" إن أي حقل حجاجي ينطوي على علاقة ترتيبية للحجج نسميهِ**سلمًا** حجاجيًا"[3]

ومن خلال هذا ندرك أن الحجج حينما تتفاوت ضمن نفس الحقل الحجاجي تكون سلّما حجاجياً وقد مثل " ديكروDucrot" لهذا السّلم بالخطاطة التالية:

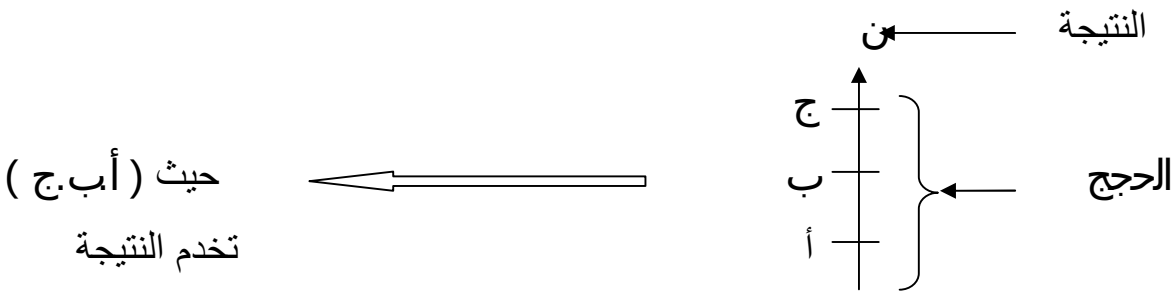

4

ومن خلال هذا التمثيل نلاحظ أن " ديكرو" أقام ترتيبًا للأقوال بشكل تدريجي تكون فيه الدّرجة الأعلى للقول الذي يملك دليلًا أقوى **و**يكون عموديا يبدأ من أسفله بحجّة ثمتعلوه حجّةقوية لتعلوها حجّة أقوى لتصل إلى أعلى السّلم حيث تعثر على النتيجة وقدوضع"طه عبد الرحمن" شرطين أساسين **للسّلم الحجاجي** وهما أن:

---

[1]ـ المرجع السابق،ص 117.

[2]- أبو بكر العزّاوي، اللغة والحجاج، ص20.

[3]- عادل عبد اللطيف، بلاغة الاقتناع في المناظرة، منشورات صعاف، بيروت، لبنان، دار الأمان، الرباط،ط 1، 2013.

[4]- أبو بكر العزّاوي، اللغة والحجاج، ص20.

" 1- كل قول يقع في مرتبة ما من السّلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث تلزم عن القول الموجود في الطّرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

2- كل قول كان في السّلم دليلا على مدلول معيّن، كان ما يعلوه دليلا أقوى عليه والعكس ليس صحيح".[1]

ونستطيع تمثيل ذلك بالمثال التالي:

* ألف أحمد مجلّد في تخصصه العلمي.
* ألف أحمد كتابا يضم محاضرات علمية.
* ألف أحمد محاضرات علمية.

ومن خلال هذه الأمثلة نلاحظ أنّها تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة وتنتمي كذلك إلى السّلم الحجاجي نفسهفكلها تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي الكفاءة العلمية لأحمد وهذا ما يمكن تبيانه بالمخطط التالي:

ن:الكفاءةالعلمية

ج- مجلّد

ب- كتاب

أ- محاضرات

- قانون تبديل السّلم:

ويصوغه " طه عبد الرحمن" بهذا التعريف:" مقتضى هذا القانون أنه إذا كان القول دليلا على مدلول معيّن فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله" [2].

[1]- طه عبد الرحمن، اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي،ص277.

[2]- المرجع نفسه ص 277.

1- قانون الخفض: يفيد هذا القانون بأنه" إذا صدق القول في مراتب معيّنة من هذا السّلم الحجاجي، فإن نقيضه يصدق في مراتب معينة من هذا السّلم الحجاجي، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها".[1]

فإذا تساوت الحجج إذن فيمكن يحدث تعديل أو تغيير من لحظة لأخرى وذلك عن طريق بروز عوامل معيّنة وإذا ظهرت حجة جديدة تضاف الى هذه الحجج يمكن أن يحدث تغيير في مدلولها وقوتها و**العكس بالعكس**.

2- **قانون القلب**: وينصّ هذا القانون ب " إما أن يكون أحد القوانين أقوى من الآخر في التدليل على مدلول معيّن فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض **المدلول**"[2] **بمعنى** " نفي أي درجة من السلم يكون عن طريق النفي من الأقوى إلى الأقل "[3] وهكذا يتم ما يصطلح عليه بالقلب على مستوى الحجة.

2/ - مراتب الحجاج:

يحتج المخاطِبون والمناظرون بأنواع من الحجج والأدلة والبراهين فمنها ما يفيد الحقيقة المؤكدة واليقين الجازم وهي (**الحجة** البرهانية) ومنها ما يفيد دون ذلك.

فإن كانت ملزمة للطرف الآخر المخاطب أو المناظر أو المعروض عليه الحجج باعتباره متيّقنا بمقدمات الحجة أو مسلمًا بها لشهرتها شهرة مقاربة لقوة اليقين أو لأنها مذهبه، فهي (الحجة الجدلية)وإن كانت غير ملزمة للطرف الآخر المخاطب أو المناظر لكنها تفيد **ظنًا مقبولًا** وراجحا فهي (الحجة الخطابية) وإن كانت دون ذلك إلا أنها تستدرج مشاعر المخاطب و**تتلاعب** بها فيستجيب بذلك لمضمونها ويتأثر بها حتى لو كان عالما بعدم صحتها، فهي (الحجة الشعرية).

---

[1]-المرجع نفسه ص 278.

[2]-المرجع نفسه ص 278.

[3]- **رضوى الرقبي، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله (مقال) مجلة عالم الفكر، العدد 02، مجلد 04،أكتوبر 2011.**

أ)-الحجة البرهانية:

وتسمى البرهان وهي الدليل أو الحجة التي تفيد اليقين والحقيقة وتتألف في القياس من مقدّمات يقينية على شكل يفيد نتيجة يقينية، واليقين فيها مساوٍ لليقين في المقدّمات.

ويستدل " عبد الرحمن الميداني" في ذلك بالحجج البرهانية في القرآن ومن بينها قياس إعادة الخلق على بدئه، بالنسبة إلى الخالق العظيم فإذا ظهرت قدرته على البدء (وهذه القدرة مستمرة لا تنقطع ولا تتناقض) فهو على الإعادة قادر وباستطاعتنا أن نصوغ هذه الحجة على طريقة القياس الاستثنائي فنقول بأنه من كان قادراً على بدء الخلق فهو قادر على إعادته وبعد موته وفناءه قادر لأنهما متساويان لكن الله قادر على بدء الخلق بدليل ما يخلق باستمرار فهو على إعادته قادر، وباستطاعتنا أن نصوغها على طريقة القياس الافتراضي فنقول بأن بدء الخلق وإعادته متساويان بحكم البديهة وكل متساويين حالهما بالنسبة إلى القدرة متماثل تماما، وبالتالي(فالله بدأ الخلق بقدرته) أمر مسلّم به وهذا هو المطلوب بالدليل.[1]

والحجة البرهانية طريقها أحد طرق الاستدلال المباشر أو القياس الصحيح المصوغ وفق أحد الأشكال المنتجة بيقين ونلاحظ وجودها في الحقائق الفكرية كذلك كقولنا (هذا العدد منقسم بمتساويين وكل عدد منقسم بمتساويين زوج) فهذا العدد زوج.

وهكذا يصوغ المخاطب حجّته البرهانية في خطابه عن طريق القياس الصحيح المصوغ وفق أحد الأشكال المنتجة بيقين وحقائق مسلّم بها ما يجعل المخاطب يقتنع بها ويسلم بها.

ب/- الحجة الجدلية:

وهي تلك الحجة المؤلّفة من مقدّمات مشهورة تعتقد الجماهير مضمونها اعتقاداً مقارباً لليقين فلا يشعر العقل لأول النّظر بأن نقيضه

[1]- ينظر عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، دمشق،ط3، 1998، ص298.

ممكن أو المؤلفة من مقدّمات يسلّم بها المخاطب ولكن هذه المقدّمات لا ترقى في حقيقة حالها إلى مرتبة اليقين التام، وتقدم هذه الحجة الجدلية في أي طريق من طرق الاستدلال المباشر أو غير المباشر في التقابل أي في العكس في شكل منتج من أشكال القياس الصحيح (في **الاستقراء**) في التمثيل.[1]

وقد نجد هذا النوع من الحجج في جميع مجالات الفكر لاسيما في الخطابات السيّاسية فهي بالرغم من أنها أقل من الحجة البرهانية إلا أنها مقاربة لليقين ما يساعد المخاطب في اقناع المتلقي وتحقيق غايته من الخطاب.

ج/- الحجة الخطابية:

وهي الحجة التي لا تلزم الطرف الآخر بالأخذ بها ولكنّها تفيد ظنًا راجحاً مقبولا أو هي تعتقد على مقدّمات ظنّية سواء سلّم بها المخاطب أو لم يسلّم، و سواء أفادته ظنّا راجحاً أو لم تفده، لكنّها من وجهة نظر المستدلّ بها تفيد ظنّا راجحا، وهذه الحجة تصلح في التعليمات والمخاطبات وتصلح للإقناع بوجهة نظر صاحب الحجة أو للإقناع بعذره فيما ذهب إليه من مذهب فقهي أو حكم قضائي أو فيما انتهى إليه من نظرية علمية، أو فيما قرّره من رأي سياسي أو إداري أو اجتماعي أو غير ذلك من شؤون الحياة و تقدّم هذه الحجّة الخطابية في أي طريق من طرف الاستدلال المباشر أو غير المباشر ونجدها في كل مجالات الفكر.[2]

فمعظم شؤون الحياة وقضايا الإنسان تعتمد على الحجج الخطابية المستمدة إلى مقدّمات تشتمل على ظنّ راجح من وجهة نظر من يحتج بها وهذا الظنّ لا يبلغ مبلغ اليقين وليس مشهورا كشهرته كذلك لا يشترط فيه أن يكون المخاطب مسلّما بمقدّماته أو غير مسلم بها.

---

[1]- ينظر المرجع السابق، ص299.

[2] - **اظر المرجع السابق، ص** 300.

د/-الحجة الشعرية:

وهي تلك الحجة التي لا يشترط فيها أن تفيد ظنًّا راجحًا مقبولا، بل قد تعتمد على مقدِّمات وهمية وصور كاذبة لا تخفى على المخاطب إلاّ أنها تشتمل على مايتلاعب بمشاعر المخاطب النفسية فيتأثر بها ويستجيب لمضمونها وقد يكون عالما فكريًا بعدم صحّتها، وطبيعي أن حجّة من هذا القبيل لا تفيد يقينا ولا تفيد ظنًّا راجحاً وإنّما تستخدم لتحريك مشاعر الرّغبة أو مشاعر الرّهبة ولتحريك مشاعر الإقبال أو مشاعر النفور ونحو ذلك، والمخاطب تتحرك مشاعره فتنبسط نفسه أو تنقبض، ويقبل طبعه أو ينفر، ولو كان عارفا بطلان الحجة الشعرية.

وبما أن هذا النوع من الحجج يلعب على وتر العواطف فليس مستبعداً أن نجده يتخلل بعض الخطابات السياسية التي تتطلب استمالة المشاعر والوصول إليها قبل الوصول إلى العقل.[1]

وكثيرًا ماتنجح هذه الحجج في استقطاب النفوس حتى وإن لم تكن حجة يقينية أو ظنا راجحا، ويحدث وأن يستجيب المتلقي أو المخاطب إلى محتواها ويحقق بذلك المخاطب غايته من هذه الحجة.

المبحث الثالث: البنى الحجاجية في الخطاب السياسي:

إن الخوض في أي خطاب حجاجي يعني بالضرورة النظر في مختلف الحجج التي وظفها المحتج بهدف الإقناع والحمل على الإذعان ونجد أنّ أهم البنى الحجاجية عند الدّارسين قد تمثلت عند معظمهم في الحجج شبه المنطقية، والحجج التي تأسست على بنية الواقع والحجج التي تؤسس لبنية الواقع.

[1]- انظر المرجع السابق، ص 301.

1- الحجج شبه المنطقية:

وتستمد هذه الحجج قوتها الإقناعية من مشابهتها للطرائق الشكلية والمنطقية والرياضية في البرهنة وإذا كانت تشبهها فلا يعني ذلك أنها هي وعليه وجب التدقيق بأن يبذل جهدا في بناء استدلالها ونذكر منها: ما جاءت به " حمادي صمود" في كتاب (أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من آرسطو إلى اليوم).

أ) التناقض وعدم الاتفاق:

والمقصود بالتناقض هو "أن يكون هناك قضيتان في نطاق مشكلتين إحداهما نفي للأخرى و نقض لها كأن يقال (المطر ينزل و لا ينزل)، في حين أن عدم الاتفاق أو التعارض بين ملفوظين يتمثل في وضع الملفوظين على محك الواقع والظروف أو المقام لاختيار أحد الأطروحتين و إقصاء الأخرى فهي خاطئة".[1]

إذن فالتناقض هنا يحدث داخل النّظام الواحد، أما التعارض ويحدث في علاقة الملفوظ بالمقام ويمكن أن باب التعرض.

ب) التماثل والحد في الحجاج:

التماثل التّام مداره على التعريف من حيث هو تعبير عن التماثل بين المعرِّف والمعرَّف وليس المعرف تمام المعرف على الحقيقة لهذا سُّمي الحجاج من هذا القبيل حجاجاً شبه منطقي فقولنا على سبيل المثال:

شعار للحملة النازية المعادية للساميّة: اليهودي يبقى يهودي.[2]

وفي هذه القضايا يكون أحد لفظيها أو ركنيها ورد حقيقة والآخر جاء على سبيل المجاز لذلك كان حجاجاً شبه منطقي.

[1]- حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من آرسطو إلى اليوم، كلية الآداب منوبة، تونس،دط، 1998،ص325.

[2]-المرجع السابق، ص327.

ج- الحجج القائمة على العلاقة التبادلية:

إن تماثل وضعيتين إحداهما سبيل الأخرى معالجة واحدة ضرورية لتطبيق قاعدة العدل والتي تقتضي معاملة واحدة لكائنات أو وضعيات واحدة، ويمكن أن تنشأ الحجج القائمة على العلاقة التبادلية عن قلب وجهات النظر، أو اعتماد التناظر ومن الأمثلة الدّالة على ذلك العبارات التالية:

* لا يؤمن أحدكم حتى يجد لأخيه ما يحب لنفسه.
* أحلال عليكم حرام علينا.
* إذا كانت تبدو لكم تقاليد أهل الصِّين غريبة فإنّ تقاليدكم تبدو لهم كذلك.
* ضع نفسك مكاني.[1]

ومن خلال ما جاء في الحجج القائمة على العلاقة التبادلية فإنها تسعى إلى تطبيق العدل بالدرجة الأولى عمومًا والتوازن في الحقوق داخل القول الواحد.

2/- حجج التعدّية:

يعتمد الحجاج على تعدية شيء ما يثبت من "أ" إلى "ب" ثم من "ب" إلى "ج" بحكم العلاقة التي توجد بين "أ"و"ب" و بين "ب" و"ج" من حيث يصبح "ب" وسيط "أ" و"ج" اللّذين لا تربطهما علاقة مباشرة ظاهرة.[2]

ومن بين الأمثلة الدّالة على ذلك:

* عدو عدوي صديقي.
- علاقة تعدية.

---

[1]-المرجع السابق، ص328.

[2]- الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الإمامة و السياسة، لابن قتيبة، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه العلوم في اللغة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2009، ص93.

* قضى سقراط نحبه لأنه إنسان.

- النتيجة المسكوت عنها ، كل إنسان فان.

* سننتصر لأننا الأقوى.

الأقوى ينتصر.[1]

فنلتمس التعدية إذن بين الحجج المتسلسلة، فتدعم كل حجة الحجة التي تليها بحكم العلاقة التي بينها بحيث تربط أوسطها ما سبقها وما تلاها.

إضافة إلى الحجج تشبه المنطقية سالفة الذكر نجد حججا شبه منطقية تعتمد على العلاقة الرياضية ومنها:

أ/ إدماج الجزء في الكل:

يكون الحجاج في هذه الحالة قائما على النموذج التالي:

ما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء، من قبيل القاعدة الفقهية في تحريم الخمر: " ما أسكر كثيره فقليله حرام".[2]

وتكون العلاقة في إدماج الجزء في الكل منظورا إليها عادة من زاوية كمية فالكل يحتوي الجزء وتبعا لذلك فهو لا يقل أهمية عنه وهذا ما يجعل هذا الضرب من الحجاج في علاقة بمواضع الكم.

ب- تقسيم الكل إلى أجزائه المكوّنة له:

إن تصوّر الكل على أنّه مجمل أجزائه تبنى عليه طائفة من الحجج يمكن تسميتها حجج التقسيم أو التوزيع، **كقولنا: الكلام اسم وفعل وحرف.**

إن الشرط في استخدام الحجة القائمة على التقسيم استخدامًاناجحًا هو أن يكون تعداد الأجزاء شاملاً.

[1]- حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من آرسطو إلى اليوم، ص330.

[2]- المرجع السابق، ص331.

إذن إذا حدث واتّخذنا هذا النوع من الحجج الذي يعتمد تقسيم الجزء إلى الكل فعلينا مراعاة ذلك بدقة بحيث تتساوى تلك الأجزاء إذا ما جمعناها كلها بالكل الأول.

ومن هذا التقسيم للحجج شبه المنطقية تستطيع تمثيلها في الخطط التالي:

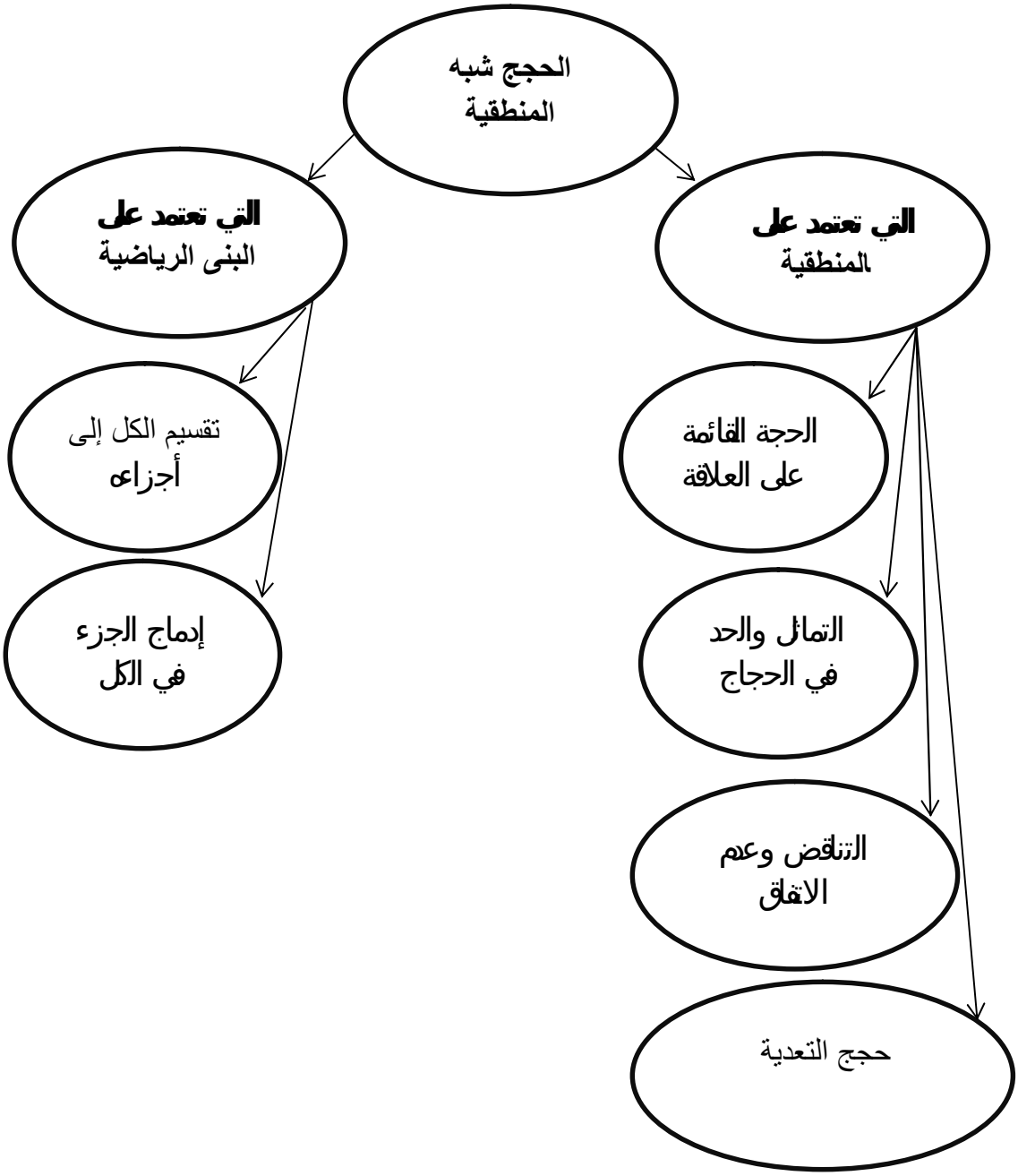

2/- الحجج المؤسسّة على بنية الواقع:

هنا يكون الرّبط بين الأحكام المسلّم بها و**الأحكام التي سعى** الخطاب إلى تأسيسها وتثبيتها وجعلها مقبولة ومسلّماتها بحيث لا يمكنالتسليم بالأولى دون التسليم بالثانية:

أ/- الاتّصال التتابعي:

- **الوصل السببي والحجاج**: للوصل السببي ثلاثة ضروب من الحجاج:
  - ✓ حجاج يرمي إلى الرِّبط بين حدثين متتابعين بواسطة رابط سببي، مثل: اجتهد فنجح.
  - ✓ حجاج يرمي إلى أن يستخلص من حدث ما وقع بسبب و**أدّى** إليه، مثل: نجح لأنه مجتهد.

حجاج يرمي إلى التّكهن بما سينجز**عن حدث ما من نتائج، مثل**: هو يجتهد فسينجح.[1]

- **حجة التبذير**: هي حجة تقوم على التتابع وإن لم تكن ليعتمد فيها على أساس وأداتها (بما أنّ) وتتمثّل في أن نقول حسب بيرلمان: " بما أننا شرعنا في العمل و ضحينا في سبيله بما لو أعرضنا عن تمامه لكان مضيعة للمال والجهد فإنه علينا أن نواصل إنجازه".[2]

فحجة التبذير هنا تدعو إلى مواصلة ما بدأنا في القيام به مادام قد أخذ منّا مجهوداً وأن لا نقف في منتصف الطريق أو نغيّر المسار لأن ذلك يعتبر مضيعة لهذا المجهود حسب بيرلمان، غير أنني أرى غير ذلك حيث أننا إن رأينا في منتصف الطريق أن النتيجة ليست مضمونة أو لا تستحق أو أنها تكلّف أكثر مما تحقق فعلينا تغيير الوجهة.

- **حجة الاتجاه:** وتتمثل أساساً في التحذير من مغبة إتّباع سياسة المراحل التنازلية كقولنا إذا تنازلت هذه المرّة وجب عليك أن تتنازل أكثر

[1]- المرجع السابق، ص332.

[2]- سليمة محفوظي، مرتكزات الحجاج، دراسات أدبية ونقدية، السبت 2011/10/29.

في المرة القادمة والله أعلم أين ستقف بك سياسة التنازل هذه أو التحذير، أو التحذير من مغبة انتشار ظاهرة ما.[1]

إذن حجة الاتجاه غايتها تنبيه المتلقي وإخطاره بالعواقب التي قد تحدث جرّاء الاستمرار في مزاولة أمر ما والتي قد لا يحمد عقباها.

ب/- وجوه الاتصال التواجدي:

- **الشخص وأعماله**: إن الإنسان كل يتجزأ ينظر إليه من زوايا عدّة، فعلم القضاء والأخلاق يعتمدان مفهومي الإنسان وأعماله من حيث هما مترابطان لا فكاك لأحدهما عن الآخر، فعلم الأخلاق والقضاء يحكمان على العمل وعلى صاحبه في الوقت نفسه.

فعلاقة الوصل التواجدية لا يتبع الحجاج فيها مسار – عمى شخص- وإنما يتبع فيها أيضا مسار- شخص عمل- وهو ما سمّاه بيركان " التداخل بين العمل والشخص" وهكذا يتبّن أن للشخص وأعماله دور في استمالة المتلقي.

* مثل عن مسار عمل الشخص:

- إن من قتل أبيه وتزوّج أمّه لا يمكن إلا أن يكون مجنونا.

فالجنون هنا جوهر والأعمال هنا هي قتل الأب وتزّوج الأم.

* مثل عن مسار: شخص، عمل:

- لا يستقيم الظّل والعود أعرج.

أي: أعوجّ الظّل لأن العود معوجّ.[2]

إذن فالشخص المحاجج و أعماله ومساره دور ليس بالهيّن في التأثير في المتلقي بحيث يربط هذا الأخير مسار المحاجج و عمله هذا نقطة قوة ودعم للحجج وإما نقطة ضعف وإحباط لها.

---

[1]- المرجع السابق،

[2]- حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص335.

• **حجة السّلطة**: تختلف السلطة في هذا المجال وتتعدد تعدّداً كبيراً فقد تكون " **الإجماع أو الرأي العام أو العلماء** أو الفلاسفة و الأنبياء " **وقد تكون** شخصية مثل الفيزياء أو العقيدة أو الدّين، وقد يعتمد الحجاج بالسلطة على ذكر أشخاص معينين على أن تكون سلطة هؤلاء معترفاً من قبل جمهور السّامعين....**و العادة في الحجاج أن لا تكون الحجّة بالسّلطة الحجة** الوحيدة فيه وإنّما تأتي هذه الحجة مكملة لحجاج يكون غنيا بحجج **أخرى كما** أنّه كثيرا ما **نعمد إلى الثناء** وعلى هذه السّلطة قبل استخدامها **حجّة في كلامنا**.[1]

إذن فالحجـــاج قد يلجأ إلى **السّلـطة في لإقناع المتـلقي** سيما**وإن كان** المكـونين **للسّـــلطة** ممـــن لهـــم صـــيت بـــين المتلقـــين وممـــن يتقـــون بهـــم وبقـــدراتهم، غيـــر أن حجـــة الســـلطة ههنـــا تكـــون حجـــة تكميليـــة تثـــري مجموعـــة حجـــج قويـــة سبقتها.

• **الاتصـــال الرّمـــزي:** إن الوصـــل الرّمـــزي هـــو رمـــز تواجـــدي ذلـــك أن قيمـــة الرمـــز ودلالتـــه تســـتمدان ممـــا يوحـــد مـــن اتّصـــال تزامنـــي بـــين الرّامـــز **والمرمـــوز** إليـــه و للوصـــول دور كبيـــر فـــي التـــأثير فـــي الكائنـــات التـــي صـــنعته **وجعلـــت** لـــه دلالـــة مـــا، و مـــن أمثلـــة ذلـــك، دلالـــة العلـــم فـــي نســـبته لـــوطن معـــيّن، **والهـــلال** بالنســـبة لحضـــارة الإســـلام، والصّـــليب بالنســـبة للمســـيحية، والميـــزان **إلى العدالة**.[2]

وطالمـــا كـــان للرّمـــز أهميـــة بـــين فئـــات الشـــعوب باختلافهـــا وبالتـــالي ســـيكون لوجـــوده وقـــع فـــي نفـــوس المتلقـــين **وطبيعـــي** فـــي النـــاس نحـــو الاقتـــداء بنمـــاذج معيّنـــةحيث تعتبـــر فـــي القـــول الحجاجيمقـــدّمات تســـتخلص منهـــا نمـــاذج معيّنـــة، تـــؤدي إلـــى امتـــداح ســـلوك خـــاص لـــذلك تعتبـــر **النمـــاذج** الجيـــدة **وراء** تشكيل سلوك وثقافة الأفراد و**الجماعات**.[3]

---

[1]- المرجع السابق، ص335.

[2]- **ابتسام بن خراف، الخطاب الحجاجي** السياسي في كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة، ص96.

[3]- سليمة محفوظي، مرتكزات الحجاج، دراسات أدبية ونقدية، أكتوبر 2011.

ونستطيع تمثيل الحجج المؤسسة على بنية الواقع وفق المخطط التالي:

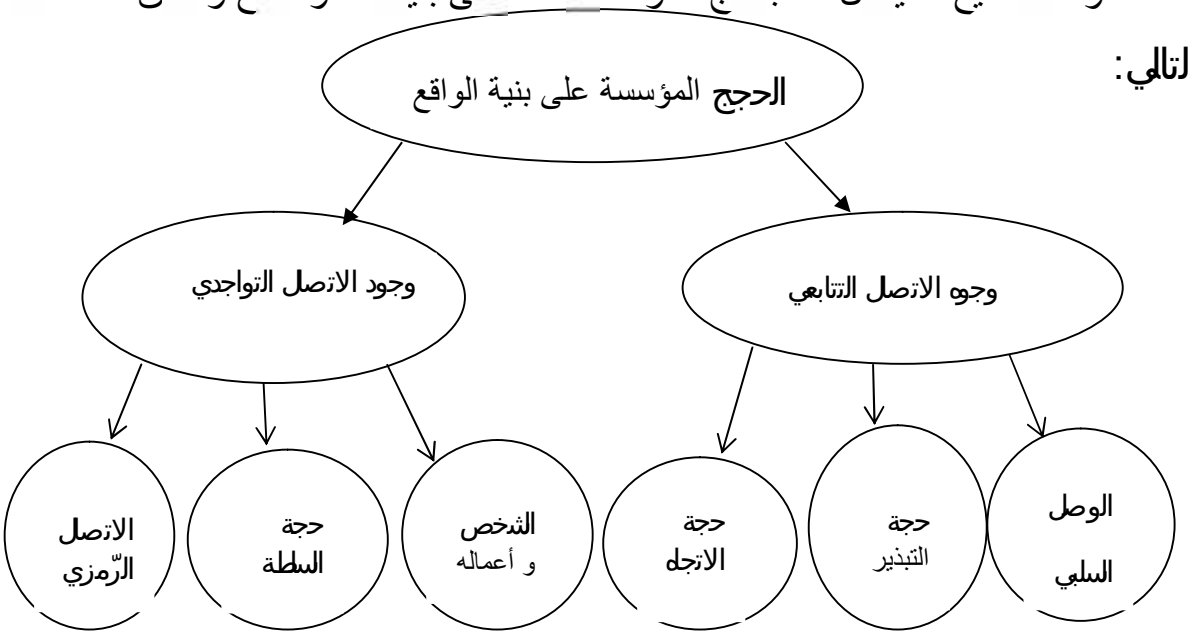

ب)ـ الاستدلال بواسطة التمثيل:

طريقة حجاجية تعلو قيمتها على مفهوم المشابهة حيث لا يرتبط التمثيل بعلاقة المشابهة دائما وإنّما يرتبط بتشابه العلاقة بين أشياء ما كان لها أن تكون مترابطة وينطلق الحجاج بالتمثيل من التجربة بهدف إفهام **الفكرة أو العمل** على أن تكون الفكرة مقبولة وذلك بنقلها من مجال إلى مجال مغاير، جريا على مبدأ الاستعارة ويرتكز التمثيل على استدعاء صورة تحكي أحداثاً من أجل نقل أفكار مرجعية.[1]

وتستطيع هنا الاستدلال بما جاء في سورة العنكبوت، قال الله تعالى: "مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ". [2]

[1]ـ سليمة محفوظي، مرتكزات الحجاج، دراسات أدبية ونقدية، أكتوبر 2011.

[2]ـ سورة العنكبوت ، الآية 41.

3/ ـ الحجج المؤسّسة لبنية الواقع:

أ) ـ تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة:

- **المثـــل**: إن المحاججـــة بواســـطة المثـــل تقتضـــي وجـــود بعـــض الخلافـــات **فيشأن القاعدة** الخاصّة التي جيء بالمثل لدعمها وتكريسها. [1]

يمكن لنا أن نضرب مثالا:

زيـدٌ الملـك جـنح للطغيـان لأنّـه طلـب أن يكـون لـه حـرس خـاصّ، هـو قاعـدة خاصّـة يـؤتي لـدعمها يمثـل ملكـين سـابقين همـا عمـرو والحـارث، فقـد طلبا حرساًبواسطة طاغيتين.

- **الاستشـــهاد**: لـــئن كانـــت الغايـــة مـــن المثـــل تأســـيس القاعـــدة فـــإن الاستشـــهاد مـــن شـــأنه أن يقـــوّي درجـــة التصـــديق بقاعـــدة مـــا معلومـــة وذلـــك بتقـــديم حـــالات خاصّة توضّح القول ذو الطابع العلم.[2]

إذن فالمثـــل يـــؤتي بـــه للبرهنـــة ولتأســـيس القاعـــدة بينمـــا الاستشـــهاد يكون بغية التوضيح.

- **النمـــوذج أو النمـــوذج المضـــاد:** وســـيلة تعبيريـــة مؤسســـة علـــى حجـــة الســـلوك، باعتبـــار الســـلوك قـــدوة تســـتوحى مـــن الأشـــخاص أو الجماعـــات أو الأفكـــار، تؤكـــدها قيمـــة الأفعـــال وذلـــك كميـــل مـــن خـــلال الآيـــة الكريمـــة تستخرج العناصر التالية:

أ- الذين اتّخذوا من دون الله أولياء: أي المشركين.

ب-أولياء.

ج- العنكبوت.

د- بيت العنكبوت.

ومـــن هـــذا المثـــال نلاحـــظ تشـــابه علاقـــة، أي علاقـــة (أ)ب (ب) تشـــبه علاقـــة (ج)ب (د) بمعنـــى أنّـــه علاقـــة المشـــتركين بأوليـــائهم علاقـــة ضـــعيفة

[1]ـ حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 337.

[2]ـ نفس المرجع، ص 338.

ليس لها أساس أو قوّة تماماً كعلاقة العنكبوت ببيتها الوهن والضعيف الذي تحتمي به إنّ حلّ الخطر غير أنه بيت ضعيف وهن في الأخير.

- **الطرائق الانفصالية في الحجاج:**

إن الطرائق الانفصالية تقول على الفصل بين عناصر تقتضي في الأصل وجود وحدة بينها ولها مفهوم واحد، وذلك أنها عناصر راجعة إلى اسم واحد يعينها، وإنمّا وقع الفصل بينها وعمد إلى كسر المفهوم الواحد الذي يجمع بينهما لأسباب دعا إليها الحجاج، و مرّد ذلك إلى زوج (الظاهر/الواقع) بمعنى أن الأشياء أو المعطيات قد تكون حدّان ظاهر زائف وواقع حقيقي ...والظاهر ما يخطر بالذّهن ويدركه منذ الوهلة الأولى، في حين أن الحقيقي لما كان تميّزه لا يكون إلاّ في علاقته بالظّاهر ومقارنة به فإنه لا يمكن أن يكون إلاّ نتيجة فصل تحدّثه داخل الحدّ الأول سعيًا منّا إلى القضاء على ما يمكن أن نلمحه في مظاهر الحدّ الأول.

ونجد أن طرائق الفصل تتجلى في الأقوال والخطابات معبّرة عن حضور أزواج: مثل ظاهري / حقيقي.

- بعض الجمل الاعتراضية قولنا: إن هذا البطل إن صح أنه بطل.
- بعض الأفعال مثل: يزعم، يتوهّم في قولنا مثلا يزعم أو يتوهّم أنه بطل.
- وضع بعض الأقوال بين قوسين أو مزدوجتين كأنّ تكتب: لقد كنت يومها بطلا.[1]

ومن ذلك يجب الفصل بين المفاهيم الظاهرة والحقيقية حتى ينكشف الزيف وينجو الفكر من خداع الظاهر الذّي تعوّد عليه.

[1] - ابتسام بن خراف، الخطاب الحجاجي السياسي، في كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة، ص 97، 98.

المبحث الرابع: استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السيّاسي:

1/إستراتيجية الإقناع:

يعد الخطاب السيّاسي كنتاج لموقف اتصالي محض تتمثل عناصره من مُرسِل ومُرسَل إليه (المتلقي)، ومرجع (موضوع الرسالة) وسنن، وظروف إرسال، وقناة، بحيث يرتهن هذا الموقف في تحقّقه إلى ما يحكم هذه العناصر من ترابطات وما ينجم عنها من علاقات تعبّر عنها جملة المقولات الأساسية التالية:

- مرسل/ رسالة ← علاقة إنتاج.
- متلّقي/ رسالة ← علاقة تلّقي.
- مرسل / متلق ← علاقة تأثير وتأثر [1]

وبما أنه لا يهمنا في هذا المستوى إلّا استقراء البعد الإقناعي داخل الخطاب السيّاسي فإنه من اللاّزم اعتباراً لذلك أن تصدر عن حدود هذه المقولات الثلاث في بناء تصوّر عام عن ما يمكن تسميته بمقاربة اشتغال الفعل الإقناعي و خاصيتها المرتبطة بمجال الخطاب السيّاسي تحديدًا.

إن عملية تفكيك الترابطات الموجودة بين عناصر المقولات السّالفة فابنتمائها لفعل خطابي ذي منحى سيّاسي كفيلة بكشف الأبعاد المضمرة للمسار التواصلي فيه، وبالتالي إبراز الأسس التي تقوم عليها استراتيجية الإقناع بالشكل الذي يسطره وينفّذه منتج الخطاب(المتلفظ) وتسمح به ظروف الإرسال، ويؤكده استيعاب المرسل إليه أو المتلّقي للرّسالة، وإقناعه بمحتواها أو بتعبير آخر من خلال مراحل متوالية تأخذ هذا الشكل من الترتيب:

أ) - نية الإقناع: [2]فقبل أن يتوّجه مرسل الخطاب إلى متلقٍ ما (واقعي أو افتراضي) برسالة لابد أن يجعل لديه عزم على إقناع هذا المتلقي بشيء

[1] - عمر أركان، اللّغة والخطاب، إفريقيا الشرق، دط، 2001، ص 48.

[2]- المرجع السابق، ص 48.

ما (الموضوع ويسمّى أيضا المرجعية المرجعية) أي أنّ نية الإقناع سابقة في حضورها عن إنجاز الرِّسالة، بل إنها هي الحافز الأوّل على إنجازها،لذلك يعمد المرسِل إلى صياغة رسالته في إطار سنن تشكّله مجموعة قواعد وتواضعات لغوية أو غير لغوية، مشتركة بينه بين المرسَل إليه.

ب) - نية التّلقي: أو استعداد المتلقي للتعرّض للرّسالة واستقبالها والتجاوب معها بحيث يعرب عن هذا الاستعداد (فيزيقيًا ونفسيًا)، بالانتباه والتركيز عند الاستماع والقوادة وهذا بناءًا على امتلاكه لمفاتيح السّنن، والمقدرة على فكّ شيفرة الرّسالة.

ج)- فعل الإقناع:وهو انجاز الرّسالة كاملة وبالشكل الأمثل وفق كل الإمكانات والأساليب التي سبق ذكرها.

د)- فعل التلقي: وهو التعرّض للرّسالة كاملة دون تشويش أو حدوث انقطاعات أو بياضات فوق المجرى التواصلي.

إلّا أن مرسلا ما لا يرسل تأسيسا على ما سبق المعلومات كي يستقبلها المتلقي ويغني بها معارفه وكفى، وإنّما يفعل ذلك بغية دفعة (أو لنقل استفزازه واستشارته)للإجابة عن الرّسالة بالقيام بسلوك معينبحيث تبرز في هذا الصّدد ثلاثة احتمالات: [1]

* أولا: قد يستجيب المتلقي لرغبة المرسل كليًا أو جزئيًا فتحقق المعلومات المُرسلة النجاح الذي رمى إليه مرسلها.

* ثانيا: قد يرفض المتلقي المعلومات وبالتالي يحبط محاولة المرسل في التأثير عليه.

* ثالثا: قد يؤثر المتلقي عكسيًا على المرسل مجيبًا على محاولته في التأثير بمحاولة منه هو بدوره للتأثير على المرسل(على أن هذه الأخيرة

[1]- جورج كلاوس، لغة السياسة، ترجمة: ميشيل كيلو، دط، دمشق، 1977، ص 150.

تبقى مجرّد افتراض نظري يستبعد تحقّقه بسهولة على أرض الواقع بحكم أن المرسل لا يمكن أن يتبّنى وجهة نظر خصمه.

وفي كل الأحوال لا يكون تأثير المرسل في المتلقي فعالا إلّا بقدر ما يخزن هذا الأخير في ذاكرته من المعلومات المتلقاة، وبقدر ما يسمح بها بتغيير محتوى خزّانه، ودفعه بالتالي إلى القيام بأفعال تختلف عن تلك التي كان ينفذّها قبل وقوع التأثير إذ في هذه النقطة بالذات تتوضّح بجلاء استراتيجية الخطاب السيّاسي القائمة على استهداف الذوات الرافضة أو المحايدة، على أقل تقدير، وتحويل رفضها وحيادها بالتدريج إلى اقتناع واعتقاد و من ثمّة إلى مساندة عن طريق كسب الخصوم والمتعاطفين السّلبيين و ضمّهم إلى صفوف الأتبّاع المتحمّسين(بالفعل والقول) لتوسيع قاعدة الأنصار، أو ما يصطلح عليه في الدّراسات السّياسية الحديثة " بتوسيع مجال النفوذ" عن طريق ممارسات وسلوكيات سياسية معينة توظّف فيها القوة أو الاجبار المادي أو الحوافز أحيانًا، كما يوظّف فيها الاقناع بحديه العقلاني والتوّهمي أحيانًا.

➢ **الاقناع العقلاني**: يتحقق حينما يقدّم الطرف الأول (ألف) "المرسل" إلى الطرف الثاني (جاء) "**المتلقي**" معلومات صحيحة تمكّنه من الوصول إلى فهم للموقف بحقيقته كما هو.

وهذا المستوى من الاقناع يتفق مع المبدأ الأخلاقي الذّي أوصى به "كانط" ومؤدّاه أن المرء لابدّ و أن يتعامل مع أقرانه من البشر بوصفهم غايات في ذواتهم وليس باعتبارهم وسائل في سبيل الوصول إلى غايات أخرى.[1]

وهنا نجد أن الاقناع يرتكز على الحقيقة والصّحة بعيدًا عن المراوغة التضليلة والخداع.

[1]- ينظر، روبرت.أ.دال، التحليل السياسي الحديث، ترجمة: علا أنو زيد،ط 1، مركز الأهرام للتوزيع والنشر، 1993، ص 59.

➢ **الاقنـــاع التـــوهيمي**: أو الاقنـــاع الخـــداعي، ويتحقّـــق حينمـــا يســـعى الطّـــرف (أ) إلـــى اقنـــاع الطـــرف (ب) ليقـــوم بتصـــرف مـــا، لـــيس عـــن طريـــق تزويـــده بـــالفهم الصـــحيح للبـــدائل المبنيـــة علـــى المعلومـــات الصـــحيحة، ولكـــن عـــن طريـــق تشـــويه فهـــم (جـــاء) لهـــذه البـــدائل كـــأن يشـــوّه أو يزيّـــف أو يســـقط عـــن عمـــد بعـــض جوانـــب الحقيقـــة التـــي يعرفهـــا (أي الطـــرف ألـــف) **والتـــي** إذا عرفها الطّرف(**جاء**) كانت مؤثرة تأثيرًا جذريًا على قراره.

وعلـــى خـــلاف الاقنـــاع العقلانـــي، لا يتوافـــق الاقنـــاع الإيهـــامي الخـــداعي مـــع المبـــادئ الأخلاقيـــة لكـــانط حيـــث لا يعامـــل النـــاس كفايـــات، و**إنّمـــا** كوســـائل و أدوات أو مواضـــيع و هـــذا النـــوع مـــن الاقنـــاع متفشّـــي فـــي المعالجـــات النفســـية والايديولوجيـــة وقـــد أوصـــى "أفلاطـــون" باســـتعماله كوسيلة لتحقيق جمهورية الفاضلة.[1]

"فالخطـــاب السياســـي يشـــكل نموذجًـــا صـــارخًا للخطابـــات السّـــجاليةالحجاجية ومـــن ثمـــة فإنّـــه بهـــذه الصّـــفة الخطـــاب منـــاورة ومســـاوة، وتضـــليل ســـيثمر آليـــات ووســـائل وأدوات تعثـــر علـــى تجريـــدها النظـــري فـــي مصطلح الاستراتيجيات الخطابية" [2]

إجمالا يشكل بحث الفاعلين السيّاسين على مصادقة جماهيرية أوسع، وحاجتهم الماسّـــة إليهـــا، بالإضـــافة إلـــى مـــا تقتضـــيه طبيعـــة العمـــل السّياســـي ذاتهـــا مـــن فـــرز اجتمـــاعي تتّكـــرس علـــى إثـــره الانقســـامات بـــين النّخـــب والكيانـــات السّياســـية، يشـــكل ذلـــك رهانًـــا يجعـــل المنافســـة تشـــتد حـــول إبـــراز القـــدرة علـــى تغطيـــة مجـــالات أوســـع مـــن النفـــوذ السّياســـي، والتّوســـل فـــي ذلـــك بممارســـات سيّاســـية معضـــدة بخطـــاب سيّاســـي يلتـــف فـــي جـــلّ تمظهراتـــه عـــن معـــاني الصّـــدق والموضـــوعية بإعطائهـــا محمـــولات و أبعـــادًا جديـــدة ومغـــايرة لمـــا هـــو سائدا أو أخلاقي.

[1]- المرجع السابق، ص 60.

[2]- عبد الجليل الأزدي، التواصل والتواصل السياسي، فكر ونقد، عدد 36، فبراير 2001، ص117.

2/ استراتيجية التأثير:

يعمد الخطاب السّياسي إلى جملة من الأساليب والآليات الحجاجيةالاقتناعية قصد التأثير في المتلقيوحثّه على الإمعان في المضامين والدّلالات الكامنة فيه قصد تأويلها وفهمها ما يجعلها ترسخ في ذهن المتلّقي الذي قد يتأثر بها لتتحول عنده إلى أفعال يمارسها ويعمل بها وعليه سنحاول هنا عرض أهم استراتيجيات التأثير في الخطاب السّياسي:

أ- الأفعال الكلامية:

تعدّ الأفعال السّياسية أفعال كلامية في الغالب، لأنّ الكلام لا يحمل فقط رسالة دلالية وإنّما يشي أيضًا بالمواقع الذي يتّخذه صانع الكلام من تلك الدّلالة التي يتضمّنها الخطاب السيّاسي، فاللّغة تدل بما هي كلام وعلامات، وقرائن و إشارات على الميثاق التواصلي بين المتكلّم والمتلقّي،فآلية البدائل تتيح تأويل اللّغة بحرية ولكنّها لا تتيح أي حرّية لتغيير الحدث، فمأزق الفعل السّياسي يقابله انعراج واسع في زاوية الفعل الكلامي لذلك يلجأ الفكر إلى سلطة اللّغة عسى أن تعيد التوازن بين فعلين، فعندما نكون حيال القول السّياسي، ولاسيما في لحظة مباشرته الأولى أو لحظة إنشائه و الاصدار به، نجد أن المعنى الذي يحمله لا ينكشف من خلال البناء اللّغوي أو المقام التّداولي بين المتكلّم و السّامعين، ولكنّه يوجد خارج الحدث اللّغوي والتواصلي تمامًا فهو يوجد مبثوثًا بين شاشة الأحداث الجارية وذاكرة الواقع الماضية فهو مزروع على أرض الذاكرة السّياسية المتحرّكة لأنّه يقع بين حقيقة تاريخية وحقيقة تريد أن تنشأ.[1]

[1]- الحاجة سعود، استراتيجية الشرعية والاستمرار للأنظمة السّياسة العربية، دراسة بنائية للخطاب السّياسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السّياسة والعلاقات الدوليّة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2015،ص 59،60.

فالخطاب السّياسي ما هو إلاّ جزء من الممارسة الايديولوجية للسلطة من قبل الدّولة ولذلك فإنّ كل التّفاعلات الاجتماعية المحيطة بعملية إنتاج الخطاب السّياسي الإعلامي وتلك التي تحيط بعملية قراءته هي بالأساس تفاعلات اجتماعية قبل أن تكون معرفية أو كلامية تأويلية.

ب-الإيحاء (لعبة الكلمات): [1]

يلجأ السّياسيون في خطاباتهم إلى لعبة الكلمات فقد تظهر في الخطاب كلمات تدغدغ مشاعر المواطنين لاستمالة عقولهم إلى مستقبل بعيد المدى في تحقيقها كما أنها لغة ملتبسة مبهمة ليست باللّغة الصّريحة وهي حافلة بالمعاني المتعدّدة والتفسيرات الهادفة إلى استثارة النفوس لخدمة السياسة.

ومنه راحت لعبة السياسة لازمة من لوازم الكلام حيث يتحوّل الخطاب إلى ملعب تمارس فيه لعبة من نوع خاص هي لعبة الكلمات والمعاني وتفسيرها وتأويلها بين المرسل والمتلقي، لذلك يلجأ الخطيب السّياسي إلى شحن خطابه برموز ومدلولات تختبئ وراءها بعض المعاني التي يريد البوح بها إذ لابد للسّياسي من بعض الغموض حتى يقتنع المتلقي، لأن هذا الغموض أقوى من حيث التأثير في المتلقي، لأن المعاني الخفّية والأفكار غير المعلن عنها تحتاج إلى إعمال الفكر وهو ما يرسخ الفكرة والمعنى في الذّهن مع عدم المبالغة في الغموض حتى لا يحدث الابتعاد عن الهدف و الغاية التي يريد تحقيقها ألا وهي التأثير والاقناع.

ج- الاستعارة:

إن الكلمات التي يستعملها الخطاب السّياسي عادة هي تصوّرات استعارية، مثل: المساواة، الحرية، الاستقلال، السّلطة...الخ لذلك نجد أن الاستعارة هي أداة من أدوات الفعل السّياسي فهي تستخدم أداة للتحريض

[1]- المرجع نفسه، ص 69.68.

والتحفيز والاقصاء والاغراء و التمييز والهيمنة وإشباع الشرعية والمقاومة وإجهاض النقد فهي لا تقول أو تعبّر فحسب بل تفعل أيضًا ولما كانت الاستعارات السّياسية والاجتماعية والاقتصادية شأنها شأن كل الاستعارات الأخرى، قد تخفي بعض مظاهر الواقع، فإن الاستعارة في مجال السّياسة لها أهمية قصوى فقد تقيّد حياتنا لأنها تعمد إلى إخفاء الحقيقة وإظهار ما يريد المتكلّم إظهاره مما يفتح المجال أمام المتلقي للتأويلات والقراءة المتعددّة للمعاني التي يحملها الخطاب.[1]

فالاستعارةفي الخطاب السّياسي إذن غرضها تواصلي بحت فهي تزيد من إثارة المتلقي وتجعله في رحلة بحث من المعاني التي تخفيها مما يجعل عملية القراءة والتأويل للخطاب أقوى وأعمق وبذلك سيكون التأثير أقوى.

د- مراعاة مقتضى الحال:

يلجأ الخطيب السّياسي إلى مراعاة مقتضى الحال ليخاطب كل طبقة بما يناسبها ولتحقيق ذلك يجب أن يكون عارفًا بأحوال من يخاطبهم اجتماعيًا وثقافيًا وسّياسيًا لأن الكلام يفسّر ويفهم حسب الموقف الذي يحدث فيه أو الذي يثير الكلام أو اللّغة، فقد يعمد الخطيب إلى المنطق أو أقيسته اليقينية ويقتصر على ذلك إذ كان يحاطب أقوامًا قد غلب على حياتهم الفكر والعقل، ولا يرضيهم إلّا الحقائق عارية، وقد يعمد إلى الظنيات وأقول من عرفوا بالحكمة.[2]

إذن على السّياسي أن يكون على دراية مسبقة بمن يخاطبهم إن كانوا أصحاب فكر ومنطق أو أصحاب حكمة وغير ذلك وعلى هذا الأساس ينتج الخطيب خطابة السّياسي حتى يراعي المتلقي ومن ثمة التوصّل إليه وإلى تفكيره ثم إقناعه واستمالته.

[1]- المرجع السابق، ص 72.71.
[2]- المرجع السابق، ص 73.

الفصل الثاني

- **المبحث 1:**

آليات الحجاج في خطاب الرئيس الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة.

- **المبحث 2:**

الحجج شبه المنطقية في خطاب عبد الرزاق مقري رئيس حركة مجتمع السّلم.

- **المبحث 3:**

استراتيجية الاقناع والتأثير في خطاب الرئيس العراقي الرّاحل صدام حسين.

قمت في الفصل الثاني التطبيقي بتحليل خطابات سياسية معاصرة تحليلا حجاجيا وقد تناولتها خلال ثلاث مباحث كل مبحث منها يتناول خطابًا سيّاسيًا.

فتناولت في المبحث الأول آليات الحجاج في خطاب الرئيس الجزائري السّابق عبد العزيز بوتفليقة.

أما في المبحث الثاني فتناولت فتناولت الحجج شبه المنطقية في خطاب عبد الرزاق مقري رئيس حركة مجتمع السّلم.

أما في المبحث الثالث فتناولت إستراتيجية الإقناع والتأثير في خطاب الرئيس العراقي الراحل صدّام حسين رحمه الله.

المبحث الأول: آليات الحجاج في خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

يُعدّ الخطاب السّياسي خطابًا حجاجيًا بالدّرجة الأولى ذلك لكونه من أكثر الخطابات اللّغوية التصاقا بالجمهور، كما أنّه يتوفر على خصوصية جوهرية وهي الإقناع والتأثير والاستمالة بحيث يقصد المخاطب من خلاله التأثير في متلقيه إمّا بدفعه إلى تبني رأي ما أو الاستجابة لطلب معيّن وإمّا لتدعيم موقف أو لتغييره.

والخطاب الذي بين أيدينا هو نوع من المحاججة الجماهيرية لأنّ الرّئيس بوتفليقة يتوّجه بهذا الخطاب إلى الشعب الجزائري قصد إقناعه بالخروج يوم الاقتراع لممارسة حقّه الدستوري والتعبير عن رأيه وتحمّل مسؤوليته اتجاه الوطن ولكي يتمكّن الرّئيس الجزائري من إقناع المتلقي واستمالته اعتمد على مجموعة من الآليات الحجاجية والّتي سنحاول الكشف عن أهمها في ما يلي:

1/ الأدوات اللّغوية :

أ- الرّوابط الحجاجية:

- **الرّابط الحجاجي (كي):**

ويظهر في قول الرّئيس : "...وفاءًا لذكرى شهيدات وشهداء الواجب الوطني بكل شرائحهم ...الذين تصدّوا لآلة الموت والإرهاب المقيت كي تبقى الجمهورية واقفة متوحدة متصالحة قوّية شامخة متألقة..." ومن خلال هذا القول نجد أن الحجة تمثلت في الوفاء لذكرى شهيدات وشهداء الواجب الوطني والّذين تصدّوا لآلة الموت والإرهاب المقيت وقد استعمل المخاطب الرابط الحجاجي (كي) ليصل إلى النتيجة التي أوردها وهي أن تبقى الجمهورية واقفة متوحدّة متصالحة قوية شامخة متألقة .

وقد استعملت (كي) هنا للربط بين ما هو سابق لها وما هو لاحق فنتيجة لتصدّي شهداء وشهيدات الجزائر للاستعمار الفرنسي ضلّت الجزائر واقفة متوحدة ومتصالحة

قوية شامخة ومتألقة.

- **الرابط الحجاجي (لام) التعليل:**

ويظهر في قول الرئيس:" أهنئ شباب بلوزداد على ما أبلاه من جميل البلاء بأناقة وفعاليّة لنيل الكأس...".

ومن خلال هذا القول نجد الحجة أن شباب بلوزداد قد أبلى بلاءً حسنًا واستعمل الرابط الحجاجي لام التعليل للوصول إلى النتيجة المتمثلة في نيل الكأس.

- **الرّابط الحجاجي (لكن):**

ويظهر في قوله: "... خمسينسنة من بعد، نحمل أكاليل الزهر والورود للشهداء والمجاهدين لكن نقول بأنّ دورهم انتهى بالنسبة لتسيير البلاد ".

في هذا المثال نجد أن الأداة (لكن) قد جاءت للرّبط بين حجّتين متعارضتين أي بينما يتقدم الرّابط وما يتلوه فالقسم الأوّل (خمسين سنة نحمل أكاليل الزهر والورود للشهداء والمجاهدين) نجد من خلاله حجة تتمثل في تقدير واحترام الشهداء والمجاهدين الذين ضحّوا بالغالي والنّفيس من أجل بلادهم أمّا القسم الثاني (دورهم انتهى بالنسبة لتسيير البلاد) فهو حجة ثانية مضادة للأولى تفيد أن الوقت حان للشباب أن يستلموا المشعل في تسيير البلاد.

- **الرّابط الحجاجي (حتّى) :**

وقد جاء هذا الرّابط في قوله: " آمل أن تهب أيّها الشعب الجزائري كما عهدناك في المواعيد الهامة ملتزما بأداء واجبك الوطني وممارسة حقك الدّستوري واعيا متحمّلاً مسؤوليتك حتّى لا يترك مصيرنا للغد مجهولاً".

نجد أن الرّابط الحجاجي (حتّى) في هذا المثال قد ربط بين مجموعة من الحجج وهي على التوالي:

* آمل أن تهب أيّها الشعب كما عهدناك في المواعيد الهامة.
* **ملتزمًا بأداء واجبك الوطني.**
* **ممارسة حقك الدستوري.**
* واعيًا متحمّلاً مسؤوليتك.
* لا يترك مصيرنا للغد المجهول.

ونلاحظ أن كل هذه الحجج تخدم نتيجة واحدة ألا وهي التزام الشعب الجزائري بمسؤوليته وواجبه الوطني من جهة وأخذ حقه في اختيار ممثّليه في البلد من جهة ثانية وهذا كله من أجل أن تبقى الجزائر صامدة مزدهرة.

كما نلاحظ أن الحجة التي جاءت بعد الرّابط (حتّى) هي **الأقوى** لذلك أتت متأخّرة وقد زادت من تأكيد الحجج السابقة.

ب- العوامل الحجاجيّة: هناك مجموعة من العوامل الحجاجية التي تخللت الخطاب نذكر منها:

- **العامل الحجاجي (لا وإلّا):**

ويظهر في الخطاب في قول الرئيس:" لا يكلّف الله نفسا إلّا وسعها".

استعمل الرئيس هذا النوع من العوامل الحجاجية حتى يحث ويوقظ عزيمة الشباب في تحمل مسؤولية بلاده لأن الجيل الذي سبقه أصبح غير قادر على تسيير البلاد لذلك آن للشباب أن يستلم مشعل التسيير لأنّ الله لا يكلّف نفسا إلاّ وسعها.

2/ الآليات البلاغية:

أ)- تقسيم الكل إلى أجزاء:

ونجد ذلك في قول الرئيس: " ستكون هذه الانتخابات متميّزة من حيث الضّمانات العديدة التي وفّرناها لتكون كما يريدها شعبنا نظيفة وشفافة، انتخابات ناجحة بفضل مساهمة الجميع، قضاء مستقل وإدارة

محايدة وأحزاب فاعلة وجمعيات نشيطة يقظة، وصحافة حرّة ومراقبة وطنية فضولية....".

نلاحظ من خلال هذا المثال أن الرّئيس قد قام بعرض أطروحة تتمثل في أن هذه الانتخابات التشريعية ستكون مغايرة تماما لسابقتها ثم راح يتوسع فيها بعرض مجموعة من **الأجزاء**، وتعتبر كذلك حججًا كل حجّة منها تخدم هذه القضية والأطروحة، وبتعبير آخر يمكننا أن نعتبر الأطروحة المذكورة نتيجة والحجج التي بعدها جاءت لتخدم هذه النتيجة.

ب)- البديع:

إن المحسنات البديعية كذلك يمكن أن تؤدي وظيفة حجاجية، وكثيرا ما نجد البديع في الخطابات السّياسية ونجد أن الرّئيس الجزائري هنا قد اتّخذه كذلك كآلية حجاجية من أجل التأثير في المتلقي واستمالته ولإقناعه مستعملا في ذلك الطباق الذي ورد في قوله:

" **المقس للذاكرة** وضد النسيان".

" هنا و**هناك**".

" جزائر اليوم و**جزائر الغد**".

" **كبارا وشبابًا**".

فللأضداد أيضا خاصيتها في تمييز الأشياء بحيث توّضح و**تقوي** المعنى ما يساهم في الاستمالة و**الإقناع**.

ج)- التمثيل:

للتمثيل دور هام في الحجاج لقدرته الإقناعية العالية، ونجد في الخطاب السياسي الذي بين أيدينا المثال التالي: " لقد كان ثمن استرجاع الحرية باهظًا مثلما كان صون وحدة البلاد والنظام الجمهوري وتكيس **الأمن والسلم والمصالحة**".

ومن خلال هذا التمثيل نجد أن الرّئيس أراد أن يوصل للمتلقي نتيجة كان مفادها أن الجزائر قد دفعت ثمنا ليس بالهيّن في سبيل

استرجاع سيادتها وحرّيتها وكيانها أثناء الإستدمار الفرنسي لها ومثل هذا الثمن الباهظ دفعته مرة أخرى لتحافظ على وحدة البلاد واستقرارها وأمنها ولذلك وجب على الشعب الجزائري عامّة والشباب خاصّة أن يأخذوا بعين الاعتبار هذا الجهد و يقدّروه وأن يحافظوا على ما وصلت إليه البلاد وليس ذلك فحسب بل ومواصلة العمل الجاد لبلوغ وتحقيق المكانة المرموقة والمحترمة بين الشعوب والأمم.

د)- التكرار:

لطالما نجد ظاهرة التكرار بارزة واضحة في الخطابات السيّاسية وهي من أبرز الأساليب الحجاجية التي يقدّمها المتكلّم لفائدة أطروحة ما وهذا ما وجدناه في الأطروحة التي بين أيدينا لخطاب الرئيس الجزائري وسنعرض أهم الصيّغ اللّغوية المتكرّرة فيه ودورها الحجاجي.

نلاحظ التكرار في قوله:" أدعو الجميع، أدعو الجميع إلى الخروج يوم الاقتراع، أدعو الجميع إلى الخروج يوم الاقتراع خروجًا حاشدًا .... أدعو كل الشرائح والفئات أن تعبّر عن اختيارها الحرّ".

وفي هذا القول نجد أن لفظة (أدعو) قد تكرّرت أربع مرات وجاءت بعدها لفظة (الجميع) ثلاث مرات وذلك لتأكيد الرّئيس الجزائري دعاءه للشعب للمشاركة في الانتخابات التشريعية وضرورة حضور كل فئات الشعب التي يحق لها الانتخاب دون استثناء وذلك بغية التعبير عن اختيارهم الحرّ لممثليهم.

وفي قوله كذلك: " آمل أن تهب أيّها الشعب الجزائري عما عهدناك في المواعيد الهامّة، ملتزما بأداء واجبك الوطني وممارسة حقّك الدستوري، واعيًا متحمّلًا مسؤوليتك حتى لا يُترك مصيرنا للغد مجهولًا، أقول حتى لا يترك مصيرنا للغد مجهولًا".

نلاحظ هنا أن الرئيس اعتمد في بداية كلامه على تكرار المعنى وذلك من أجل شدّ انتباه المتلقي والتأثير فيه فهو كرّر فكرة واحدة مفادها

دعوة الشعب الجزائري إلى تحمّل المسؤولية والتوجّه إلى مكاتب الانتخابات و المشاركة فيها، و قد زاد تثبيت المعنى تكرار عبارة (حتى لا يترك مصيرنا للغد مجهولًا) فهي تخدم المعنى السابق وتقوّيه.

ومن خلال هذه الأمثلة نلاحظ أن التكرار أتى لغاية حجاجية بحتة حيث أن ذلك الترديد والمعاودة التي يستعملها المرسل في خطابه تنتج زيادة في حضور الفكرة في ذهن المتلقي، الأمر الذي يؤدّي إلى استيعاب تلك الفكرة وقبولها والاقتناع بها.

3/ السلّم الحجاجي:

كما رأينا في الجانب النظري فإنّ السلّم الحجاجي يقوم على ترتيب الحجج عموديا من الحجة الضّعيفة إلى الحجة القويّة في فئة حجاجية واحدة، حيث يكون كل قول في السّلم دليل على مدلول معيّن، وما يعلوه مرتبةً دليلا أقوى منه.

وسنحاول تطبيق السلّم الحجاجي على بعض الأمثلة من الخطاب السيّاسي الذي بين أيدينا والذي لا يخلو من مثل هذا النوع اللّغوي.

نأخذ قول الرّئيس:" آمل أن تهب أيّها الشعب الجزائري كما عهدناك في المواعيد الهامّة ملتزما بأداء واجبك الوطني، وممارسة حقك الدستوري، واعيا متحمّلا مسؤوليتك حتى لا يترك مصيرنا للغد مجهولًا".

نلاحظ من خلال المثال أن هناك تدّرجا في الحجج المقدّمة، حيث بدأ بالحجة الأقل قوة ثم أنتقل إلى الحجة القويّة ثم إلى الحجة الأكثر قوّة.

ويمكن أن نمثل السلّم الحجاجي لهذا المثال بالشكل التالي:

- حتى لا يبقى مصيرنا للغد مجهولًا.
- واعيا متحمّلًا مسؤوليتك.
- وممارسة حقك الدّستوري.
- ملتزما بأداء واجبك الوطني.
- آمل أن تهب أيّها الشعب الجزائري كما عهدناك في المواعيد الهامّة.

وقد رتبنا هنا الحجج من الأضعف إلى الأقوى والحجة التي جاءت بعد الرّابط الحجاجي (حتّى) هي الحجة التي وردت أعلى السّلم الحجاجي وذلك كونها أقوى حجة لما تحمله من معنى ووزن وقيمة في نفسية المتلقي لذلك تركها الرّئيس في الأخير ليدعم بها قوله، فلو حدث وأن بدأ بها لكان هناك خللًا في الترتيب ومن ثم عدم حدوث الاقناع.

ونأخذ مثالًا آخر يقول فيه الرئيس: " ستكون هذه الانتخابات متميّزة من حيث الضّمانات العديدة التي وفّرناها لتكون كما يريدها شعبنا نظيفة شفافة، انتخابات ناجحة بفضل مساهمة الجميع، قضاء مستقل، وإدارة محايدة وأحزاب فاعلة وجمعيات نشيطة يقظة، وصحافة حرّة ومراقبة وطنية فضولية، ومواطنات ومواطنين غيورين على سيادة بلدهم".

ويمكن أن نمثل السّلم الحجاجي لهذا المثال بالشكل التالي:

- ومواطنات ومواطنين غيورين على سيادة بلدهم.
- ومراقبة وطنية فضولية.
- وصحافة حرّة.
- وجمعيات نشيطة يقظة.
- وأحزاب فاعلة.
- وإدارة محايدة.
- قضاء مستقل.

نلاحظ في هذا المثال أن كل الحجج التي أوردها الرّئيس جاءت متفاوتة من حيث القوّة رغم أنها تخدم نتيجة واحدة هي أن الانتخابات التشريعية القادمة والتي ستكون متميّزة عن سابقتها، بمعنى أنها ستكون انتخابات ناجحة ونزيهة وشفافة وذلك بفضل الضّمانات العديدة التي وُفّرت وقد تحقق الحجاج وترابطت الحجج بفضل الرّابط الحجاجي المتمثّل في حرف الواو والذي يفيد العطف.

المبحث الثاني: الحجج شبه المنطقية في خطاب د. عبد الرزاق مقري، رئيس حركة مجتمع السلم:

المدونة هي عبارة عن حوار دار بين رئيس حركة مجتمع السلم وجريدة الفجر.

- تحليل المدونة:

لنحلّل المدوّنة وفق الترتيب المتّبع في الجانب النظري والذي سنتناول فيه الحجج شبهالمنطقية التي جاءت في المدونة التي بين أيدينا.

- **الحجج شبه منطقية:**

أ/- الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على البنى المنطقية:

1- التناقض وعدم الاتفاق:

حيث يكون هناك قضيتان أو مشكلتان إحداهما نفي للثانية ونقيضة لها.

مثل 1:

" .. فهو يحكم ولا يسيَر، ولا يتحمّل المسؤولية بل تتحمّلها الحكومة والأحزاب وحتّى الشعب...".

مثل 2:

" ... يستشير و لكنه ليس مجبرا على الخطوة".

من خلال المثاليين نجد أن الخطيب جاء بحجة التناقض ونلتمس ذلك في الفعل (يحكم) ونقيضه (لا يسير) ونجد (لا) النافية التي توضح التناقض، ونجد الفعل (يستشير) ونقيضه (ليس مجبرا).

فهناك إذن تناقض وعدم اتّفاق في العبارتين، وهذا بغية الوصول إلى منصب الرئاسة، عن طريق الاستهانة بالرئيس نفسه ومن ثمّة يستميل الجمهور ويرجح كفته بذلك فيتأثر الجمهور ويقتنع بآرائه ويصوّتون له.

2- الحجج القائمة على العلاقات التبادلية:

وهي عبارة عن قلب وجهات النظر.

G **مثل:**

"... إنّه إن سخر لشعب ما ودولة ما نظامًا سيّاسيًا راشدًا فإنّ المستقبل يكون مشرقًا والاستقرار مضمونًا...فإن ابتلى شعب بنظام فاسد وفاشل فستحلّ بهذا الشعب الويلات والعياذ بالله...".

نلتمس في هذا المثال المقابلة التّي سلكها منشئ الخطاب السّياسي إلى التبرير وكذا لزيادة الاستمالة والإقناع.

3- الحد في الحجاج:

أو التماثل التّام ومداره على التعريف من حيث هو تعبير عن التماثل بين المعرَّف والمعرِّف وليس المعرَّف تمام المعرفة على حقيقته كما ذكرنا في الجانب النظري.

G **مثل 1:**

" هذه الفلسفة أولها هو ربح الوقت ومحاولة استيعاب أكبر عدد ممكن من الأطراف السّياسية....".

G **مثل 2:**

" مالم يتم الواجب إلّا به فهو واجب".

ونجد في هذين المثاليين أن المخاطب قد استخدم حجة الحدّ او التماثل للتوضيح فنجد في المثالين أن هناك شطرين متماثلين من كل مثال هما: (هذه الفلسفة أولها) تماثل (هو ربح الوقت ومحاولة استيعاب أكبر عدد ممكن من الأطراف لسياسية) فالشطر الثاني من المثال يعد تعبيرا خاصا بقائله وهذا تعريفه الخاص لهذه الفلسفة وليس تعريفا عاما لذلك كانت الحجة شبه منطقية.

ونجد (ما لم يتم الواجب إلا به) تماثل (فهو واجب) وهذا تعريف تبناه المخاطب كذلك، كما استعمل حرف (الفاء) بغية الترتيب مع ما قبلها وما بعدها.

كما نلاحظ أنه وظف تكرار المعنى وذلك لتقريب الصورة أكثر للمخاطب وحمله على الإذعان.

ب/ الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على البنى الرياضية:

1- تقسيم الكل إلى أجزائه المكوّنة له:

وهو تصوّر الكل على أنّه مجمل أجزائه تبنى عليه طائفة من الحجج:

G **مثل:**

"...السلطة تجاوزت المعارضة والشعب ووسائل الاعلاموالقابات".

اتّخذ المخاطب هنا حجة التقسيم **أي** تقسم الكل على أجزائه التي تؤسسه فما ينطبق على كل جزء ينطبق على الكل وذلك باستخدام حروف الربط (الواو)، وقد استعمل المخاطب هذا النوع من الحجج بغرض الاقناع بالقضية الكلّية وهي (السّلطة) **وبعدها** يخص بالذكر(المعارضة، **الشعب، وسائل الإعلام، القابات**) وكل هذه الأجزاء تندرج تحت السلطة.

2- إدماج الجزءفي الكلّ:

فما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء.

G **مثل:**

"...ونلاحظ أن أغلب أطراف المعارضة أو على الأقل التي معنا في التنسيقية وهيئة التشاور والمتابعة لم تتمكّن السّلطة من استيعابها...".

وقد سلك المخاطب هنا طريقة إدماج الجزء في الكل وذلك باستعمال حرف الرّبط (**الواو**) بغرض تسلسل الافكار وتطّرق إلى الكل وهو (**السّلطة**) وهذا بهدف توضيح الفكرة وتثبيتها.

G **الحججالمؤسسة على بنية الواقع:**

1- الوصل السببي:

وهي الحجة التي يعتمد عليها المخاطب قصد تبيان أصل وحقيقة علّه القضية.

G **مثل1:**

"...فعند قراءة تاريخ الجزائر منذ الاستقلال نجد أنّ التحوّلات الكبرى كان سببها الانهيارات الاقتصادية 5 أكتوبر 1988...".

استخدم المخاطب هنا حجة تاريخية واستعمل الرابط الحجاجي (بسبب) وذلك يزيد من انتباه المستمع.

G **مثال2:**

"...كما أن استقراء أي قوّة سياسية بالحكم بغير رؤية اقتصادية مناسبة ولا تعاضد سّياسي قوّي ولا تضامن اجتماعي شامل سيجعل الانهيارات حتمية وقد تذهب بالبلد كله...".

استخدم المخاطب هذه الحجة في خطابه كحجة تتنبأ بما سينجر عن حدث ما مستقبلا ويظهر ذلك في قوله " سيجعل الانهيارات حتمية" بغية كسب انتباه واهتمام المتلقي الذي يتطلع دائما إلى معرفة الحتمالات التي قد تحدث.

2- حجة التبذير:

ويستعملها المخاطب لكي يبرّر ويوضّح سبب تبذيره لرأي ما قصد إقناع المخاطب والزيادة من درجة إذعانه حول القضية التي يتحدث عنها:

G **مثال :**

"...وحشد وتنظيم القوى المالية المجتمعية الضّخمة المتعلّقة بأموال الزّكاة والصّدقات والأوقاف...لأغراض التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية....".

وقد استخدم المخاطب حجة التبذير باستعماله ألفاظا تدل على التضخيم والكثرة ليساعده ذلك في تدعيم فكرته وتوضيح و برهنة سبب تبنيه هذا الرأيمع استعماله حرف العطف (الواو) لتحقيق التتابع واستخدام الرابط الحجاجي (لـ) بهدف شد الانتباه والإقناع.

3- حجة الاتجاه:

تقوم هذه الحجة على غاية التحذير والتنبيه من انتشار شيء ما.

G **مثل 1:**

"... بالنظر إلى تقرير لكاصي الذّي هو خطير، فإنّ سنة 2016 ستكون سنه متاعب للنّظام السّياسي...".

G **مثل 2:**

"...أبشر بأن المشكلة في 2016 ستكون بينه وبين الشعب وليس الأحزاب...".

ونلتمس في كلا المثالين معاني التحذير و التنبيه ففي المثال الأوّل يستعمل صفة (خطير) وكذا أن السنة ستكون (سنة متاعب) ويندرج هذا تحت التحذير، وفي المثال الثاني ينبه لإمكانية حدوث مشكلة، وقد سلك هذا المسلك في خطابه ليحذر وينبه جمهوره من الأحزاب الأخرى المعارضة له وليقنعهم ويستحوذ على أصواتهم في الانتخابات.

4- الشخص وأعماله:

تقوم هذه الحجة على العلاقة التي تربط الشخص بعمله.

مثل:

"...تحوّلت ماليزيا في عهد مهاتير من دولة زراعية تعتمد على انتاج وتصدير المواد الأولية إلى دولة صناعية متقدّمة".

أمّا الشخصية فهي (مهاتير) وأما العمل فيتمثل في تحويل دولته إلى دولة صناعية متقدّمة.

وقد استعمل المخاطب هنا حجة الشخص و أعماله وإنّ علاقة الشخص بأعماله علاقة وثيقة وخالدة بحيث تقوم هذه الأعمال (أفعالا كانت أو مواقف) على تخليد اسم هذه الشخصية وترتبط بها، وهنا يريد المحاجج تبيان مدى قوة حطته وفعالية حزبه لحمل الجمهور على الاذعان والاتّباع.

5- حجة السلطة:

وذلك بالاستشهاد بشخصية لها مصداقية قويه، وقادرة على حل المشاكل والتحكّم في زمام الأمور، كما اعتمد على الاستشهاد بآيات قرآنية وأحاديثنبوية .

G **مثل 1:**

"...لقد صدق الشيخ محفوظ رحمه الله حين قال: إن الشأن الذي أصبح يؤثر على مستقبل الدول والشعوب هو واقع التنمية".

G **مثل 2:**

" يقول الله تعالى: "إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"

استعمل المخاطب هنا حجة السّلطة حيث نجده قد اعتقد بصدق قضية أو فكرة لا سند لها إلّا خبرة أو علم قائلها المذكور، وحجة السّلطة هنا استعملها للبرهنة على صحّة فكرته وكثيرًا ما نلجأ إلى أفكار خبراء أو مختصين وعالمين وهذا ما يجعل الخطاب السّياسي ذو مصداقية وقوّة تحمل المتلقي على الاقتناع والاذعان مثل شخصية محفوظ نحناح بالنّسبة لمتلقي أفكاره ومتلقيها.

كما أن اتّخاذ الآية القرآنية في المثال الثاني ضمن حجّته سيجعل الحجة غير قابلة للنّقد ذلك أنّ القرآن لا ريبفيه.

6- الاتصال الرمزي:

فللرمز قوّة تأثيرية في الدّين يقرون بوجود علاقة بين الرّامز والمرموز، مثل الهلال بالنسبة لحضارة الإسلام.

G **مثل:**

"...التّي تواصل خطّة هذا الشّعار تحت مسمّى "حكومة الظّل...".

أي مؤسس لخطاب سياسي حجاجي لابد أنّه يعي الفضاء الذي يتحرّك فيه خطابه، ويعرف ضرورة الرّموز المعبرّة عن توجهات متلقّيه

الثّقافيـــة والاجتماعيـــة فيوظّفهـــا بطريقـــة تمكّنـــه مـــن اســـتقطاب هـــذا المتلقـــي، ونجـــد فـــي هـــذا المثـــال أن الشّـــعار تمثـــل فـــي (حكومـــة الظّـــل) وهـــو رمـــز للسّياســـة والتّنميـــة، فالمحـــاجج بالحجـــة الرّمزيـــة يحمّلهـــا بعـــدًا اجتماعيًـــا وذاتيًـــا من خلاله يصل إلى غايته في اقناع المتلقي واستمالته.

G **الحجج المؤسسة لبنية الواقع:**

أ- تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصّة:

1- المثل:

تســـتعمل هـــذه الحجـــة لتعمـــيم حالـــة خاصـــة وتوضـــيحها أو تأســـيس قاعدة، فالمثال يسعى إلى زيادة الوضوح.

G **مثل:**

" أخطـــر مـــا فـــي الأمـــر أن 70% مـــن أجـــور العمـــال تُـــدفع مـــن مـــداخيل المحروقـــات...حيـــث أُنفـــق أكثـــر مـــن 800 مليـــار دولار دون أن يصـــل معـــدّل النمو 4% في كل السنوات...".

لجـــأ المخاطـــب هنـــا إلـــى اســـتخدام المثـــال فـــي خطابـــه بهـــدف دعـــم آرائـــه ونظرياتـــه بجعلهـــا أكثـــر وضـــوحًا وثباتًـــا، فالتمثيـــل يـــدعم القضـــية ويثريهـــا، لأنّهيعتبـــر حجـــة قياســـية تقـــوم علـــى المشـــابهة وقـــد يكـــون حقيقيًـــا أو خياليـــا، واعتمد عليه المخاطب هنا كتقنية لشدّ انتباه المتلقي.

2- الاستشهاد:

كالاستشهاد بالشّعر أو بالمثل أو بخبر مروى وذلك للتوضيح.

G **مثل 1:**

" كل إناء بما فيه ينضح".

G **مثل 2:**

"...الخبر يجيبوه التوالى..." كما يقول المثل الشعبي

حـــاجج المخاطـــب بواســـطى استشـــهاده بالمثـــل وربمـــا ذلكـــدليل علـــى قدرتـــه العاليـــة علـــى خلـــق تواصـــلسلس ومنـــتج بـــين المخاطـــب والمخاطـــب

لأنّــه يحــدث المتعــة أوّلًا و الاقنــاع ثانيــا زيــادة عــن تحريكــه لــذاكرة المتلقــي وخياله.

3- الاستدلال بواسطة التمثيل:

وذلــــك بالاعتمــــاد علــــى التشــــبيه والاســــتعارة،ويركز التمثيــــل علىاســتدعاء صــورة تحكــي أحــداثًا مــن أجــل نقــل أفكــار مرجعيــة ذات قيمــة رمزية.

- **مثل 1:**

" كأنّه ملك لا يجوز لأحد انتقاده".

اســتعمل المخاطــب هنــا التشــبيه ويعــد هــذا التشــبيه حجاجيًــا أي أنــه لــم يــأت بغــرض الجماليــة**فحســب وإنّمــا جــاء** بغــرض التوضــيح وإقنــاع المتلقــي بالدرجة الأولى.

- **مثل 2:**

"...صراعات الأجنحة...".

ونلاحــظ هنــا انــه اســتعمل الاســتعارة المكنيــة فحــذف أحــد طرفيهــا وهــو المشــبّه بــه، **وتعــد** هــي الأخــرى اســتعارة حجاجيــة فهــي فــي الخطــاب السّياســي تعتبــر وســيلة للاســتدلال ومــا يترتــب عنــه مــن **إثبــات لإقرار**للمعنــى **وتثبيتــه لدى المتلقي**.

4- **الفصل بين المفاهيم**:

هــي عناصــر تقتضــي فــي الأصــل وجــود وحــدة بينهــا **ولهــا** مفهــوم واحد وقع الفصل بينها وعمد إلى كسر المفهوم.

- **مثل 1:**

"...النظــام الجزائــري لا هــو نظــام برلمــاني ولا هــو نظــام رئاســي ولا هو نظام شبه رئاسي".

- **مثل 2:**

"بينما الأفلان والأرندي طالبا بالنّظام شبه رئاسي...".

استخدم المخاطب (شبه) في هذين المثالين، لأنّ هناك ظاهر زائف، وواقع حقيقي أمّا الظّاهر فهو (نظام سّياسي) وأمّا الواقع (أو المراد) فهو (نظام شبه رئاسي).

والغاية من هذه الحجة هو إيقاظ الشعب الجزائري من غفلته وبذلك اختيار الحاكم الأمثل والأجدر قاصدًا نفسه (أي المخاطب)بذلك.

5- مقدّمات في الحجاج:

أ- الوقائع: وتتمثل فيما هو مشترك بين عدّة أشخاص أو بين جميع النّاس ولا تكون الوقائع عرضة للدّحض أو الشك كما أشرنا في الفصل الظاري.

G **مثل 1**:

" المعارضة قدّمت مقترحات بشكل مباشر للجنة بن صالح وقدّمت مقترحات من خلال وسائل الإعلام حينما قاطعت لجنة أحمد أويحي واقتراحات أخرى في ندوة مزغران".

G **مثل 2**:

" فإذا كان رئيس الجمهورية من المؤسسة العسكرية فهو يسيطر على الرِّئاسة والجيش، وأما إذا كان من خارج المؤسسة العسكرية يقع اضطراب وتوازن غير مستقر كما وقع بين بن بلة وبومدين ثّم بوضياف".

فالاهتمام بالواقع وربطه بالماضي ومحاورة هذا الأخير فعل يندرج ضمن استراتيجية الحجاج وضمن مسار تقويم المنافس في أبعاده الزّمانية المختلفة المتمثلة في الماضي والحاضر والمستقبل، فالحجة الواقعية تخترق الزّمن، ويمكن لها ان تكون عاملا فعالًا في مساعدة وصول المترشح على مبتغاه وهو منصب الرِّئاسة.

ب- الحقائق: وتقوم على نظريات علمية أومفاهيم فلسفية أو دينية كما ذكرناسابقًا.

G **مثل:**

"وقد يقول قائل إنّها أحلام كبيرة فنقول لا يكبر شيء على أصحاب الهمم العالية الواثقة بالله سبحانه".

نلاحظ أن المخاطب هنا استعمل حجة دينية وهي الإيمان بقدرة الله تعالى، والهدف من الحقائق في الخطاب السّياسي هو إقناع المتلقي بما يلقى عليه بناءًا على هذه الحقائق فيتأثر بذلك ويذعن للمخاطب.

ج- القيم: وهي قيم مجردّة مثل العدل والحق، وقيم محسوسة من قبيل الوطن.

G **مثل:**

"تصريحات أويحي سفسطائية وكلام من أجل كلام، وأدعو لأن يتأمّل في ما أقوله، أويحي وزنه مرتبط بمنصبه، غدًا يخرج من منصبه ويصبح مواطنًا عاديًا".

هنا لجأ المخاطب إلى استعمال حجة القيم وذلك للدفاع عن القيم الجمهورية التّي كان من أهمها الحرية والعدالة والدّيموقراطية والسلّم الاجتماعي.

ويستهين هنا المخاطب بتصريحات أويحي عن طريق التصغير من قيمته ونلامس ذلك في العبارتين: (يصبح مواطنًا عاديًا) و(كلام سفسطائي) وهذا يخدمه في خطابه السّياسي بحيث يضعف شوكة خصمه ويشكك في صدق موقفه وبالتالي يستميل الجمهور إلى كفّته.

د- مواضع الكيف: وهي ضد الكم من حيث إنها نسيج فهي مفرد ضد الجمع.

G **مثل:**

" هؤلاء شيء واحد يهمهم هو الحكم والسلطة، لا يتصارعون على الأفكار والبرامج...".

المخاطب هنا لجأ إلى مواضع الكيف في خطابه الحجاجي وذلك ليبيّن أهمية تلك الحجة الواحدة أمام الحجج الأخرى المقابلة لها حيث جاء في المثال المذكور لفظة (**الحكم**) **أو** (السّلم) ضد (**الأفكار**) و(البرامج) وهنا نلاحظ **واحد ضد الجمع**.

وذلك بغية شد انتباه المتلقي والكشف له عن مالا يعلم ومن ثم استمالته واقناعه.

ه- الافتراضات: والافتراضات تحدد بالقياس(**العادي أو المحتّمل**):

G **مثل:**

"...نزعم أننا نستطيع أن نجعل بها الجزائر على مدى خمس سنوات القبلة المفضّلة للخدمات في مختلف المجالات في العالم العربي، وأن تحققّ خلال عشر سنوات أمنها **الغذائي**".

وقد استعمل المخاطب في حجاجه هنا الافتراضات وذلك باستعمال فعل التشكيك (**نزعم**) فهو بذلك غير متأكد بصفة مطلقة غير أنه يفترض احتمال حدوث تلك الأفكار والاحتمالات والهدف من ذلك اقناع الجمهور بآرائه وفرضياته التي يسطرها في برنامجه.

المبحث الثالث: استراتيجية الإقناع والتأثير في خطاب الرئيس العراقي صدام حسين:

لابدّ من الإشارة أوّلا إلى أن مفهوم الإقناع يرتبط بمفهوم آخر وهو التأثير ويكاد هذان المفهومان يكونان **متلازمين** فظاهر لفظ التأثير يشير إلى عملية تبدأ من المصدر لتصل إلى المستقبل مع توفّر إرادة لذلك في حين أن مصطلح التأثير يشير إلى الحالة التّي يؤول إليها المتلقي **بعد** التعرّض لعملية الإقناع واستقبال الخطاب وتفاعله معه.[1]

[1]- ينظر، عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي، خلفية النظرية وآلياته العلمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص71.

ونلاحظ من خلال الخطاب الذي بين أيدينا **الرّئيس** "صدام حسين" قد استعمل هذه الاستراتيجية المتمثلة في الاقناع والتأثير في شعبه بغية الوصول إلى غايته وسنكتشف كل ذلك من خلال التحليل التالي:

G أمّا التأثير:

فكما ذكرنا سابقا في الفصل الأوّل بأنّه حتّى يتحقّق التأثير فلابدّ من جملة من الأساليبوالآليات الحجاجيةالتّي يستميل بها المخاطب المتلقي ويحّثه على الإمعان في المضامين ودلالتها (المؤثّرة) ومن ثم تأثّر المتلقي بها وتبنّيها.

وللتأثير يستعمل المخاطب عدّة استراتيجيات منها الأفعال الكلامية والإيحاء والاستعارة ومراعاة مقتضى الحال وبناء خطابه وفق سياق **مناسب**.

أ- الأفعال الكلامية:

والأفعال السّياسية التي يستعملها المخاطب في خطابه هي أفعال كلامية في الغالب لاسيّما وأن كلام الرّئيس في خطابه هنا لا يحمل فقط رسالة دلالية وإنّما يدّل أيضًا على فكره وميوله من تلك الدّلالات ولذلك نجده في خطابه آخذًابعين الاعتبار التّفاعلات الإجتماعية التي قد تحدث جرّاء إلقاء خطابه فراح يشير إلى النّقاط المشتركة بينه كسلطة حاكمة وبقية الشعب كمتلقي له خلفية لا تقل أهمية عن خلفيتها، وهذه النّقاط المشتركة تساعده على استمالة المتلقي إثر تأكّده أنّه والسّلطة تجمعهم نفس المبادئ والخلفيات سواءً دينية أو فكرية أو اجتماعية أو تاريخية ما يطمئنه ويحمله على الإذعان والانقياد لما يريده المخاطب.

ونلتمس ذلك في كلام الرئيس حيث يقول:

" مع صلاة الفجر لهذا اليوم" وهنا **إشارة** إلى الدّين المشترك بينه وبين شعبه (أو دين الدولة بشكل أدقّ).

وفي قوله: " دفاعا عن الوطن الغالي، والمبادئ والمقدّسات وهنا يشير إلى المبادئ والانشغالات المشتركة.

ب- الإيحاء (لغة الكلمات):

وبما أنّ الغاية من الخطاب التأثير في المتلقي فلابدّ أن تلعب الكلمات دورها في ذلك عن طريق الإيحاء والكلام المؤثّر.

فنجد الرّئيس العراقي هنا قد استهّل خطابه بمجموعة من العبارات المؤثّرة حيث يقول:" أيّها الشعب العظيم، أيّها النشامة المجاهدون، رجال القوات المسّلحة الباسلة، يا أبناء أمتنا المجيدة".

فقد بدأ إلقاء خطابه على جمهوره بعبارات وصفات يبجّل بها الشعب العراقي فوصفه بالشعب العظيم وذلك سيضفي شموخًا وكبرياءً في نفوس الشعب ثمّ "النشامة المجاهدون، رجال القوات المسلّحة" وهذا اعتراف وعرفان من الرّئيس لرجال الدفاع العراقيين بالقوّة والعزم ما يزيدهم شجاعة واستعدادًا لبذل الغالي والنفيس في سبيل الدفاع عن وطنهم ثمّ ينادي " يا أبناء أمّتنا المجيدة" وهنا يجمع أبناء الامّة أجمع ويميزهم ويفضلهم ويصفهم بالمجد أي العراقة والحضارة.

ثمّ نجد في موقع آخر من الخطاب:"...ولكنني على كل واحد منّا في عائلة العراق المؤمنة الصابرة المظلومة من أعدائها الأشرار أن يتذكر ولا ينسى كل ما قاله وما نطق به...وأن هذه الأيام ستضيف إلى سفركم الخالد أيّها الغيارى وأيّتها الماجدات...".

ونلاحظ في هذا المثال شحن للهمم وطريقة استفزازية يستفز بها الرّئيس غيرة الشعب على وطنه بوصفه بالوطن الصابر والمظلوم من طرف الأعداء.

ثمّ نجد أن الرّئيس قد جاء بمقطع شعري كله تحفيز وتشجيع وإثارة للنفوس والمشاعر والهممذلك لمعرفته ما للشّعر من تأثير في النفس والمشاعر فللشعر قوّة تأثيريّة لا يُستهان بها، وطالما أستعمل

الشّعر من طرف النساء قديما في الحروب لبعث الشجاعة في نفوس المحاربين وقد استغل الرّئيس هذه الفكرة الذكية حيث أنشد:

"أَطْلِقْ لَهَا السَّيْفُ لا خَوْفٌ وَلا وَجَلُ

أَطْلِقْ لَهَا السَّيْفُ وَلْيَشْهَدْ لَهَا زُحَلُ

أَطْلِقْ لَهَا السَّيْفُ قَدْ جَاشَ العَدُوّ لَهَا

فَلَيْسَ يُفْدِيهِ إِلا العَاقِلُ البَطَلُ

لِتَسْرِجْ لَهَا الخَيْلُ وَلْتُطْلِقْ أَعِنَّتَهَا

كَمَا تَشَاءُ فَفِي أَعْرَافِهَا الأَمَلُ

دَعِ الصَّوَاعِقَ تَدْوِي فِي الدُّجَى حِمَمًا

حَتَّى يَبَانَ الهُدَى وَالظُّلْمُ يَنْخَزِلُ

وَأَشْرِقْ بِوَجْهِ الدَّوَاحِي كُلَّمَا عَتَمَتْ

مَشَاعِلا حَيْثُ يَعْشُو الخَائِرُ الخَطِلُ

وَاقْدَحْ زِنَادَكَ وَأْقِ النَّارَ لاهِبَةً

يَخَافُهَا الخَلِيعُ المُسْتَعْبَدُ النَّذِلُ

أَطْلِقْ لَهَا السَّيْفَ جَرِّدْهُ بَارِكُهُ

مَا فَازَ بِالحَقِّ إِلا الحَازِمُ الرَّجُلُ

وَاعْدُدْ لَهَا عِلْمًا فِي كُلِّ سَارِيَةٍ

وَادْعُ إِلَى اللهِ إِنَّ الجُرْحَ يَنْدَمِلُ

ونرى أن الشِّعر مليء بألفاظ وعبارات دالة على التّشجيع والحمل على التحلي بالقوّة، فهو يركّز بهذا على سيكولوجية الشعب بغية التأثير فيه، كما نلاحظ قدرة الرّئيس العالية ونفوذه في أسلوب التأثير، فقد كان بذلك رئيسًا خطيبًا شاعرًا مكرّسًا شعره لتقوية موقفه وخطابه ولدعم أفكاره ومن ثم ازدياد احتمالية تأثيره في المتلقي .

والشعر هنا ملييء بالإيحاء اللفظي مثل: أطلق لها السيف، ليشهد لها زحل اسرج لها الخيل، دع الصواعق تدوي، أشرق بوجه الدّواجي، افتح زنادك، اعدد لها علما، ادع الى الله...وكل تلك ألفاظ تأثيرية إيحائية تثير العواطف وتحرّك المشاعر وتحرّض الهمم وتقوّيها "فالإيحاء هو التأثير النّفسي القائم على التّقبل الصّاغرلما يوحي به من عمل أوسلوك أو أفكار أو رغبات ".[1]

ج- مراعاة مقتضى الحال:

راعى الرّئيس صدام حسين في خطابه مقتضى حال متلقيه والأحوال السّائدة عموما في البلد فزيادة على كونه عارفًا بأحوالهم اجتماعيًا وثقافيًا وسّياسيًا فهو يلقي خطابه بناءً على أحداث ووقائع حقيقية، لأن الموقف هنا يقتضي التعامل مع حقائق عارية فالبلد يعيش حالة سّياسية واجتماعية حرجة، فالوضع إذن لايحتمل إلاّ التّصريح بها حقيقة وأخذ التدابير اللاّزمة لمعالجتها، مشيرًا إلى تلك الحقائق في خطابه بقوله:"ارتكب المجرم الأرعن بوش الصغير هو وأعوانه جريمته التّي كان يتوعّد بها العراق والإنسانية "وقوله :"لاحظتم كيف استخفّ بوش الأرعن بمواقفكم وآرائكم التّي أطلقتموها ضد الحرب ودعوتكم الصّادقة للسّلام، فارتكب جريمته النكراء".

د- السياق :

فالسياق عنصر مهم في بناء الخطاب من جهة وإعادة بناءه من قبل المتلقي من جهة اخرى ونلاحظ هنا الرّئيس العراقي قد التزم بسياق الخطاب والهدف منه في جميع مراحل الخطاب من أوله لأخره فالفكرة والهدف هو النهوض بهمم الشعب العراقي وتشجيعه للدفاع عن وطنه

[1]- ليلى داوود، وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2000، ص170.

معاستعمال مجموعة من الحجج والدوافع لذلك الأمر الذّي حقّق انسجام الخطاب السّياسي.

G **أمّا الاقناع :**

فإننا نلتمس مواطن الإقناع في كل الخطاب الذي بين أيدينا وقد تحقق بالوسائل المنطقية الدّلالية والوسائل اللّغوية حيث تتظافر هذه الوسائل فيما بينها لإنجاح الوظيفة الإقناعية، ويضاف إلى هذه الوسائل أدوات أخرى غير لغوية، لها دورها هي الأخرى في الإقناع والتأثير، كالرّمز والإشارة وكذا حركة الجسد، وما يهمّنا هنا ما نلتمسه في الخطاب السّياسي الذّي بحوزتنا.

ومن وسائل الإقناع الموجودة في هذا الإقناع العبارات الحجاجية فالخطاب مليء بالعبارات الحجاجية التّي يرمي بها الرّئيس إلى إقناع واستمالة المتلقي.

ومن مقوّمات الحجاج الربط بين الجمل بحروف العطف وإنّنا نلاحظ وجود حرف العطف المتمثّل في(الواو هو أكثر حروف الرّبط استعمالا بحيث نجد أنّه لا تكاد جملة تخلو منه مثل:

"ارتكب المجرم الأرعن بوش الصّغير هو وأعوانه جريمته".

"...وبذلك أضاف...".

"...أيّها العراقيون والغيارى...فداكم وفدا مبادئكم...وفدا رايات الجهاد ومعانيها، النّفس والأهل والولد..."

وكذا الحروف الموصولة مثل:(التّي)، ونجدها في المثال:

"...جريمته التّي كان يتوعّد بها العراق...".

"...آراءكم التّي أطلقتموها ضدّ الحرب...".

ومن بين مقوّمات الحجاج كذلك الرّبط بين الفقرات ونجده قد استعمل حروف التوكيد في ذلك، ويظهر ذلك في ما يلي:

"إنّكم ستنتصرون أيّها العراقيون".

" وأنَّ هذه الأيّام...ستضيف إلى سفركم الخالد أيّها الغيارى".

" إنّنا نعاهدكم باسمنا وباسم القيادة وباسم شعب العراق المجاهد".

وكذا عبارات الإثبات كما جاء في المثل التالي:

" لا أريد أن أكرّر ما ينبغيوما يجب".

كمّا نرى أنّالرّئيس قد استعمل في طريقته الاقناعية الرّمز المتمثل في لفظ (زحل) وهو رمز عن البعد وذيوع الصّيت حيث يقول:

"أطلق لها السّيف وليشهد لها زحل".

ونلاحظ هنا أنّ الرمز(زحل) يوحي برغبة الرّئيس في ذيوع صيت ثورة الشّعب العراقي ضد العدّو الغاصب وتحرّرها من القيود والمخاوف ودفاع الشعب عن وطنه أمام العالم أجمع.

كما لا ننسى الإشارة إلى أن استعمال الشّعر ضمن الخطاب له قوّة تأثيرية كما أن له غاية إقناعية عالية.

فالإقناع عملية تستهدف تغيير السلوك أو تعديله أو خلق آراء واتّجاهات تناسب الوضع، لذلك نجد" ولبرشرامSchrammWilbur" و" دونالد روبرتRobertDonald" يعرّفان الإقناع على أنّه: "عملية اتّصال تتضمّن بعض المعلومات التّي تؤدي بالمستقبل إلى إعادة تقييم (Réapprisse) إدراكه لمحيطه أو النظر في حاجاته وطرق التقائها أو علاقاته الاجتماعية أو معتقداتها أو اتّجاهاته".[1]

فاستمالة الرأي العام نحو فكرة معينة هي هدف كل قائم بالإقتناع والتأثير، ومن أجل ذلك، نجد الرئيس العراقي في خطابه نصّب اهتمامه على أفضل السّبل للوصول إلى تحقيق الاقناع والتأثير في جمهوره بشحذ هممه وتشجيعه وترسيخ مبادئه وتعظيم شأنه ومن ثمّ الوصول إلى غايته المرجوّة.

[1]- جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، 1975، دط، ص171.

الخـــاتمة

وفي ختام بحثي هذا توصلت إلى مجموعة من النتائج أجملتها فيما يلي:

- يُعدّ الحجاج في الفكر اليوناني القديم وعند أرسطو تحديدًا تابعًا للبرهان من جهة وللخطابة من جهة أخرى، ويرتبط بالخطابة باعتبارها الفضاء النصّي الذي يتجلّى فيه الحجاج ويرتبط بالبرهان باعتباره المسارالمنطقي الذي يؤسس للحجاج.
- ارتبط الحجاج في التراث العربي بالجدل وظهر مرادفًا له وتجلّت مبادئ الحجاج في الدرس البلاغي العربي إذا اهتمت البلاغة العربية باستراتيجية التأثير والاقناع.
- أهم الاتّجاهات التي ساهمت في وضع نظرية حديثة للحجاج عند العرب أوّلها البلاغة أوالخطابة الجديدة لبيرلمان Perelmen الذي حاول إضفاء بعد عقلي على الحجاج فهو عنده حوار يسعى إلى إحداث اتفاق بين الأطراف المتحاورة.
- الحجاج فعل لغوي غائي يتحقق بين ذوات فعّالة ونشيطة يسعى المرسل من خلاله حمل المتلقي على الاذعان والسّعي غلى اقناعه بشتى الآليات المختلفة حسب المقام.
- إنّ الخطاب بمفهومه العام هو عبارة عن رسالة يتم التواصل بها مع الآخرين يبعث بها المتكلّم قصد الاقناع والتأثير في المستمع، وهو نظام قولي قائم على الدّليل والحجة.
- بنية الخطاب السّياسي هي في المقام الأول بنية حجاجية إقناعية وادبية لغوية في المقام الثاني ولذلك يظهر الخطاب السّياسي في عمومه ذو حمولة معرفية أدبية حجاجية إقناعية.
- يُعد الخطاب السّياسي من أكثر الخطابات المعاصرة تاثيرًا وإقناعًا وانتشارًا لما يتوفرعليه من أدوات الاقناع.
- من الآليات التي تساهم في فعالية الحجاج داخل الخطاب ولاسيما الخطاب السّياسي نجد الأدوات اللّغوية والروابط والعوامل الحجاجية والسلالم الحجاجية حيث تجمع هذه الأخيرة مجموعة من الحجج التّي تتفاوت من حيث القوّة والضعف بطريقة تراتيبية موّجهة نحو نتيجة معيّنة.
- الاقناع والتاثير استراتيجيا يتبعهما المخاطب بغية الوصول إلى النتيجة المرجوّة وهي التأثير في سلوك الفرد إما بتغيير هذا السّلوك أو بتعديله أو بناء أو إتّجاه جديدين.

- بنيت دراسة خطاب الرّئيس عبد العزيز بوتفليقة خصائص اشتغال آليات الحجاج في الخطاب السّياسي كما شرحت بالتمثيل أهم أدواته الإجرائية فيه حيث كان هذا الخطاب أرضا خصبة للحجاج.
- من خلال درلسة نموذج عبد الرّزاق مقري توصّلت إلى روافد الحجاج بتقنياته المختلفة التّي تحققت في خطابه وهي العامل الأساس الذي جعل الخطاب يحقق فاعليته الإقناعية باعتبار أن الحجج المشكّلة لمختلف الطرائق الاتصال فيها تحمل في ذاتها طاقة حجاجية ظاهرة أو ضمنية تجعلها أكثر قوّة لحمل المتلقي على التسليم بما يعرض عليه من أفكار وأطروحات و إقناعه بها ومن خلال نفس النموذج استنتجت أن:

* الحجج شبه المنطقية تكون نتائجها نسبية وغير ملزمة وتفتقر إلى الصرامة إلا أنها تحتفظ بقدرتها على الاقناع.
* الحجج المؤسسة على بنية الواقع وهي التي تستند في أساسها إلى الواقع وتقوم على الوقائع والأحداث المتعالقة بين الأشياء المكوّنة لهذا الواقع.
* الحجج المؤسسة لبنية الواقع تقوم على الواقع بل وتعيد بناءه بواسطة الحالات الخاصّة التي تسعى إلى تأكيد أو توضيح قضية معينة أو بواسطة التمثيل الذي يسعى إلى الرّبط بين المتّفقات أو المباينات في الجنس أو النوع.
* خطاب الرّئيس صدام حسين كان غنيًا بوسائل الإقناع والتأثير وكان أرضية مناسبة للدراسة الحجاجية حيث اشتمل على أقوى الوسائل الإقناعية والتأثيرية لاسيما إدراج الشعر في الخطاب السّياسي.

وأخيرًا أسأل الله التوفيق والسّداد في انجاز هذا البحث فإن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

ملخص الدراسة

- **ملخص الدراسة:**

استهللت هذه الدراسة بمدخل حدد أهم المفاهيم للمصطلحات التي تناولتها في بحثي وكان أهمها الحجاج والخطاب السّسياسي، ثم تلا ذلك فصلين أولهم كان بعنوان الآليات والبنى الحجاجية في الخطاب السياسي واستراتيجياته وقد اشتمل على أربعة مباحث أولها خصائص الخطاب السياسي وسماته، أما خصائصه فتلخصت في المبادئ والبنيات التي تحكمه وحمله لرسالة وفكر معين وأهم خاصية كانت الحجاج والذي به يصل المخاطب إلى غايته التي سطر خطابه من أجله، وأما سماته فقد أجمل عليها جل الدارسون وتمثلت في القصد المعلن، وهو تلك السبل الاستدلالية التي ينتهجها المخاطب لإقناع المتلقي بفكرته،والتناغم الذي يحافظ على تسلسل ومنطقية أفكار الخطاب في كل مراحله، والاستدلال الذي يعتبر بدوره سياق الخطاب الحجاجي العقلي وتطوره المنطقي لكونه يقوم على البرهنة، والتحاورية التي تشترط وجود مخاطب وآخر متلقي يتخذ كل منهما مقامين هما المنتقد والمعتقد، والتخطيط والغائية سيما وأن الخطاب الحجاجي غائيا بالدرجة الأولى كون هدف المخاطب هو إقناع المتلقي بفكرته أو تغيير رأيه.

أما المبحث الثاني فتناولت فيه آليات الحجاج في الخطاب ومراتبه، أما آلياته فتمثلت في الأدوات اللغوية أي تلك العوامل والروابط الحجاجية التي تحقق بناء وترابط النص الحجاجي والآليات البلاغية وهي هي تلك الصور البلاغية التي يتضمنها الحجاج لتحقيق الغايات التواصلية وكذا الحجاجية، والسلالم الحجاجية وهي تلك النظام الترتيبي لمجموعة من الحججفي الخطاب الواحد وتبدأهذه الحجج صعودا من أضعف حجة إلى أقواها إقناعا بحيث تكون الحجة الأخيرة أكثر تأثيرا في المتلقي، وأما مراتب الحجاج فهي كثيرة،حيث أن هناك حجج تفيد الحقيقة الجازمة، وهناك ما تفيد غير ذلك فأولى الراتب التي ذركناها كانت الحجة البرهانية وهي تلك الحجة التي تفيد الحقيقة واليقين وكثيرا ما نجدها في القرآن الكريم، ثم الحجة الجدلية وهي الحجة التي تستهل بمقدمات مشهورة اعتمدها الجمهور وصدقها تصديقا مقاربا لليقين والحجة الخطابية وهي تلك الحجة التي تفيد ظنا راجحا ومقبولا كما لا تلزم الطرف الآخر بتصديقها والحجة الشعرية وهي حجة أقل قيمة مما سبقها من حيث الصدق فهي لا تشترط الظن الراجح بل قد تعتمد على مقدمات وهمية وهي تستهدف العاطفة.

أما المبحث الثالث فتناولت فيه البنى الحجاجية في الخطاب السياسي، فهي ثلاثة أقسام حجج شبه منطقيو وهي حجج استمدت قوتها الإقناعية من مشابهتها الطرائق الشكلية والمنطقية في الاستدلال مثل التناقض وعدم الاتفاق أي وجود قضيتين تنافي احداهما الأخرى وحجج قائمة على العلاقة التبادلية وهي أن تتماثل وضعيتين في المعاملة وتعالج معالجة واحدة تطبيقا لمبدأ العدل في المعاملة إذا اقتضي الخال ذلكن وحجج التعدية وهي حجج متسلسلة تدعم كل الحجج ما بعدها وتكون الوسطى رابطا لها، اضافة إلى ذلك ذكرنا الحجج التي تعتمد على العلاقة الرياضية كإدماج الجزء في الكل أي ماينطبق على الكل ينطبق على الجزءن وتقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له دون انقاص واحد منهم ثم ذكرنا الحجج المؤسسة على بنية الواقع حيث يكون الربط فيها بين الأحكام المسلم بها والأحكام التي يسعى المخاطب إلى إنشائها فالتصديق بالأولى يدعو إلى التصديق بالثانية والحجاج فيها ينقسم إلى وجوه الاتصال التتابعي ووجوه الاتصال التواجدي،أما الأول فيتكون من حجج الوصل السببي هدفها الربط بين حدثين متتابعين وحجاج بهدف الاستخلاص من حدث ما، وحجاج بهدف التكهن بما سينتج عن حدث ما، ومن مكوناته كذلك حجة التبذير وهي حجة تقوم على التتابع وحجة الاتجاه التي تقوم التحذير من عواقب أمر ما، أما وجوه الاتصال التواجدي فتتمثل في الشخص وأعماله حيث أن الاشارة لشخصية بارزة وأعمالها دور في استمالة المتلقي، وحجة السلطة أي المحاججة تكون بالرجوع إلى شخصيات لها شأن لدى الجمهور، والاتصال الرمزي سيما وأن لكل الشعوب رموزها الخاصة بها والتي لها تأثير عليها اضافة إلى الاستدلال بواسطة التمثيل، أما الحجج المؤسسة لبنية الواقع فنجد فيها المثل الذي يدعم الحجة وكذا الاستشهاد والنموذج أو النموذج المضاد والذي هو وسيلة تعبيرية مؤسسة على حجة السلوك وكذا الطراق الانفصالية في الحجاج، ثم نصل إلى المبحث الرابع الذي تناول استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي، أما الإقناع فيكون بشكل سطره المخاطب حسب ظروف الارسال واستيعاب المتلقي وفق مراحل أولها نية الإقناع اي العزم عليها ثم نية التلقي أي مدى استعداده للرسالة ثم فعل الإقناع أي إنجاز مايلزم من حجج مقنعة ثم فعل التلقي وهو تلقي الرسالة بشكل لائق وظروف مواتيةن وهناك نوعان من الإقناع العقلاني والذي يرتكز على الحقيقة وتوهيمي

والـــذي يرتكـــز علـــى الخـــداع، وأمـــا التـــأثير فيكـــون بواســـطة جملـــة مـــن الأســـاليب التـــي يتخـــذها المخاطـــب كالأفعـــال الكلاميـــة وهـــي مـــدلولات كلاميـــة ذات تـــأثير، والغيحـــاء ويكـــون عـــن طريـــق الكـــلام الـــذي يســـتهدف العواطـــف، والاســـتعارة بهـــدف تحـــريض العـــزائم ومراعـــاة مقتضـــى الحال أي مراعاة حالة المتلقي ممخاطبته وفق موقفه.

أمـــا الفصـــل الثـــاني فكـــان تطبيقيـــا قســـمته إلـــى ثـــلاث مباحـــث، أمـــا المبحـــث الأول فيـــدرس آليـــات الحجـــاج فـــي خطـــاب الـــرئيس عبـــد العزيـــز بوتفليقـــة فقـــد اشـــتمل علـــى كـــل مـــن الأدوات اللغويـــة والـــروابط والعوامـــل والســـلالم الحجاجيـــة لإقنـــاع جمهـــوره بغايـــة مفادهـــا خـــروجهم يـــوم الانتخـــاب بغيـــة اختيـــار ممـــثلهم رئيســـا، أمـــا المبحـــث الثـــاني فتنـــاول الحجـــج شـــبه المنطقيـــة فـــي خطـــاب رئـــيس حركـــة مجتمـــع الســـلم عبـــد الـــرزاق مقـــري فاشـــتمل خطابـــه علـــلا حجـــج شـــبه منطقيـــة كانـــت نتائجهـــا نســـبية غيـــر أنهـــا لـــم تفقـــد قـــدرتها علـــى الإقنـــاع وحججـــا مؤسســـة علـــى بنيـــة الواقـــع وقـــد ارتكـــز فيهـــا علـــى وقـــائع حقيقيـــة، وحججـــا مؤسســـة لبنيـــة الواقـــع والتـــي اتخـــذها لتأكيـــد وتوضـــيح أفكـــاره وتـــدعيم غايتـــه المتمثلـــة فـــي اختيـــاره رئيســـا للـــبلادن أمـــا المبحـــث الثالـــث والأخيـــر فقـــد درس اســـتراتيجيات الإقنـــاع والتـــاثير فـــي خطـــاب الـــرئيس العراقـــي الراحـــل صـــدام حســـين وقـــد اســـتعمل هـــذا الأخيـــر كـــلا الاســـتراتيجيتين، أمـــا الإقنـــاع فكـــان بغيـــة إقنـــاع شـــعبه بالـــدفاع عـــن الـــوطن والتصـــدي للعـــدو الـــذي طالـــت يـــده امـــن العـــراق، وأمـــا التـــأثير فقـــد أخـــذ الـــرئيس بأســـاليبه لاكتســـاب عاطفـــة الشـــعب وإثـــارة عزائمـــه وقـــد اســـتعمل فـــي ذلـــك أقـــوى الأساليب التأثيرية أهمها الشعر.

Abstract Of The stady In Inglish:

Thes study beganwith an introduction that defined the most important concept of the terms that i covered in my reseach, the most important of which were pilgrims, discourse , and political discourse.

The first of thems are the characteristics of the political discourse and its characteristics as for its characteristics, they are summarized in the principles and structures that govern it and its carrying of a specific message and thought .

As for its features, most of the scholars have beautified it, and it is represented in the diclaed intent, which is the evidentiarymeans that the addresse uses to convince the

recipient of his idea and the harmony that preserves the sequence and logic of the discoure ideas in all its stages and the reasoning which in turn is considered the context of the hajjis rational discourse and its logical developmentas as it is based on proof, the dialogue, which requires the presence of the addresse and another recipient, each of which takes two place: criticism, belief, planning and elimination especially since the hajji discourse is absent in the first place because the goal the addresse is to convince the recipient of his idea or expressions.

As for the second topic, it dealt with the mechanisms of pilgrims in discourse and its ranks, as for its mechanisms, they were represented in the linguistic tools, that is, those pilgrim factors and links that achieve the construction and linking of the pilgrim text, and the rhetorical mechanisms, which are those rhetorical images it contains the pilgrims to achieve communicative goals as well as the pilgrimage and the pilgrim ladders, which is the arrangement system for a group of arguments up from the weakest argument to the strogest persuasion so that the last argument is more influential on the recipient, en as for the ranks of the pilgrims, they are many, there are arguments that benefit the definite truth, and here are what benefit otherwise.

The dialectical arguments, which is the argument that begins withe well know introductions that have been approved by the public and their validity approximating certainty, so the discursive argument is that argument en that indicates a reasonable and acceptable suspicion and the other party is not obligated to belive it the poetic argument, which is less valuable than its predecessor in

terms of honesty, is not a not a condition of preponderance, rather it may depend on illusory introductions that target emotion.

As for the third topic, I dealt with the argumentative structures in political discourse, which are three sections of quasi-logical arguments, arguments that derive their persuasive power from their similarity to formal and logical methods of inference, such as contradiction and disagreement, That is, the existence of two cases that contradict each other, and arguments based on the reciprocal relationship, which is that two situations in a transaction are similar and one treatment deals with the application of the principle of fairness in the treatment if the case requires that. That depends on the mathematical relationshipSuch as merging the part into the whole, that is, what applies to the whole applies to the part and dividing the whole into its component parts without diminishing one of them, then we mentioned the arguments based on the structure of reality where the linkage in them is between the judgments recognized and the judgments that the addressee seeks to establish, so ratification of the first calls for ratification by the second, And the pilgrims in it are divided into the faces of the successive communication and the faces of the existential communication, while the first is formed from the arguments of the causal connection whose aim is to link between two consecutive events and pilgrims in order to extract from an event and pilgrims in order to predict what will result from an event and its components, as well as the argument of extravagance, which is an argument based on following and the argument of the direction that It is based on warning about the consequences of something. As for the aspects of existential communication, it is represented in the person and his actions, as the reference to a prominent personality and its actions has a role in appealing to the recipient, and the argument of authority, that is, arguing by referring to personalities that have an interest

in the public, and symbolic communication, especially since all peoples have their own symbols that have their own Influence on it, and inference by means of representation. As for the arguments establishing the structure of reality, we find in them the example that supports the argument, as well as the citation and the counter model or model, which is an expressive means founder The argument for behavior as well as the separatist methods in the pilgrims.

Then we come to the fourth topic, which deals with strategies of persuasion and influence in political discourse. As for persuasion, it is in the form of its line of address, according to the conditions of transmission and the understanding of the recipient according to the stages, the first of which is the intention to persuade, meaning the intention to persuade, then the intention of the recipient, the extent of his readiness for the message, then the act of persuasion, the completion of the necessary convincing arguments Then the act of receiving, which is receiving the message in a decent manner and in favorable conditions, and there are two types of rational persuasion that is based on truth and delusional, which is based on deception, and the effect is through a set of methods that the addressee takes, such as verbal actions, which are verbal connotations with effect, and suggestion and is through speech Which targets the emotions, and metaphor with the aim of inciting resolve and taking into account the necessity of the situation, the state of the recipient and addressing him accordingly.

As for the second chapter, it was applied in three sections. As for the first topic, it examines the mechanisms of the pilgrims in the speech of President Abdelaziz Bouteflika. The logic in the speech of the President of the Peace Society Movement, Abdul Razzaq Maqri, so his speech included quasi-logical arguments whose results were relative, but they did not lose their ability to persuade and arguments based on the structure of reality. In

choosing him as the president of the country, the third and final topic studied the strategies of persuasion and influence in the speech of the late Iraqi President Saddam Hussein, and the latter used both strategies. As for persuasion, it was aimed at persuading his civilian and military people to defend the homeland and confront the enemy whose hand reached the security of Iraq. The president took his methods to acquire the people's acumen and arouse their resolve, and in this he used the most powerful influential methods, most notably poetry.

قائمة

المصادر والمراجع

❖ **أولا** القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

❖ **ثانيا المصادر:**

1. الآمدي سيف الدين ابو الحسن، الأحكام في أصول الإحكام، تحقيق: أحمد محمدشاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 1980.
2. آرسطو طاليس، كتاب الخطابة، ترجمة: ابراهيم سلامة، المكتبة الأنجلو المصرية، مصر،ط2،1953.
3. الجاحظ ابو عثمان بن بحر، البيان والتبيين، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط2، 1992.
4. الجرجاني الشريف علي بن محمد، التعريفات، تحقيق: ابراهيم الأبياري، دار اللسان العربي، بيروت، لبنان، دط، 1992.
5. أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله، الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1ن 1992.
6. الزمخشري ابو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، لبنان: 1992.
7. أبو الحسن اسحاق بن وهب، البرهان في وجوه البيان، تقديم وتحقيق: جفني محمد الشرف، مطبعة الرسالة عابدين، مصرن دط، دت.ط.
8. ابن منظور الإفريقي المصري، أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم، لسان العرب، الجزء 2، دار صادر بيروت، ط1، 2005-1426.

9. الفيروزآبادي مجد الدّين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ظبط وتوثيق، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995.
10. القرطاجني حازم أبو الحسن بن محمد بن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تونس، دط، 1966.
11. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، المقدّمة، مكتبة دار الكاتب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،ط2، 1961.

❖ ثالثا المراجع:

1. أركان عمر، اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، لبنان، دطن 2011.
2. بوحوش رابح، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مديرية النشر جامعة باجي مختار،دب، عنابة، الجزائر
3. البيطار فراس، الموسوعة السّياسية والعسكرية، ج2، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003.
4. بلحاج صالح، أبحاث وآراء حول مسالة التّحول الدّيمقراطي في الجزائر، مخبر دراسات وتحليل السياسات العامّة في الجزائر، ط 1، الجزائر، 2012.
5. جورج كلاوس، لغة السّياسة، ترجمة: ميشيل كيلو، دط، دمشق، 1977.
6. جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي،دط، 1975.
7. داوود ليلى، وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي، ديوان المطبوعات الجزائرية، دط، 2000.

8. الدريدي سامية، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه عن المصنف في الحجاج (البلاغة الجديدة لبيرلمان وتيتيكا)، **الجزء** 1، المطابع الجامعية بليون مئوية، تونس، د**ط**، 1981.

9. **حبلشة صابر**، التداولية والحجاج (**مداخل ونصوص**)، **صفحات** للدراسة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008.

10. حمادي إدريس، المنهج الأصولي في فقه الخطاب، المركز **الثقافي** العربي، الدار البيضاء بيروت، لبنان، ط.1، 1998.

11. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار والتجديد، علم الكلام، **المغرب، المركز الثقافي العربي**،ط 3، 2007.

12. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز **الثقافي العربي، الربط، المغرب**،ط 1، 1998.

13. الميداني عبد الرحمن حسن حنبكة، ضوابط المعرفة وأصول **الاستدلال والمناظرة، دار القلم، دمشق**،ط 3، 1998.

14. مفتاح محمد، تحليل الخطاب الشعري واستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 1992.

15. مصباح عامر، الإقناع الاجتماعي، خلفيته النظرية وآلياته العلمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د**ط**، 2000.

16. السد نور الدين، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، ج2، د**ط**، 1997.

17. عادل عبد اللطيف، بلاغة الاقناع في المناظرة، منشورات ضفاف بيروت، لبنان، دار الأمان، الرباط،**ط** 1، 2013.

18. العزاوي أبو بكر، اللغة والحجاج، العمدة في الطابع، الدار البيضاء، ط 1، 2006.
19. أبو عيشة عبد الفتاح، موسوعة القادة السّياسيين، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،ط 1، 2002.
20. عكاشة محمود، لغة الخطاب السّياسي دراسة تطبيقية في ضوء، نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، مصر، ط 1، 2005.
21. عمارية حاكم، الخطاب الاقناعي في ضوء التواصل اللغوي، دار العصماء، دمشق،ط 1، 2015.
22. العمري محمد، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل ظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، إفريقيا الشرق، لبنان، ط 2، 2002.
23. فيليب بروتون وجيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، ترجمة: محمد صالح ناجي الغامدي، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ط 11، دت.
24. صليبا جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، ج 1، الشركة العالمية، بيروت، لبنان، دط، 1994.
25. صمود حمادي، اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، كلية الآداب منوبة، تونس، دط، 1998.
26. الراضي رشيد،الحجاجيات اللسانية، مقال ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، بغداد وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2010.

27. روبرت أدال، التحليل السّياسيالحديث، ترجمة:عمرأوكان، إفريقيا الشرق، المغرب،ط1، 1994.
28. الشهري عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية لغوية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004.
29. الخطابي محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2ن 2006.
30. ذهيبة حمو الحاج، لسانية التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر، دط، دت.

❖ **رابعا الرسائل الجامعية:**

1. الخطاب الحجاجي السّياسي في كتاب الإمامة والسّياسة لابن قتيبة دراسة تداولية، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2009-2010.
2. تحليل الخطاب السّياسي دراسة أنثروجرافية اتصالية في الخطاب السّياسي الموريتاني، مذكرة لنيل درجة الماجستير، محمد الأمين ولد سيد أحمد، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2005- 2006.
3. استراتيجية الشرعية والاستمرار للأنظمة السّياسية العربية، دراسة بنائية للخطاب السّياسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السّياسية والعلاقات الدّولية، الحاجة سعود، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014- 2015.

❖ **خامسا المجلات والدوريات:**

1. بشير إبرير، في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة عنابة، الجزائر، جوان 2001.
2. محمد الولي، الموضوعات الحجاجية الكبرى في المغرب، العدد 19، 2004.
3. محمد العيد، النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع، مجلة فصول، القاهرة، مصر، العدد 60، 2002.
4. رضوان الرقيبي الاستدلال الحجاجي التّداولي وآليات اشتغاله، مجلة الفكر، العدد 02، أكتوبر 2011.

❖سادسا مواقع الانترنت:

1. سليمة محفوظي، مرتكزات الحجاج دراسات أدبية ونقدية
C:/مرتكزات الحجاج سليمة محفوظي-htm
2. https://www.aljazeera.net/encyclopedia
3. https://youtub/zCEOJsx2at4
4. https://hamsalgeria.net
5. www.ennaharonline.com

الملاحق

نبذة عن حركة مجتمع السلم:

حركة مجتمع السلم حزب إسلامي جزائري يتبنى الأفكار الوسطية، تأسس في مطلع تسعينات القرن العشرين وشارك في معظم الاستحقاقات الانتخابية وشهد خلافات وانشقاقات.

أسس الداعية محفوظ نحناح حزب حركة المجتمع الإسلامي (حماس) في الثلاثين من مايو 1991 بعد فتح التعددية السياسية بالبلاد، وتحول إلى حركة مجتمع السلم (حمس) للتكيف مع قانون جديد يمنع استغلال الاسلام والعربية والأمازيغية ويقود الحركة عبد الرزاق مقري منذ المؤتمر الخامس المنعقد في مايو 2013 (1)

حوار رئيس حركة مجتمع السلم عبد الرزاق مقري مع جريدة الفجر:

انتقد رئيس حركة مجتمع السلم. عبد الرزاق مقري. ما جاء في تعديل الدستور. وركز في حوار مع "الفجر" على نقطتين أساسيتين وهما نظام الحكم ولجنة تنظيم الانتخابات: وأوضح أن الصراع بين أطراف السلطة مستمر رغم تنحية الجنرال توفيق. "لأن الأمر الا يتعلق بالأشخاص". مبرزا أن انتخابات رئاسية مسبقة متوقفة على وجود خليفة لبوتفليقة بتوافق الأطراف المتصارعة أو فوز طرف على آخرء. وقال إن سنة 2016 ستكون ذهبية للمعارضة وسنة متاعب للنظام.

ما قراءتكم لما جاء في التعديل الدستوري؟

نحن نعتبر أن تعديل الدستور هو خطأ لفلسفة محددة للغة من وضعه. هذه الفلسفة أولها هو ربح الوقت ومحاولة استيعاب أكبر عدد ممكن من الأطراف السياسية والمجتمعية الغاضبة على النظام السياسي. وكانت المنهجية هي المحافظة على لب السلطة وأن يبقى النظام السياسي رئاسيا له صلاحيات وسيطرة على مختلف الأجهزة. وبعد ذلك وزعوا من المنح الدستورية.

ليست في الجوهر لهذا الطرف أو ذاك. بغرض الإرضاء. بدليل أن تلك الأحاديث والوعود التي سبقت تعديل الدستور وآخرها ما صدر عن سعداني:. وانا أعزيه بهذه

(1) https://www.aljazeera.net/encyclopedia

المناسبة؛ حين قال إن رئيس الحكومة سيكون من الأغلبية. وهو ما لم يتحقق. ولايزال الرئيس هو من يعين رئيس الحكومة وحتى الوزراء. ورئيس الحكومة هو المسؤول أمامه. ويحل الحكومة والبرلمان: كما له سيطرة كلية على الجهاز القضائي. وقد تجاهل مطالب الحقوقيين والسياسيين والمجتمع المدني فهو لا يزال رئيس المجلس الأعلى للقضاء. وهو من يعين رئيس المحكمة العليا ورئيس المجلس الدستوري وأضاف له صلاحية تعيين حتى نائب رئيس المجلس. إنها سيطرة كلية على القضاء والجهاز التنفيذي. ما يعني استمرارا للانحراف الدستوري الكبير الذي حصل سابقا.

النظام الجزائري لا هو نظام برلماني ولا هو نظام رئاسي ولا هو نظام شبه رناسيء وليته كان نظاما رئاسيا لأن رئيس الجمهورية في هذه الحالة هو من يسير الحكومة ويتحمل المسؤولية في الإخفاق والفشل. لكن في النظام الجزائري الرئيس وضع نفسه بما يشبه الملكية المطلقة في القرون الوسطى. وكأنه ملك لا يجوز لأحد انتقاده. ولا يتحمل مسؤولية الإخفاق على الإطلاق.

حيث إذا وقع الإخفاق فالحكومة تتحمل المسؤولية والأحزاب والشعب. وإذا حصل النجاح فهو وحده المسؤول على النجاح. هذه الصورة التي وضعها الدستور الجزائريء ولا تزال مستمرة إلى الآن. إنها صورة الملكية المطلقة التي تقترب من التأليه.

لقد أصبح نقد بوتفليقة يكاد يكون كفرا عند الكثير من القوى المحيطة به. فالصيغة الدستورية تعطيه هذه الهالة. بأنه في منأى عن التسيير. فهو يحكم ولا يسير, ولا يتحمل المسؤولية. بل تتحملها الحكومة والأحزاب وحتى الشعب الذي طالبه بتغيير عاداته الاستهلاكية. فهو لم يصنع شبكة مؤسسات ولا معامل تنتج للجزائريين وبعد ذلك يطلب من الشعب بأن يغيروا من نمط استهلاكهم, رغم أن الجزائري يستهلك كل ما يأتيه من الخارج. كيف يغير من استهلاكه؟!

هذا أهم وأكبر عيب في هذا الدستورء وهو الاستمرار في نظام رئناسي مغلظ. أضاف له عبارة أنه يستشير ولكنه ليس مجبرا على الخطوة.

أمر آخر نسجله وهو عدم دسترة لجنة تنظيم الانتخابات, لأن المشكلة ليست في المراقبة. لأن هينات مراقبة الانتخابات موجودة. ويإمكانك أن تراقب وتأخذ المحضر. ولكن

تلقى النتيجة مخالفة للفرز. لماذا؟ لأن الجهات التي تجمع الحواصل لا تستطيع أن تدخلها. وهي في تشبيك مع وزارة الداخلية. وهناك توزع الكوطات. فالمشكل إذًا في تنظيم الانتخابات. وفي الكتلة الناخبة؛ هذا هو المشكل الأساسي وليس في مراقبتهاء لأن سابقا كان التزوير الأكبر يقع في الصناديق أما الآن ففي الكتلة الناخبة عبر مشاركة الأسلاك المشتركة؛ والتزوير عبر الكوطات.

والدليل ما صرح به مؤخراء الأمين العام للأفالان, بأن الانتخابات السابقة كانت كلها كوطات. أناأعلم أن سعداني كان يقصد الأرندي وحزب العمال. لكن هو يؤكد أن الانتخابات كانت كوطات.

ويثبت بهذه الاتهامات أن الانتخابات كانت مزورة؛ بالإضافة إلى هذا, معنا في المعارضة 5 رؤساء حكومات كلهم يقولون إن الانتخابات مزورة.

أويحيى يقول إن الدستور جاء بما طالبت به المعارضة. وأن المعارضة باتت تعارض من أجل المعارضة فقط ولن يوصلها ذلك لشيء. ما تعليقكم؟

المعارضة قدمت مقترحات بشكل مباشر للجنة بن صالح. وقدمت مقترحات من خلال وسائل الإعلام حينما قاطعت لجنة أحمد أويحيى. واقتراحات أخرى في ندوة مزفران. ولكن هل يستطيع أويحيى أن ينكر أن كل الأحزاب. حتى الموالاة. طالبت بأن الحكومة يجب أن تتشكل على أساس الأغلبية البرلمانية؟ وأن حمس طالبت بالنظام البرلماني. بينما الأفالانوالأرندي طالبا بالنظام شبه الرناسي؟ لا يستطيع أن ينكر هذا. الدستور لم يستجب حتى لمطلب عليه إجماع. وليس المعارضة فقط.

تصريحات أويحيى هي فسطفائية وكلام من أجل الكلام. وأدعوه لأن يتأمل في ما أقوله أويحيى وزنه مرتبط بمنصبه. غدا يخرج من منصبه يصبح مواطن عادي. فأويحيى لم نراه متميزا لا بمساهمات فكرية ولا علمية ولا له إنجازات خارج منصبه. وقد كان رئيس حكومة لفترة والآن انظروا إلى أين وصل الوضع. فأحمد أويحيى تكلم لأنه مستغول بالسلطة. هو يتحدث ويتقوى بمؤسسات الدولة كلهاء وبالتالي يقول ما يشاء ويفعل ما يشاء. أنا أبشره بأن المشكلة في 2016 ستكون بينه وبين الشعب وليس الأحزاب. فلا تحد بيننا

وبينه أو بين السلطة؛ فنحن أصحاب مشروع سياسي وندعو للإصلاح والتغيير, لسنا دعاة صدام أو فوضى أو صراعات.ولكن لما لم يسمعوا لكلامنا ومخططنا في مزقران, فالمشكلة ستكون مع الشعب. وعندئذ سنرى كيف سيكون الأمر.

كيف ستتصرفون كحزب ثم كتنسيقية في التعامل مع مسودة الدستور؟

سنواصل في توعية الجماهير وسنعمل كل ما تعمله الأحزاب في العالم. وسئلتزم بما تلتزم به كل أحزاب العالمء وهو الاتجاه للجمهور وللرأي العام والاتجاه للشركاء في التغييرء من بينهم رجال الإعلام. لأن الإعلام شريك في التغيير. والنقابات والمجتمع المدني. وسنقيم التحالفات مع الأحزاب من أجل تأطير وتوعية المجتمع والرأي العامء ونحن متفائلون جداء لأننا نعتقد أن هذه السنة 2016. ستكون سنة ذهبية للمعارضة. وبالنظر إلى تقرير لكصاسي الذي هو خطير.فإن سنة 2016 ستكون سنة متاعب للنظام السياسي. لأن الشعب سيتنبه بأنه كان مخدوعا.ونحن نتمنى أن تكون سنة ذهبية للجزائر. نتمنى أن النظام السياسي عندما يشعر بالمخاطر في المواجهة مع الشعب والتبعات الخطيرة أمام 40 مليون جزائري. يتعقل ويشعر بأن عليه أن يسمع نداء العقل ويرجع للمشروع الذي قدمته له المعارضة المتعلق بالانتقال الديمقراطي المتفاوض عليه.

ألا ترون أن السلطة تجاوزت المعارضة؟

السلطة تجاوزت المعارضة والشعب ووسائل الإعلام والنقابات. لقد تجاوزت الجميع. لقد تجاوزت الجزائر بكاملهاء وهي ما دام بيدها القوة تفعل ما تشاءء لكن في آخر المطاف "الخبر يجيبوه التوالى" كما يقول المثل الشعبي. لأن الزمن لا يشتغل لصالح النظام السياسي إطلاقاء لذا فهو من خلال الدستور الجديد يحاول أن يستوعب أطرافا من المعارضة؛ ونلاحظ أن أغلب أطراف المعارضة. أو على الأقل التي معنا في التنسيقية وهيئة التشاور والمتابعة: لم تتمكن السلطة من استيعابها. لذا فالنظام أصبح معزولاء يبحث عن حلفاء وتوسيع قاعدته الشعبية التابعة له.ولكن يبقى على حاله. وحتى الجهات والوسائط التي معه في حد ذاتها متصارعة. والدليل حديث سعداني تجاه الأرندي. فيه صراعات بينهم على السلطة؛ فهم لا يعانون الفشل فقط والانهيارات الاقتصادية. بل أيضا يعانون من الصراعات الداخلية بينهم في الوقت الذي تتكتل فيه المعارضة.

ما هي قراءتكم لهذه الصراعات. خاصة بين سعداني وحنون ثم مع أويحيى؟

أطراف السلطة باتت في حالة تنافر وصراع شديدء لأن هؤلاء شيء واحد يهمهم وهو الحكم والسلطة. لا يتصارعون على الأفكار والبرامج وإنما على السلطةء لذلك فإنه عندما تقع الرجة بينهم تخرج العبارات وكما يقال "كل إناء بما فيه ينضح". اللبن يعطي اللبن؛ العسل يعطي العسل. وشيء آخر يعطي الآخر. فهم يعبرون عن حقيقتهم, الصراع على المناصب والمنافع.

الكل كان يتحدث عن الغرفة المظلمة التي تصنع الرؤساء. وقد تمت تنحية الجنرال توفيق. وسجن اللواء حسان وأحيل آخرون على التقاعد. من سيصنع الرؤساء في المستقبل؟

هو في الحقيقة يوجد صراع؛ صحيح في فترة سابقة كان هناك توافق داخل المؤسسة العسكرية بجناحيها العسكري والأمني, وهم من يصنعون الرؤساء وكل ما يأتي بعد ذلك مجرد أشكالء لكن لما الغرفة التي تصنع الرؤساء وقعت بها رجة كبيرة جداء وجدوا أنفسهم في حالة صراع كبير حول بديل بوتفليقة. لأن الجزائر مئذ الاستقلال محكومة من الأعلى بين رئيس الجمهورية والجيش. فإذا كان رئيس الجمهورية من المؤسسة العسكرية فهو يسيطر على الرئاسة والجيش, وأما إذا كان من خارج المؤسسة الصكرية يقع اضطراب وتوازن غير مستقر. كما وقع بين بن بلة ويومدين ثم مع بوضياف والمؤسسة العسكرية وانتهت باغتيال بوضياف. وكذلك ما وقع منذ 15 سنة بين بوتفليقة والمؤسسة العسكرية. وقد استطاع أن يصنع استقطابا داخل المؤسسة العسكرية بين قيادة الأركان وجهاز الأمن العسكري. فوقع تشتيت. والصراع الحالي هو حول من يخلف بوتفليقة.

وتلاحظون أن في مسودة التعديل الدستوري تم تمديد الفترة الانتقالية بعد وفاة الرئنيس. إلى 90 يوما لماذا هذا التمديد؟ لأنه ليس لديهم بديل جاهز. وأرادوا أن يمنحوا الوقت لأنفسهم في حال ما وقع مكروه لا قدر الله والأعمار بيد الله. الآن المشكل والمعركة بينهم لم تحسم بعد.القضية ليست قضية أشخاص. بل هي قضية دولة عميقة بين شخصيات لها منافع ومصالح وارتباطات في الداخل والخارج. لذا فالصراع مستمرء لكن باتت كل أطرافه

ضعيفة ومكشوفة أمام الخارج: وهذا الخارج له اليد الطولى في الموضوع. فالرئيس المقبل بكل تأكيد. الأطراف المتصارعة يحرصون على أن يأخذوا الإذن والرضا من الخارج لتنصيب الشخص الذي يريدونه.

ما حدث للجنرال مدين واللواء حسان. هل هو تصفية حسابات؟

هذا شأن داخلي فيما بينهم. مثل الإخوة الأشقاء في العائلة الواحدة يتصارعون فيما بينه

على إرث ومكاسب الأسرة ولا يقبلون أن يتدخل آخر من الخارج. إذن هذا شأنهم وحدهم والصراع بينهم هو تصفية حسابات في كل الاتجاهات.

هل مازلتم تصرون على أن سعيد شقيق الرئيس هو من يحكم رفقة اللوبي المالي؟

نحن نعتبر أن سعيد بوتفليقة جزء من أصحاب النفوذ داخل السلطة.

بعد تمرير قانون المالية ل2016 ثم طرح مسودة تعديل الدستور. كيف ترون المستقبل؟

مستقبل البلاد تحكمه محددات كثيرة؛ وأولها الوضع الاقتصادي والاجتماعي وهو الأهم. فعند قراءة تاريخ الجزائر منذ الاستقلال. نجد أن التحولات الكبرى كان سببها الانهيارات الاقتصادية ,5 اكتوبر 1988 أو ما تعلق بسنوات التسعينات والارهاب اللذى تمدد في البداية حيث كانت الدولة مفلسة وجائمة أمام البنك الدولي. حيث لم تتمكن من التسديد. ويتبع ذلك صراعات داخل منظومة الحكم. ليزداد الوضع تعفنا أكثر. وتأثيرات إضافية كالتدخل الأجنبي بسبب المصالح والقرب الجغرافي. فالجزائر دائما تحت المراقبة؛ ثم دور الشعب الذي يحسم الأمور. ونحن نميل إلى الجهة المجتمعية. حيث نؤدي الذي علينا وهو تقديم رؤية استشرافية وفق ما جاء في وثيقة مزفران وطورته الحركة إلى الانتقال الاقتصادي المتوافق عليه الذي يسير بالتوازي مع الانتقال السياسى.

هل تنوون الترشح للرئاسة؟

الوقت مبكر للحديث في هذا الموضوع لاعتبارات أولها الوضع السياسي والقانوني هل يكون مواتيا للأحزاب والشخصيات. ثم التشاور مع المعارضة وهو أساسي. ثم مؤسسات حركة حمس.ليأتي بعدها القرار الشخصي.ء وهذا الأخير يحدده ما سبق. في الأصل كل شخصية أو رئيس حزب خاصة بحجم حمس.ء لا تمارس السياسة من أجل المنافسة فقطء مبدنيا نعم؛ ولكن لا يجب أن نكذب على الشعب بأنه يتم إنشاء حزب من أجل الممارسة السياسية فقط. فالحزب له برنامج يريد تطبيقه ويخدم بلده. وهذا يختلف عن القرار الشخصي. وبالنسبة لي شخصيا القرار يحتاج إلى تفكير.

هل تتوقعون انتخابات رئاسية مسبقة؟

لو وقعت انتخابات رناسية مسبقة فلن يكون الأمر مستغرياء لأن الرئيس حالته المرضية كبيرة. والمشكل الوحيد الذي يؤخر رناسيات مسبقة هو عدم وجود بديل متفق عليه. أؤكد لك أن كل الأجنحة المتصارعة داخل السلطة مقتنعة بانتخابات رئاسية مسبقة؛ لكن المشكل الأساسي هوعدم الاتفاق على خليفة بوتفليقة. لو يتفقون وهو أمر مستبعد. ستكون هناك رئاسيات مسبقة.ولو يتغلب طرف نهانيا على الطرف الآخر بشكل كاسح ويكون له بديل جاهز ستكون رئاسيات مسبقة.

نبذة عن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة

ولد في تلمسان سنة 1937، دهل الحياة السياسية وهو على مقاعد الدراسة الثانوية في المغرب من خلال اتصاله بحزب الاستقلال، عضو في الاتحاد العام للطلاب الجزائريين، ترك دراسته والتحق بجبهة التحرير (1)

وفي عام 1963 بعد مقتل محمد خميسي اختير عبد العزيز بوتفليقة ليحل محله في وزارة الخارجية وكان عمره آنذاك 26 عاما ...وقد عمل بنشاط في المجالس والمؤتمرات الدولية وانتخب عام 1974 رئيسا للجمعية العامة للأمم المتحدة، وبالإضافة إلى مناصبه السياسية فقد كان عبد العزيز بوتفليقة عضوا في المكتب السياسي للجبهة التحرير الوطني من 1964 إلى 1981 وعضوا في مجلس الثورة من 1965 إلى 1979 وقد عرض عليه منصب بصفته مستشارا لدى المجلس الأعلى للدولة عام 1993 ثم بصفته ممثلا دائما لدى الأمم المتحدة إلا أنه رفض، وبعدها في سنة 1994 أصبح رئيسا للجمهورية (2).

الخطاب الكامل لرئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في ولاية سطيف:

ألقى رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة اليوم الثلاثاء بولاية سطيف خطابا بمناسبة إشرافه على الاحتفالات المخلدة لذكرى مجازر 8 ماي 1945 و زيارة العمل والتفقد التي يقوم بها لهذه الولاية. فيما يلي النص :

" باسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه الى يوم الدين, أيتها السيدات الفضليات,أيها السادة الافاضل نلتقي اليوم في هذه الربوع الجميلة بما حباها الله به من طبيعة خلابة وطباع مجبولة على الكرم والشجاعة والوطنية وهي التي أرادها المحتل بالامس بمجازره الفظيعة دمارا وخرابا لكنها قد سفهت مزاعمه بفضل عزيمة نسائها ورجالها الذين ابدوا شجاعة منقطعة النظير إبان الثورة التحريرية الظافرة فمنهم من نال شرف الشهادة ومنهم من حمل لواء النصر بعد أن وضعت الحرب أوزارها ليسهم في تعميرها وتنميتها لتغدو اليوم هذه المدينة حاضرة من حواضر الجزائر وبوابة للامل في الارتقاء والنهضة. لقد علمتنا منطقة سطيف على غرار كل مناطق وطننا بأنها

(1)-عبد الفتاح أبوعيشة، موسوعة القادة السياسيين، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002، ص: 202
(2)-فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003، ص:787_788

عبر التاريخ قلعة من قلاع الصمود والمقاومة وصرح من صروح العلم والأدب والفنون والرياضة. وبهذه المناسبة مرة أخرى اجد نفسي سعيدا وأنا أرى الفرحة ما تزال تغمركم على أثر نيل فريقكم العتيد وفاق سطيف كأس الجمهورية. كما اهنئ فريق شباب بلوزداد على ما أبلاه من جميل البلاء بأناقة وفاعلية لنيل الكأس وان لم يسعده الحظ فقد نال اعجاب جميع الرياضيين في الجزائر ويبقى وفاق سطيف جديرا بالتقدير وهو يحرز الكأس للمرة الثامنة وفي كل الحالات فان الفائز الأكبر هي الكرة الجزائرية وجمهورها الذي اصبح يميل الى التشجيع بأسلوب حضاري رصين فهنيئا للرياضيين جميعا وهنيئا لنا معكم . ان سطيف اليوم قطب اقتصادي كبير وثقافي وجامعي سيؤهل لا محالة شاباتها وشبانها لان يضطلعوا بمهامهم الجليلة في العلم والعمل والتنمية والرقي مستلهمين مآثر ابائهم وأجدادهم رافعين تحدي الاصلاحات الكبرى التي باشرتها الجزائر على كافة الصعد وانه لرهان وطني أؤكده من هذه المنطقة المتميزة الى كل الشباب الجزائري الغيور على وطنه القابض بالنواجد على وطنيته المتطلع الى الرقي والسلم والاستقرار بما يجعله في مستوى التحديات التي تواجه عالمنا العربي والاسلامي.

أيتها السيدات الفضليات ,ايها السادة الافاضل من مدينة سطيف هذه المدينة العريقة والرمز نستحضر اليوم الذكرى الأليمة للثامن من مايو 1945 مترحمين في خشوع وإكبار على ارواح الشهداء الزكية الطاهرة أرواح اولئك الذين راحوا ضحايا للتقتيل في شتى مناطق البلاد وخاصة في سطيف وقالمة وخراطة نساء ورجالا شيوخا وأطفالا عزلا خرجوا على غرار الشعوب المنتصرة على الطغيان النازي محتفلين مبتهجين بنهاية الحرب العالمية مسالمين حاملين الاعلام آملين في نيل حقهم المشروع في الحرية والكرامة بعد مشاركة شعبهم في الحرب العالمية المنتهية ضد النازية والفاشية . ونحن نستحضر ذكرى ذلكم اليوم الأليم نتذكر بعظيم الاكبار الثمن الباهظ الذي دفعه الشعب الجزائري بأجياله المتعاقبة من اجل حريته وكرامته. وعلى الرغم من كل ذلك عملت الدولة الجزائرية المستقلة وبروح متسامية ورؤية مستقبلية منذ خمسين عاما على اقامة علاقات صداقة وتعاون مثمر مع مختلف دول العالم وفي مقدمتها الدولة الفرنسية علاقات تقوم على المصالح المشتركة إيمانا منها بضرورة جعل البحر الابيض المتوسط فضاء سلام وخير مشترك بين شعوب المنطقة متطلعة الى نظام دولي اكثر انصافا وتضامنا وتسامحا .

ان قراءة موضوعية للتاريخ بعيدا عن حروب الذاكرة والرهانات الظرفية هي وحدها الكفيلة بمساعدة الجانبين على تجاوز رواسب الماضي العسير نحو مستقبل يسير تسوده الثقة والتفاهم والاحترام المتبادل والشراكة المفيدة.

أيتها السيدات الفضليات ,أيها السادة الافاضل ,لقد كان ثمن استرجاع الحرية و السيادة الوطنية باهظا مثله كان ثمنه صون وحدة البلاد والنظام الجمهوري وتكريس الأمن والسلم والمصالحة. لذا فانه لزام على الشعب الجزائري وخاصة على أجياله الجديدة ان يدركوا بكل وعي أن ما حققته البلاد من حرية واستقرار وتقدم وديمقراطية انما كان نتيجة تضحيات غالية وجهود جبارة يجب ان تقدر حق قدرها حتى تحفظ هذه المكاسب المعتبرة بعناية واعتزاز وتثمن بمواصلة التشييد والاصلاح لبلوغ ما نصبو اليه من تقدم ومكانة محترمة بين الأمم إننا نعيش اليوم مرحلة مفصلية في تاريخ البلاد تتطلب تضافر الجهود لتحقيق وثبة نوعية في مسيرة التنمية والتجدد بعد نصف قرن من استرجاع السيادة الوطنية. انها مرحلة حساسة مفتوحة على افرازات عولمة كاسحة تدخلنا عهدا مشحونا بالتحديات المعقدة التي تتطلب سرعة التأقلم وزيادة اليقظة والتعبئة والتمكن من العلوم والتكنولوجيات الحديثة عهدا جديدا مفتوحا على التحولات الجارفة لا مكان فيه للشعوب الضعيفة . لقد كانت الجزائر ايجابية التفاعل مع حركة التاريخ في خوضها ثورة تحريرية كبرى وانجاز تنمية شاملة مستدامة واعتماد ديمقراطية اصيلة تعززت خلال السنوات الاخيرة ببرنامج انجازات اقتصادية واجتماعية معتبرة واصلاحات سياسية واسعة تهدف أساسا الى تمتين دعائم دولة الحق والقانون في مجتمع متامسك تتأصل فيه الحريات الفردية والجماعية وحقوق الانسان. وفي هذا السياق تتجلى الأهمية القصوى للانتخابات التشريعية المقبلة سواء من حيث التوقيت الحساس او من حيث سيترتب عنها من انعكاسات معتبرة مما يجعلها اختبارا لمصداقية البلاد انها محطة فاصلة في استكمال برنامج الاصلاح والتحديث .

ايتها السيدات الفضليات ,ايها السادة الافاضل, وفاء لكل الذين اقتلعوا من ارضهم وصودرت هويتهم وماتوا فقرا وجهلا ومرضا مقهورين مشردين منفيين في وطنهم واقصى الجزر البعيدة الذين استشهدوا صابرين صامدين في كل شبر من ارضنا الثائرة محشورين في زنازن مظلمة او محتشدات بائسة محروقين في مغارات منسية او مدفونين احياء في مقابر جماعية بلا اسم ولا عنوان . وفاء لذكرى شهداء 8 مايو 1945 شهداء المقاومة

الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر المجيدة الاخيار الابرار الذين ضحوا اجيالا متتالية بالغالي والنفيس من اجل ان يحيا ابناؤهم وأحفادهم في حرية وعزة وكرامة . وفاء لذكرى شهيدات وشهداء الواجب الوطني بكل شرائحهم وفئاتهم وفي مقدمتهم افراد الجيش الوطني الشعبي العتيد وكافة الاجهزة الامنية الذين تصدوا لألة الموت والارهاب المقيت كي تبقى الجمهورية واقفة متوحدة متصالحة قوية شامخة متألقة . وفاء للعهد المقدس للذاكرة وضد النسيان اخاطبكم انتم الحافظين للامانة الاوفياء للرسالة القادرين على رفع التحدي كما فعلتم في كل المنعرجات الحاسمة التي واجهت الوطن. انتم الذين حفظتم الدروس والعبر واكتويتم بجحيم الاستعمار وشروره ولهيب الفتنة وويلاتها . انتم الذين تقدرون ما يحيط بالبلاد من مخاطر معقدة في جغرافية مضطربة هنا وهناك الحريصين على استقرار البلاد وصيانتها من اي مصير لا تحمد عقباه الراغبين في مواصلة الاصلاح وتغيير ما بأنفسهم بقناعة ومسؤولية باسلوب رصين تبرزون من خلاله للعالم الوجه الناصع لجزائر اليوم وجزائر الغد . من هذا المنظور اني أهيب بكم ابناء الجزائر نساء ورجالا كبارا وشبابا أن تكونوا في مستوى التحديات التي تواجه الأمة مؤكدين التزامكم وتجندكم الجماعي مستجيبين لنداء الوطن. كما خرج الشعب الجزائري في مثل هذا اليوم قبل سبعة وستين عاما موحدا معبئا هاتفا بصوته العالي معبرا عن موقفه المشهود مدافعا بشجاعة وشهامة عن قضيته الوطنية ادعو الجميع الى الخروج يوم الاقتراع خروجا حاشدا لتخوضوا مرحلة جديدة من مسيرة التنمية والاصلاحات والتطور الديمقراطي في وطنكم الجزائر . أدعو كل الشرائح والفئات ان تعبر عن اختيارها الحر في انتخاب ممثليها من أي اتجاه او انتماء كانوا في هذه الانتخابات التشريعية التي ستكون مغايرة لسابقاتها متميزة من حيث المشاركة الأوسع لمختلف التيارات السياسية وكذا مشاركة واسعة منتظرة للنساء والشباب على قوائم الترشيحات وذلك ثمرة للتطور الديمقراطي في بلادنا. ستكون هذه الانتخابات متميزة من حيث الضمانات العديدة التي وفرناها لتكون كما يريدها شعبنا نظيفة شفافة انتخابات ناجحة بفضل مساهمة الجميع قضاء مستقل وادارة محايدة واحزابا فاعلة وجمعيات نشيطة يقظة وصحافة حرة ومراقبة وطنية ودولية الى غير ذلك من الاجراءات آمل أن تهب ايها الشعب الجزائري كما عهدناك في المواعيد الهامة ملتزما بأداء واجبك الوطني وممارسة حقك الدستوري واعيا متحملا مسؤوليتك الكاملة فاعلا مقدرا لدورك الحيوي واهمية صوتك الذي

نريده عاليا مسموعا ومؤثرا في صناعة القرارات وتحديد السياسات. وذلك من خلال انتخاب مجلس وطني شعبي تعددي سليم التركيبة يعكس واقع الأمة وتطلعاتها يكفل حق المشاركة الفعلية للجميع بما فيها الاحزاب الفتية الناشئة واختيار منتخبين ذوي كفاءة ومصداقية حاملين رؤى جديدة وبرامج جادة حصيفة أوفياء للعقد الاخلاقي الذي يربطهم بمنتخبيهم مراعين لانشغالاتهم حريصين على تبليغها وتلبيتها مسخرين دوما جهودهم لأداء مهامهم على احسن وجه بصفتهم ممثلين للأمة واضعين المصلحة العليا للوطن فوق كل اعتبار منتخبين سيشكلون هيئة تشريعية شاملة لمختلف الشرائح والفئات والاتجاهات والكفاءات مما يجعلها جديرة بأصواتكم وتزكيتهم اكثر مصداقية وتأهيلا للاضطلاع بمهام معتبرة تمليها مقتضيات المرحلة القادمة اذ ستتولى استكمال تكييف المنظومة القانونية الوطنية بما يعكس مستوى الاصلاحات السياسية وفي مقدمتها مراجعة الدستور والذي سيكون فاتحة عهد جديد لاسيما فيما يتعلق بترقية الحكم الراشد وتحديث مؤسسات الجمهورية وكذا توسيع مجال الحقوق والحريات. كل ذلك من اجل مواكبة تحولات المجتمع والاستجابة لمقتضيات التنمية وخاصة خدمة مصالح المواطنات والمواطنين . مهما بلغت الاصلاحات من جدارة والنصوص التشريعية والتنظيمية الجديدة من جودة فانه لا يمكن ان نعدها غاية في حد ذاتها حيث ان المبتغي هو التطبيق السليم الذي تتلقاه هذه السياسات من قبل كل الفاعلين بهدف تحقيق مرمانا الجماعي المتمثل في تشكيل وتنصيب مؤسسات دستورية لا شائبة في مصداقيتها ولا في مشروعيتها . لتحقيق ذلك يجب ان نعمل على توفير الجو المناسب لجعل الجزائريات والجزائريين يضطلعون حسا ومعنى بمواطنتهم حقوقا وواجبات ويسهمون بل وعي وتبصر في دفع عجلة صيرورة بلادهم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا نحو الافضل . ان الديمقراطية قبل ان تكون ممارسة وآليات هي ثقافة جماعية يتحلى بها الجميع سلطة ومعارضة ومجتمعا مدنيا وجميع الفاعلين في الساحة السياسية وهي محصلة تطور اجتماعي عميق تبلغه الامم والدول عبر مسارات طويلة وانساق ليست بالضرورة متطابقة ولا متشابهة . ان رصيد الجزائر طافح بالتجارب والدروس وفيه ما يكفي من العبر التي تساعد الجزائريات والجزائريين على استنباط البرامج الوجيهة والمناهج الصائبة التي تناسبهم في اقامة دولة المواطنة والحق والقانون . ان القيام بالواجب الانتخابي أمانة عظمى من بين امانات المواطنة الواعية الراشدة وهي

تقتضي تحكيم الضمير الوطني ايمانا واحتسابا في اختيار البرامج المرشحين والمرشحات الاكفاء الخالين مما يعرض اهليتهم السياسية والاخلاقية للطعن. واما المرشحون والمرشحات الذين يقدمون على دخول المعترك الانتخابي فلابد لهم ان يتقتنعوا بأن هذه المرحلة من حياة بلادنا لا تسوغ البتة التصرفات الشائنة وغير المرضية في تعاطي المنافسة الانتخابية تلك التصرفات الدونية التي تمس بمصداقية مجالسنا المنتخبة وتحط من القيمة المعنوية والاخلاقية لخدمة المواطن لأمته في المجال السياسي . ان أملنا اليوم هو ان يكون نجاح الانتخابات التشريعية في مستوى الجهود التي بذلت في التمهيد لها وشرح الرهان الكبير المعقود عليها . ان دولة الحق والقانون والديمقراطية التي نصبو الى استكمال بنائها لا تتحقق دون تعبئة كل فئات الشعب لبذل الجهود وضمها من اجل تأطير الساحة

السياسية الوطنية وتنشيطها من جهة وحماية اقتصاد البلاد وتحريكه من جهة ثانية . ذلكم هو السبيل الانجع والوحيد الذي يضمن حقوق شعبنا ومستقبل بلدنا .

ايتها السيدات الفضليات ,ايها السادة الافاضل , ان البلاد على اعتاب مرحلة مصيرية لا خيار لنا فيها الا النجاح لذا فأنا على يقين من أن الشعب الجزائري الأبي الذي يقدر أهمية الحدث وحساسية الظرف لن يخلف وعده ولن يخذل وطنه في هذا الموعد الملحوظ من هذه السنة الغراء. أنا واثق بأن شباب الجزائر الذي تخرج بالملايين من المدرسة الجزائرية الواعي المتفتح على عالم المرفة الحديثة وتكنولوجيات الاتصال المدرك لتحديات العولمة ومخاطرها سيتصدى لمن يتربص بالبلاد شرا واثق بأنه سيتصدى لدعاة الفتنة والفرقة وحسابات التدخل الاجنبي. انه سيبرهن مرة اخرى انه أهل للمسؤولية سيرفع التحدي ويصدح بصوته عاليا رافعا الوطن شامخا جاعلا هذه الانتخابات وثبة أخرى في مسيرة البناء والتجدد الوطني ويوم الاقتراع عرسا للديمقراطية في جزائرنا الحبيبة . المجد والخلود لشهدائنا الابرار.

تحيا الجزائر

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

التعريف بالرئيس العراقي الراحل صدام حسين:

هو رابع رئيس جمهورية لدولة العراق الحديثة، تولى المنصب منذ عام 1979 وحتى قيام تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية بإسقاطه في عام 2003 بعد ذلك هرب وعُثر عليه ثم جرت محاكمته ونُفذ بحقّه حكم الإعدام أواخر 2006.

بدأ حياته السياسية عام 1963 بمحاولة اغتيال الزعيم العراقي الراحل عبد الكريم قاسم، تعرض للإصابة خلال المحاولة ليهرب بعدها إلى سوريا ومنها إلى القاهرة في عام 1968.

شارك في انقلاب قادة حزب البعث وتدرج في المناصب حتى وصل إلى منصب الرئيس، شهدت فترة حكمه حربا طويلة مع إيران وغزوه للكويت واستخدام السلاح الكيماوي ضد الأكراد (1).

اخر خطاب للرئيس العراقي صدام حسين بتاريخ 2003/03/20 موجه للشعب العراقي والعالم:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

"أُذِنَ لَلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلَمُوا وَ إِنَّ اللهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ"

أيها الشعب العظيم ..أيتها النشامة المجاهدون..رجال قواتنا المسلحة الباسلة ..يا أبناء أمتنا المجيدة ..مع صلاة الفجر لهذا اليوم 2003/03/20 ميلادية الموافق ل 17 محرم من الإحرام 1424 هجرية

ارتكب المجرم الأرعن بوش الصغير هو وأعوانه جريمته التي كان يتوعد بها العراق والإنسانية، يردف فعله الإجرامي من تعاون معه، وبذلك أضاف هو وأتباعه إلى سلسلة جرائمهم المخزية بحق العراق والإنسانية بداية جرائم إضافية أخرى

أيها العراقيون والغيارى في أمتنا فداكم وفدا مبادئ أمتنا المجيدة،وفدا رايات الجهاد ودينها ومعانيها، النفس والأهل والولد، وفي هذا لا أريد أن أكرر ما ينبغي وما يجب علل

(1) https://youtu.be/zCEOJsx2at4

كل من الأماجد والماجدات مما يقتضي فعله دفاعا عن الوطن الغالي، والمبادىء والمقدسات ولكنني أقول أن كل واحد منا ...ولكنني أقول أن كل واحد منا في عائلة العراق المؤمنة الصابرة المظلومة من أعدائها الأشرار أن يتذكر ولا ينسى كل ما قاله ونطق به، فإن هذه الأيام على وفق ما قرره الله سبحانه ستظيف إلى سفركم الخالد أيها الغيارى وأيتها الماجدات ما هو استحقاقكم في المجد والظفر وكل ما يعلي مكانتكم أمام الله ويخزي الكافرين أعداء الله والإنسانية، وإنكم ستنتصرون أيها العراقيون ومعكم أبناء أمتكم بل أنتم منتصرون بعون الله وأعداؤكم في خزي وعار إن شاء الله.

أَطْلَقْ لها السَّيْفُ لا خَوْفٌ ولا وَجَلُ

أَطْلِقْ لها السّيفُ وَلْيشْهَدْ لهَا زُحلُ

أَطلِقْ لَها السّيفُ قَدْ جَاشَ العَدُوُّ لهَا

فَلَيْسَ يُفدِيهِ إلاَّ العاقِلُ البَطلُ

أَسْرِجْ لهَا الخَيْلُ ولْتُطلِقْ أعِنَّتَهَا

كمَا تشَاءُ ففي أعْرافِها الأمَلُ

دَعِ الصَّوَاعِقَ تذْوي في الدُّجَى حِممًا

حتَّى يَبَانَ الهُدى والظُّلمُ ينْخَزِلُ

أَشْرِقْ بِوَجْهِ الدَّواجِي كُلّمَا عتَمَت

أَشرِق بوَجْهِ الدَّواجِي كُلّمَا عتَمَت

مَشَاعِلاً حيْثُ يعْشُو الخَائِرُ الخَطِلُ

واقْدَحْ زِنَادَكَ وابْقِ النَّارَ لاهِبَةً

يَخَافُها الخَاسِىءُ المُستَعْبِدُ النَّذِلُ

أَطلِقْ لها السَّيفُ جَرِّدْهُ بَارِكْه

ما فازَ بالحَقّ إلا الحَازمُ الرّجُلُ

واعْدد لها علمَا في كلّ سَارِيةٍ

وأدعُو إلى الله إن الجُرحَ يندملُ

أيها الأصدقاء...السلام عليكم ها وقد لاحظتم كيف استخف بوش الأرعن بمواقفكم وآرائكم التي أطلقتموها ضد الحرب ودعوتكم الصادقة للسلام فارتكب جريمته النكراء في هذا اليوم، إننا نعاهدكم باسمنا وباسم القيادة وباسم شعب العراق المجاهد وجيشها البطل في عراق الحضارة والتاريخ والإيمان بأننا سنقاوم الغزاة وسنوصلهم بإذن الله إلى الحد الذي يفقدون صبرهم مع فقدهم أي أمل في تحقيق ما خططوا له ودفعتهم إليه الصهيونية المجرمة وأصحاب الغرض إلى الحضيض وأنهم سينهزمون الهزيمة التي يتبناها لهم بعد أن أمعنوا في الجريمة والشر كل مؤمن غيور ومحب للإنسانية ساع بإخلاص ومحبة إلى السلام.. وسينتصر العراق ومع العراق ستنتصر أمتنا والإنسانية وسيصاب الشر بما يجعله غير قادر على الدفاع على الإجرام والجريمة بمستوى ما ارتكبه التحالف الأمريكي الصهيوني ضد الأمم والشعوب وفي المقدمة منها أمتنا المجيد

والله أكبر الله أكبر الله أكبر وعاش العراق وفلسطين الله أكبر الله أكبر وعاشت أمتنا المجيدة وعاشت الأخوّة الإنسانية مع محبّي السلام والأمن وحق الشعوب في الحرية على أساس العدل والإنصاق، والله أكبر وليخسأ الخاسؤون وعاش العراق عاش العراق عاش العراق عاش الجهاد وعاشت فلسطين (1) .

(1) https://youtu.be/zCEOJsx2at4

المقدّمة.....أ، ب، ج

المدخل: تحديد المفاهيم والمصطلحات..... 4

الفصل الأول:الآليات والبنى الحجاجية في الخطاب السّياسي واستراتيجيّاته

..... 23

المبحث1: خصائص الخطاب السّياسي وسماته 24

1.خصائص الخطاب السّياسي 24

2.سماته 24

المبحث2: آليات الحجاج في الخطاب ومراتبه 28

1.آليات الحجاج في الخطاب 28

- الأدوات اللّغوية 28

- الآليات البلاغية 30

- السّلم الحجاجي 32

2- مراتب الحجاج 34

- الحجّة البرهانية 34

- الحجّة الجدلية 35

- الحجّة الخطابية..... 36

- الحجّة الشعرية 36

المبحث3: البنى الحجاجية في الخطاب السياسي 367

1. الحجج شبه المنطقية 37

2.الحجج المؤسسة على بنية الواقع 41

3.الحجج المؤسسة لبنية الواقع 45

المبحث4: استراتيجيات الإقناع والتّأثير في الخطاب السّياسي 47

1.استراتيجية الإقناع 47

2.استراتيجية التّأثير 51

الفصل الثاني: مقاربات حجاجية لخطابات سياسية معاصرة 56

المبحث1:الآليات الحجاجية في خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة 57

1.الأدوات اللغوية 57

2.الآليات البلاغية 59

3.السّلالم الحجاجية 62

المبحث2: الحجج شبه المنطقية في خطاب د.**عبد الرّزاق مقري** 64

1.الحجج شبه المنطقية 64

- الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على البنى المنطقية..... 64

- الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على البنى الرّياضية..... 66

2.الحجج المؤسسة على بنية الواقع 66

3.الحجج المؤسسة لبنية الواقع 70

المبحث3: استراتيجية الإقناع والتأثير في خطاب الرئيس صدام حسين 74

1. استراتيجية التأثير 75

2.استراتيجية الإقناع 79

الخاتمة..... 81

قائمة المصادر والمراجع 94

الملاحق 101

الفهرس 118